الفصل الثانى

نظم تربية الطلاب الموهوبين فى الأدبيات التربوية المعاصرة

مقدمـــــة .

أولاً : المداخل النظرية والعلمية للموهبة .

ثانياً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .

ثالثاً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين وأهدافها .

رابعاً : التعليم المدرسى للموهوبين .

خامساً : معلم الطلاب الموهوبين .

سادساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .

سابعاً : دور المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين .

obeikandl.com

مقدمة

يحظى الطلاب الموهوبون – كباراً وصغاراً – باهتمام بالغ فى كثير من بلدان العالم ، من خلال كثرة الأبحاث ، والدراسات التى تتخذ منهم موضوعات لها ، وإقامة العديد من الندوات والمؤتمرات القومية منها والدولية التى تعنى بهم ، وتفى بمتطلباتهم ، فالموهوبون هم الثروة الحقيقية ، وهم الركيزة التى تعتمد عليها الآمال ، وتبنى عليهم الأحلام فى حل كثير من المشكلات التى تعترض مسيرة التقدم العلمى والتكنولوجى ، وفى ارتياد آفاق المستقبل .

لذلك بدأت الدول النامية تشعر بأهمية الثروات البشرية من أبنائها ، فأعادت النظر فى برامجها ومناهجها التربوية ، وحاولت إزالة العقبات ، وخلق المناخ المناسب لتنمية القدرات والمواهب المختلفة فى محاولة اللحاق بركب التطور التكنولوجى .

ومن جهة أخرى تعد المدرسة المؤسسة التى يقع عليها العبء الأكبر فى اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتنميتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجه الأمثل الذى يتفق وهذه الاستعدادات والقدرات بما يكفل لهم السير فى الطريق الصحيح ، والإسهام بشكل فعال فى عمليات التطوير والتنمية وإدارة عجلة التقدم ومسايرة ركب الحضارة .

وفى الفصل السابق عرض الباحث الإطار العام للدراسة والذى اشتمل على مقدمة الدراسة ، ومشكلة الدراسة ، وأهداف الدراسة ، وأهمية الدراسة ، وحدود الدراسة ، والدراسات السابقة العربية منها والأجنبية ، بالإضافة إلى خطوات الدراسة .

ويتناول الباحث فى هذا الفصل نظم تربية الطلاب الموهوبين فى الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال عرض للمداخل النظرية والعلمية للموهبة ، وأساليب الكشف عنها ، واستراتيجيات تنميتها ورعايتها فى ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة . ويمكن توضيح ذلك من خلال تناول المحاور التالية :

أولاً : المداخل النظرية والعلمية للموهبة :

يختلف العلماء والباحثون فى تحديد مفهوم الموهبة ، فمنهم من يقصر الموهبة على الاستعدادات الفنية غير الأكاديمية ، ومنهم من يتوسع فى مفهومها لتشمل أنواع النبوغ الأكاديمى وغير الأكاديمى ، ومنهم من يخلط بين الموهبة ومفهوم التفوق والإبداع.

وقد أكد البعض أن هناك اختلافاً غير محسوم حول طبيعة وخصائص مفهوم كل من الموهبة والتفوق ، وإن كان هذا الخلاف لم ينكر وجود استعدادات وراثية تخص الموهبة ، وعوامل شخصية وبيئية تسهم فى بناء التفوق ، وقد يرجع ذلك إلى التطور الذى حدث فى مجال علم النفس المعرفى ، والقياس العقلى خلال السنوات الماضية .[1]

ويفرق البعض بين التفوق والموهبة ، فيستخدم مصطلح متفوق Superior عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء فى الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة ، بينما يستخدم

---

(1) فتحى عبد الرحمن جروان ، "حاجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم"، المؤتمر العلمى العربى الثانى لرعاية الموهوبين والمتفوقين، "التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل"، فى الفترة من ٣١ أكتوبر – ٢ نوفمبر ٢٠٠٠، المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين، عمان – الأردن ، ٢٠٠٠، ص ص ١٨–٣٠.

مصـــطلح موهوب **Gifted** لوصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو استعداداً متميزاً فى بعض المجالات الـــتى تحـــتاج قدرات خاصة سواء كانت علمية (رياضيات – كيمياء – طبيعة – هندسة ... الخ أم فنية (رسم – موسيقى – تمثيل – ..الخ) ، أم عملية (ميكانيكا – زراعة – تجارة ، ..الخ) وليس بالضرورة أن يتمـــيز هذا الفرد بمستوى مرتفع من حيث الذكاء ، بل قد يكون متوسط الذكاء ، ولا يشترط أن يتميز بمستوى تحصيل دراسى مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.[١] ومعرفة الفرق بين التفوق والموهبة ليس هـــو الهدف النهائى ، بل توفير الخدمات التربوية لمن يظهرون سلوكاً موهوباً أو متفوقاً هو الهدف الرئيسى الذى تسعى التربية الخاصة لتحقيقه بغض النظر عن التسمية أو التصنيف.

ويـــرى الباحث أن تحديد المفاهيم المختلفة لمصطلحات الموهبة والتفوق والإبداع يعد الخطوة الأولى فى مجال اكتشاف الموهوبين ورعايتهم من خلال تقديم أفضل الخدمات والبرامج التعليمية المناسبة لهم.

١- **الموهبة** Giftedness

الموهبة من الناحية اللغوية هى اسم من وهب ، وجمعها مواهب ، وهى كل ما وهبه الله للإنسان ، ومـــن الناحية الاصطلاحية يقصد بها المواهب الفنية **Artistic Talents** أو استعدادات الفرد للنبوغ فى المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها.[٢]

وقـــد توسع بعض الباحثين فى معنى الموهبة **Giftedness** وجعلها تشمل جميع أنواع النبوغ الأكاديمية وغير الأكاديمية . حيث يرى" كمال إبراهيم مرسى" أن الموهبة استعداد خاص **Special Aptitude** للنبوغ فى الأدب والموسيقى والفنون والقيادة والمهارات البدنية ، والرياضيات واللغات والعلوم والميكانيكا وغيرها[٣]، أى أن الموهبة استعداد خاص للتميز والنبوغ فى المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

ويعـــد "تيرمـــان" **Terman** أول من تحدث عن الموهبة فى عام ١٩٢٥ واستخدم مفهوم الموهبة للدلالة على الأفراد ذوى الذكاء العالى والذين تصل نسبة ذكائهم ١٤٠ فأكثر ، ثم تلته لتيا هولنجورث **Hollingworth** فى عـــام ١٩٣١ والتى عرفت الموهوب بأنه ذلك الطالب الذى يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية زملائه فى مجال اهتمامه.[٤]

ويعـــرف "كارتر جود" **Carter V. Good** بأن الموهبة هى المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم أو الموسيقى ، ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام[٥]. وبهذا فالموهبة – من خلال هذا التعريف – استعداد فطرى قابل للتدريب والتعلم للوصول إلى التميز فى أداء الفرد فى أى مجال تقبله الجماعة.

وقـــد قدم "مارلاند" **Marland** فى عام ١٩٧٥ إلى مكتب التربية الأمريكى تعريفاً أكثر شمولاً للموهبة وجعلها مرادفة للتفوق، حيث أشار هذا التعريف إلى أن الموهوبين و المتفوقين هم من يتم التعرف علـــيهم مـــن قبل المتخصصين فى مجال تربية الموهوبين ، وأنهم بموجب قدراتهم العالية قادرون على الأداء بمستوى عال فى مجال أو أكثر من المجالات التالية :

١– القدرة العقلية العامة **General Intellectual Ability**

---

(1) عبد العزيز السيد الشخصى ، مرجع سابق ، ص ٥٦–٥٧.
(2) محمد يحى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨.
(3) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق ، ص ٢١.
(4) زيدان نجيب حواشين ، ومفيد نجيب حواشين ، تعليم الأطفال الموهوبين (عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ، ص ٩.
(5) Carter V. Good , Op.Cit , p. 582

٢- الاستعداد الأكاديمى الخاص	**Specific Academic Aptitude**
٣- التفكير الابتكارى	**Creative or Productive Thinking**
٤- القدرة على القيادة	**Leadership Ability**
٥- الفنون الأدائية والبصرية	**Visual and Performing Arts**
٦- القدرة النفس حركية	**Psycho - Motor Ability** [1]

وقد أجرى مكتب التربية الأمريكى تعديلاً على تعريف مارلاند **Marland** ليصبح كالتالى :

"الموهوبون والمتفوقون هم التلاميذ الذين يتم التعرف عليهم فى مرحلة ما قبل المدرسة ، أو المرحلة الابتدائية ، أو الثانوية ، وبأن لديهم قدرات خاصة سواء كانت ظاهرة أو كامنة ، والتى تشير إلى أداء عال في مجال القدرة العقلية الابتكارية والأكاديمية والقيادة والفنون البصرية والأدائية ، والذين يحتاجون إلى خدمات ، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية".[2]

ويرى الباحث أن هذا التعريف يؤكد على أن مصطلح موهوب مرادف لمصطلح متفوق ، أى أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً ، كما أنهما يشملان مجالات عديدة.

كما أن التعديل الذى تم إدخاله على هذا التعريف تم بمقتضاه حذف القدرة النفس حركية لكونها متضمنة فى فئة الفنون البصرية والأدائية ، وكذلك حتى يمكن توفير الخدمات والرعاية الرياضية لجميع الطلاب سواء الموهوبين رياضياً أم غير الموهوبين .

وفى عام ١٩٧٩ انتقد "ريتزولى" **Renzulli** تعريف مارلاند للموهبة لأنه أغفل عنصر الدافعية فى تكوين الموهبة ، و قدم "ريتزولى" **Renzulli** مفهوماً للموهبة يعتمد على تشابك ثلاث دوائر ، تمثل الدائرة الأولى منه " القدرة الابتكارية (**Creativity Ability**) وتمثل الدائرة الثانية القدرة العامة فوق المتوسطة (**Above Average Ability**) وتمثل الدائرة الثالثة القدرة على إنجاز المهام أو دافعية عالية على الإنجاز **Task Commitment Motivation** وتعد الموهبة هى النقطة التى تلتقى فيها الدوائر الثلاث ، وأشار إلى أن التفاعل بين هذه المجموعات (الدوائر) الثلاث فى حاجة إلى فرص وخدمات تربوية لا تقدم عادة فى البرامج التقليدية.[3]

وهذا المفهوم يتم توضيحه من خلال الشكل التالى :

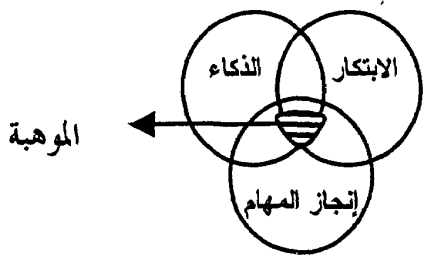

شكل (١)

يوضح نموذج ريتزولى الثلاثى لتفسير الموهبة.

---

(1) Marvin C. Alkin , et al . (Eds.) , Op.Cit , p. 544.

(2) Ibid , p. 544.

(3) Marvin C . Alkin , et al . (Eds.) , Encyclopedia of Educational Research , 6th (ed.) , Vol . 2 , (New York : Macmillan Publishing Company , 1992) , p.544.

obeikandl.com

وبالتالى ، عرف "ريتزولى" الموهوب بأنه ذلك الفرد الذى يظهر قدرة عقلية عالية وقدرة ابتكارية عالية، والالتزام بأداء المهام المطلوبة (إنجاز المهمة) أى دافعية عالية على الإنجاز.(١)

ويعتمد تعريف "ريتزولى" على الأداء الفعلى للفرد ومدى إسهامه فى خدمة المجتمع.(٢) ، وبناءً على هذا التعريف يرى الباحث أن هناك طلاباً أو تلاميذاً فى المدارس وأطفالاً فى المنازل ، ينظر إليهم على أنهم ذوو قدرات محدودة أو إنجازات لا تذكر هم فى الحقيقة أصحاب مواهب متعددة ينقصها لمسات من معلم ناضج لتحقق لنفسها الفلاح وتحقق لمجتمعها التقدم والرفاهية.

ثم عرض "مونكس وآخرون" ., Monks , et al تطويراً لنموذج ريتزولى – النموذج ثلاثى الحلقات للموهبة – حيث أضافوا ثلاثة أبعاد أخرى تسهم فى تفسير الموهبة وتعمل على تطويرها وهى: الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران . وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات هى : القدرة العقلية العامة فوق المتوسطة ، والقدرة الابتكارية ، والقدرة على إنجاز المهام ن والأسرة ، والمدرسة وجماعة الأقران.(٣)

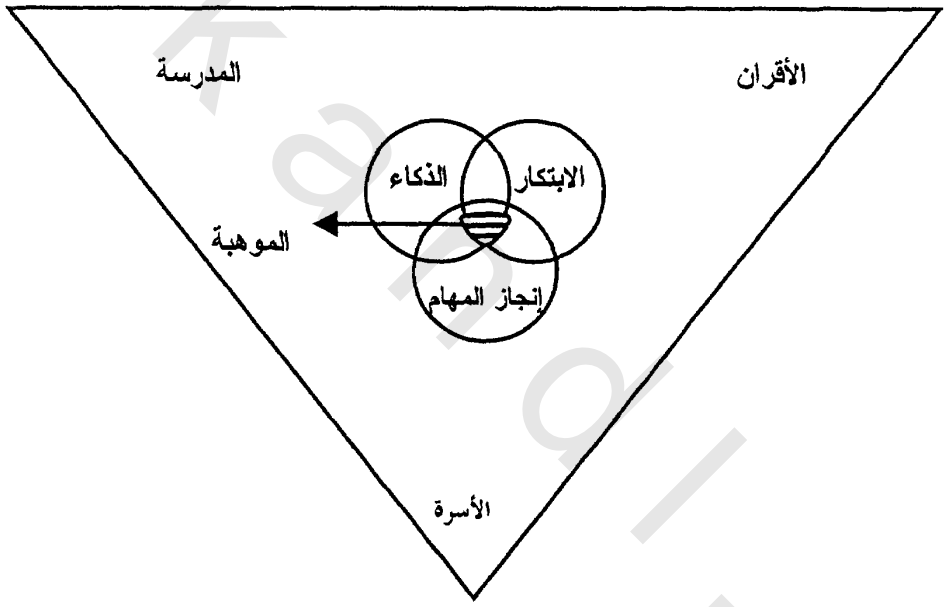

شكل (٢)

تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخرين.

ومع ظهور الاتجاهات الحديثة فى القياس النفسى وقياس الذكاء بصفة خاصة والتى ظهرت على أيدى جالتون Galton وكـاتل Catlell ، وسـبيرمان Spearman وثرستون Thurstone ، وجليفورد Guilford وجاردنر Gardner وكلارك Clark قد حدث تطور فى مفهوم الموهبة وأصبح ينظر إليها على أنها مفهوم مجرد لا يمكـن إخضاعه للقياس المادى أو الملاحظة المباشرة ، إنما يمكن الاستدلال عليها من خلال السلوك الملاحظ للفرد فى مواقف متنوعة ، وأصبح للعوامل البيئية والوراثية دور واضح فى مكونات الموهبة.

---

(1) A. Cropley , "Creative Intelligence : A Concept of "true" Giftedness", European journal for High Ability , Vol . 5, No.1;1994, p.6-23.

(2) Marvin C . Alkin ,et al . (Eds.) , Op.Cit , p. 544.

(3) حسـنين محمـد حسـنين الكامل ،وآمنة خليفه، "برنامج مقترح لتدريب معلم التلاميذ الموهوبين"، المؤتمر العلمى الثالث المنعقد فى الفترة من ١٤- ١٥/٥/١٩٩٦، المجلد الأول، المنيا ، ص ١٢٩.

وفى ضوء ذلك عرف البعض الموهبة بأنها "سلوك إرادي ناتج عن تفاعل المعطيات الفطرية والبيئية، أى أن الطفـــل الموهوب يولد ولديه استعدادات فطرية للتفوق فى أى مجال من مجالات النشاط الإنساني ، وأن البيئة المحيطة هى التى تكشف هذا الاستعداد وتعمل على تنميته.(١)

وتعد نظرية "هوارد جاردنر" Howard Gardner من أبرز النظريات التى ربطت بين الذكاء والموهبة ، فقد نشر "جاردنر" نظريته المشهورة باسم نظرية الذكاءات المتعددة The Theory of Multiple Intelligences فى كتابه بنية العقل Frames of Mind فى عام ١٩٨٣ والتى توصل فيها إلى أن هناك سبعة ذكاءات هى : الذكاء اللغوى ، والذكاء المنطقى الرياضى ، والذكاء الموسيقى ، والذكاء المكانى ، والذكاء الجسمى الحركى ، والذكاء الاجتماعى ، والذكاء الشخصى ، ثم أضاف بعد ذلك اثنين آخرين من الذكاءات فى كتابه إعادة تشكيل الذكاء Intelligence Reframed عام ١٩٩٩ ، وقد ذكر "جاردنر" أننا جميعاً نمتلك كل هذه الذكاءات ، ولكن لا يوجد اثنان من البشر متشابهين تماماً ، وهذه الذكاءات يمكن عرضها كالتالى :(٢)

١- ذكاء لفظى / لغوى Verbal / Linguistic Intelligence

ويقصد بالذكاء اللفظى / اللغوى أو ذكاء الكلمات The Intelligence of Words القدرة عـــلى اســـتخدام اللغة بشكل فعال ، سواء بشكل شفهى أو كتابى ، ويتضمن ذلك التحدث ، والكتابة ، والقـــراءة ، والاســـتماع ، والأشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الذكاء تكون لديهم حساسية عالية لمعنى الكلمات ، وقدرة على التواصل بفاعلية ، وغالباً يميلون لاستعمال اللغة بشكلها الشفهى والكتابى ، وهم يتعلمون بشكل أفضل من خلال اللغة.

٢- ذكاء منطقى / رياضى Logical / Mathematic Intelligence

ويقصد بالذكاء المنطقى الرياضى القدرة على استخدام الأعداد بشكل فعال ، واستخدام التفكير بشكل جيد ، ويتضمن قدرة الفرد على أن يلاحظ الأشكال ، ويستنتج الأسباب ، ويفكر بشكل منطقى ، وهذا الذكاء يعد أكثر ارتباطاً غالباً بالتفكير العلمى والرياضى ، ويتعامل هذا النوع من الذكاء مع قدرة الفـــرد عـــلى التفكير بشكل منطقى ، واستقرائى ، واستنتاجى ، وأن يعرف الأنماط الهندسية والعددية ، ويرى ويعمل بالمفاهيم المجردة .

٣- ذكاء بصرى مكانى Visual / Special Intelligence

وهو القدرة على إدراك العالم البصرى المكانى بدقة (كما هو الحال عند الصياد والكشاف Scout أو المرشـــد) ، وأن يـــؤدى أو يقوم بتحويلات معتمداً على تلك الإدراكات كما هو الحال عند مصمم

---

(1) يســـرية عـــلى محمود ، "آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة" ، المؤتمر القومي للموهوبين، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠)، ص ٢٨.

(2)للمزيد ارجع إلى المصادر التالية :

- جابـــر عـــبد الحمـــيد جابر ، الذكاءات المتعددة و الفهم : تنمية و تعميق ، سلسلة المراجع فى التربية و علم النفس ، الكتاب الثامن و العشرون (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣) ، ص ص ٩ - ١٢ .
- أحمـــد جابـــر أحمد ، "نظرية الذكاءات المتعددة و تطبيقاتها فى بيئة التعليم و التعلم " ، المجلة التربوية ، العدد التاسع عشر ، كلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادى ، يوليو ٢٠٠٣ ، ص ص ١ - ٢٦ .

الديكـــورات الداخلـــية ، والمهـــندس المعمارى ، والفنان ، أو المخترع) ، وهذا الذكاء يتضمن ويتطلب الحساسية للون والخط والشكل والطبيعة والمجال أو المساحة والعلاقات التى توجد بين العناصر.

٤- الذكاء الجسمى - الحركى Bodily - Kinesthetic Intelligence

ويقصد به الخبرة والكفاءة فى استخدام الفرد لجسمه ككل للتعبير عن الأفكار والمشاعر (كما هو الحـــال عـــند الممـــثل ، والمهرج والمقلد ، والرياضى أو الراقص) واليسر فى استخدام الفرد ليديه لإنتاج الأشياء أو تحويلها (كما هو الحال عند الحرفى ، المثال ، والميكانيكى ، أو الجراح).

٥- الذكاء الموسيقى Musical Intelligence

ويقصـــد به القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية (كما هو الحال عند الموسيقى المتذوق) وتمييزها (كالـــناقد الموســـيقى) وتحويـــلها كـــالمؤلف Composer والتعبير عنها كالمؤدى ، وهذا الذكاء يضم الحساسية للإيقاع واللحن ولون النغمة لقطعة موسيقية.

٦- الذكاء الاجتماعى Interpersonal Intelligence

يرتـــبط الذكاء الاجتماعى بالعلاقات والتواصل مع الآخرين وإبداء الحساسية تجاه الآخرين والعالم المحـــيط ، من خلال القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها ، واتخاذ قرارات لها علاقة بناءً على هذه المعرفة.

٧- الذكاء الشخصى Interpersonal Intelligence

وهو يعنى القدرة على معرفة الذات والقدرة على التصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة ، وهذا الذكـــاء يتضمن أن يكون لدى الفرد صورة دقيقة عن نواحى قوته وحدوده ، والوعى بأمزجته الداخلية ومقاصده ودوافعه وحالاته المزاجية والانفعالية ورغباته والقدرة على تأديب الذات وفهمها وتقديرها.

ويضيف "جاردنر" Gardner على الذكاءات السبعة نوعين آخرين من الذكاءات :

- الذكاء الطبيعى Naturalist Intelligence

حيث يقوم من يتمتع بهذا النوع من الذكاء بتمييز وتصنيف واستعمال معالم الطبيعة، ويشمل هذا النوع غالباً المزارعين، والبستانيين، والجيولوجيين.

كما يتجلى هذا الذكاء فى القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات.

- الذكاء الوجودى Existentialist Intelligence

ويقصـــد بـــه الحساسية والمسئولية فى معالجة أسئلة عميقة حول الوجود الإنسانى ، مثل معنى الحياة ، ومعنى الموت ، وحقائق نهائية ، مثل: كيف نعيش ، وما شكل الحياة قبل وجود الإنسان ؟ وما شكل الحياة التى مـــن المحـــتمل أن تكون على الكواكب الأخرى ، وهناك العديد من الناس يتصفون بالذكاء الوجودى ، حيث إنهم معروفون بتساؤلاتهم الكونية ، والروحية ، والغيبية ، والمسائل الأساسية حول الوجود وتعقيداته.

ومن خلال نظرية الذكاءات المتعددة ، يتبين أن لدى كل فرد قدرات فى الذكاءات السبعة بنسب مخـــتلفة ، وهـــذه الذكـــاءات تؤدى وظيفتها معاً بطرق فريدة بالنسبة لكل فرد ، ويبدو أن بعض الأفراد يملكـــون مســـتويات عالية جداً من الأداء الوظيفى فى جميع الذكاءات أو فى معظمها ، ومن أمثلة هؤلاء الشـــاعر الألمانى جوته John Wolfgang Von Goethe حيث كان شاعراً ورجل دولة وعالماً وفيلسوفاً ،

وهناك أفراد آخرون يملكون مستويات ضعيفة ومنخفضة جداً من الأداء الوظيفى منها ، أى تنقصهم جميع جوانب الذكاء ما عدا الجوانب الأكثر بدائية أو أولية[١] ، كما أن هناك علماء يستطيعون أداء عمليات حسابية معقدة أو إنجازات موسيقية ، لكن يبدو أنهم متخلفون عقلياً فى القدرات المعرفية الأخرى ، بالإضافة إلى ذلك هناك الأطفال الأكفاء وضعاف السمع و الانطوائيون يستطيعون عزف الموسيقى بشكل مبدع وذلك مثل بيتهوفن الذى كان ضعيف السمع "أصم" ، ويعزف الموسيقى بإبداع.

وانتقدت "باربرا كلارك" Barbara Clark نظرية "جاردنر" التى فصلت الذكاء إلى ذكاءات متعددة، وترى أن نظرية "جاردنر" بهذا الشكل تناقض الطبيعة الارتباطية الموحدة للأنشطة الدماغية والتى كشفت عنها البحوث والدراسات الجديدة فى مجال تركيب الدماغ ووظائفه ، وعلى ذلك فهى قدمت نظرية جديدة لتفسير العلاقة بين الذكاء والموهبة ، حيث أشارت إلى الذكاء بأنه محصلة الأنشطة الدماغية للفرد فى المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناتجة عن التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية ، وترى أن الذكاء بمفهومه البيئى والوراثى عامل أساسى فى تكوين الموهبة ، واعتبرت أن الموهبة مفهوم بيولوجى افتراضى يشير إلى وظائف الدماغ وأنشطته المختلفة فى المجالات المعرفية والإبداعية ، والاستعداد الأكاديمى والقيادية والفنون المرئية والأدائية [٢]. وبذلك فالموهبة مفهوم ديناميكى قائم على التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية.

ومن جهة أخرى ، قدم العديد من الباحثين تعريفات مختلفة للموهبة ، من أهمها : ما قام به عبد السلام عبد الغفار عندما ربط الموهبة بالابتكار ، حيث يرى أن الناتج الابتكارى قيمة معينة يدركها الفرد، وهذا الناتج محصلة لعدد من العوامل منها القدرة الأكاديمية والقدرة على التوصل إلى الناتج الجديد وعوامل دافعية وعوامل بيئية.[٣]وفى ضوء هذا التعريف ترتبط الموهبة بالابتكار والإبداع وإنتاج الجديد فى جميع مجالات الحياة التى لها قيمة.

وقد أشار البعض إلى أن الموهبة مصطلح يصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد متميز فى بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء أكانت علمية(رياضيات – كيمياء – طبيعة – هندسة ...) أم فنية(رسم – موسيقى – تمثيل ...) أم عملية (ميكانيكا – زراعة – تجارة ...)، وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء ، ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيلى دراسى مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.[٤]وهذا التعريف يؤكد على أن الموهبة تتوقف على الأداء المتميز للفرد بالنسبة لأقرانه فى جميع المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

كما عرف بعض الباحثين الموهوب بأنه : "الفرد الذى يملك طاقات وإمكانات عالية تؤهله للإنجاز العالى فى جانب معين من فكر أو فى علم من العلوم أو فى مهارات معينة ، وتكون لديه الرغبة فى الإنجاز والإحساس بالمسئولية[٥]،ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الموهبة تتوقف على عدد من العوامل المتفاعلة هى الأداء العالى ، والدافعية للإنجاز والإحساس بالمسئولية فى أى مجال من مجالات الحياة.

---

(1) جابر عبد الحميد جابر ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠-٢١ .

(2) Barbara Clark , Op.Cit , pp. 162 -173.

(3) عبد السلام عبد الغفار ، التفوق العقلى والابتكار (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٧) ، ص ص ٢٥٨ -٢٧٠.

(4) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ص ٥٧ – ٥٨.

(5) نادية حسن إبراهيم ،" الموهبة والموهوبين ، إشكالية تحديد المفاهيم" ، المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٩٧.

بينما يعرف البعض الآخر الموهبة بأنها استعداد فطرى منحه الله سبحانه وتعالى للإنسان يختص بها من يشاء من عباده ، وهى ليست حكراً على الأطفال دون الكبار أو شريحة ثقافية دون غيرها ، أو طبقة اقتصادية دون الأخرى ، أو مجال من المجالات التى يمارس فيها الإنسان نشاطه دون غيرها ، بل هى تمتد لتشمل الأطفال والكبار وكافة شرائح المجتمع الثقافية والاقتصادية وجميع مناحى النشاط الإنسانى شريطة أن تجد من يكتشفها ومن يرعاها .[1] وبذلك فإن الموهبة ليست وقفاً على دين أو لون أو جنس ولا تقتصر على سن دون الأخرى فهى موجودة بين الأفراد فى كل المراحل العمرية وفى كل مكان دون النظر إلى شرائحهم الثقافية وطبقاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال العرض السابق للتعريفات المتنوعة للموهبة يمكن للباحث أن يستخلص الآتى :

- يصعب وجود تعريف محدد أو عام للموهبة لأنها عبارة عن مفهوم ثقافى مركب يتغير بتغير الوقت داخل المجتمعات ، حيث تتعدد هذه التعريفات وتختلف فيما بينها إلا أن هناك قدراً من الاتفاق على أن الموهبة مفهوم ديناميكى مستمر قائم على التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية المحيطة بالفرد.
- أن هناك علاقة ارتباطية بين الموهبة والذكاء ، ولكن لا يشترط توافر الذكاء العالى لوجود الموهبة، بل هناك قدر مناسب من الذكاء يصاحب الموهبة.
- الموهبة استعداد فطرى ليست وقفاً على دين أو لون أو جنس ، بل لها عموميتها بين كل الأفراد فى كل المراحل العمرية وفى كل مكان.
- يتفق الباحثون على أن مجالات الموهبة تتمثل فى :

أ- الموهبة الأكاديمية وهى القدرة العالية على الأداء والتميز فى مجال أو أكثر من المجالات الدراسية كالعلوم ، والرياضيات ، واللغات وغيرها.

ب- الموهبة غير الأكاديمية وهى القدرة على الأداء والتميز فى مجالات (الفنون – الموسيقى – الرياضة – القيادة ... الخ).

- وفى ضوء التعريفات المختلفة للموهبة ، يمكن تصنيف فئات الموهوبين إلى ست فئات هى : الموهوبون عقلياً ، والموهوبون أكاديمياً ، والموهوبون فنياً ، والموهوبون فى القيادة ، والموهوبون رياضياً ، والموهوبون المبدعون والمبتكرون.

ويمكن توضيح هذه الفئات كما يلى :

(١) الموهوبون عقلياً Intellectual Gifted

وهم الطلاب الذين يتميزون بالنمو العقلى السريع ، حيث يفوق عمرهم العقلى عمرهم الزمنى ، فيصبح الطالب متقدماً على أقرانه من حيث القدرة على التعلم ، وإدراك العلاقات وفهم المواقف ، وإدراك الأمور ، والتفوق الدراسى ، ويعد الطالب الذى تزيد نسبة ذكائه عن ١٣٠ من الموهوبين عقلياً.[2]

(٢) الموهوبون أكاديمياً Academically Gifted

يتميز هؤلاء الطلاب بنبوغ وتميز فى أحد المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغات، ويتميزون بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ وسرعة التعلم ، ويظهرون اهتماماً واضحاً بإحدى المواد الأكاديمية أو أكثر ، ويتمتعون عادة بذكاء فوق المتوسط ، ولديهم دافعية عالية على الإنجاز ، وتسيطر عليهم الرغبة فى الحفظ والاستظهار.

---

(1) محمد يحيى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٤٩.

(٣) الموهوبون فنياً Artificer Gifted

وهؤلاء الطلاب لديهم استعدادات فطرية للتفوق والنبوغ فى أحد المجالات الفنية (رسم – نحت – تلوين – تشكيل المعادن) ، أو الموسيقية (كالأداء الموسيقى – التأليف الموسيقى – والتلحين الموسيقى) ، أو الأدبية (الشعر – الزجل – كتابة القصة) ولا يكفى الاستعداد الفطرى وحده لجعل الشخص موهوباً بل لابد من توافر الظروف البيئية المناسبة والتعليم والتدريب والممارسة التى تنمى هذه المواهب والقدرات.[١]

(٤) الموهوبون فى القيادة Leadership Gifted

وهم الذين لديهم استعدادات فطرية تجعلهم آلفين للناس ومألوفين منهم ، ويدفع ذلك كلاً منهم إلى بذل مزيد من الجهد فى علاج مشاكل الجماعة وتحمل مسئولياتها ، أى يتوافر لديهم الاستعداد الفطرى لقيادة جماعة والعمل على حل مشاكلها.[٢]

(٤) الموهوبون رياضياً Sporting Gifted

ويتميز هؤلاء الطلاب بالرشاقة والقوة العضلية والقدرة على الاحتمال البدنى وخفة الحركة والتآزر العضلى والإحساس بالحركة ، وهناك الموهوبون فى كرة القدم ، السلة ، التنس ، الماء ، الكاراتيه ، وكمال الأجسام ، الفروسية، غيرها.

(٦) الطلاب المبدعون والمبتكرون Creative / Productive Gifted

هم الطلاب الذين لديهم استعدادات خاصة للإبداع والابتكار والاختراع والتوصل إلى ما هو جديد من أفكار وحلول لما تعرض عليهم من مشكلات.[٣]

٢- التفوق Talent

يتداخل مصطلح الموهبة مع مصطلح التفوق ، فقد استخدم بعض الباحثين التفوق للدلالة على الموهبة ، أو استخدموا المصطلحين مترادفين ، بينما استخدم البعض الآخر المصطلحين بتمايز.

فترى "سوزان واينبرنر" أن مصطلح الموهبة ومصطلح التفوق متمايزين وليس مترادفين حيث يشير مصطلح التفوق إلى أولئك الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسى العام ، أو المستوى العقلي الوظيفي بصورة عامة ، بينما يشير مصطلح الموهبة إلى أولئك الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق فى مجالات معينة سواء أكاديمية أو فنية أو مهنية ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع أو مستوى تحصيلي عام مرتفع ، فقد يتميز بعضهم فى الرياضيات والبعض الآخر فى القراءة وغير ذلك.[٤] وبالتالى ، فإن التفوق يشترط وجود مستوى عال من الذكاء أو مستوى عالي من التحصيل الدراسى أما فى الموهبة فإن ليس بالضرورة وجود المستوى العالي فى الذكاء أو التحصيل الدراسي.

---

(1) يسرية على محمود ، آراء فى تعليم الطلاب الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، مرجع سابق ، ص ٣٢.

(2) المرجع السابق ، ص ٣٢.

(3) مسعد أبو العلا صالح ، "المؤتمر القومى للموهوبين ، القاهرة فى ٩ أبريل ٢٠٠٠ "، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٠) ، ص ١٥٩.

(4) سوزان واينبرنر ، تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين ، ترجمة عبد العزيز الشخص، وزيدان السرطاوى ، الطبعة الأولى (العين بالإمارات العربية : دار الكتاب الجامعى ، ١٩٩٩) ، ص ١١.

جدول (١)

يبين طرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين فى بعض الدول

طرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين	استراليا	البرازيل	كندا	الدانمرك	ألمانيا	إندونيسيا	جامايكا	مقدونيا	نيجيريا	السعودية	جنوب أفريقيا	تايلاند	تركيا	بريطانيا	الولايات المتحدة	يوغسلافيا	مصر
طريقة الترشيح																	
تقديرات المعلمين	●	●		●	●	●		●		●	●	●			●		
ترشيحات الوالدين	●	●	●	●	●		●					●			●		
اختبار الذكاء الفردى														●		●	
اختبار الذكاء الجمعى	●	●					●										
اختبار التحصيل المقنن	●		●			●	●					●	●	●	●		
التفوق فى التحصيل الدراسى		●	●	●	●	●	●			●	●				●		●
قوائم الصفات	●		●			●	●			●					●		
اختبار التفكير الابتكارى	●		●		●	●							●				●
طريق الكشف والتعرف																	
تقديرات المعلمين	●		●				●		●				●	●		●	
ترشيحات الوالدين	●										●			●			
اختبار الذكاء الفردى	●	●	●	●	●	●	●	●		●	●	●	●		●		
اختبار الذكاء الجمعى	●		●							●			●	●	●		
اختبار التحصيل المقنن														●	●		
التفوق فى التحصيل الدراسى	●		●						●			●	●	●		●	●
قوائم الصفات		●	●			●		●		●	●	●		●	●	●	
اختبار التفكير الابتكارى	●	●				●		●		●		●	●		●	●	●

يتبين من جدول (١) أنه من أبرز أدوات وطرق ترشيح الموهوبين تقديرات المعلمين ، والتفوق الدراسى ، حيث يتم استخدامهما فى عشر دول من السبع عشرة دولة ، أما ترشيحات الوالدين ، واختبارات التحصيل المقنن فيتم استخدامهما فى ثمانى دول فقط ، كما يستخدم فى ست دول كل من قوائم الصفات ، واختبار التفكير الابتكارى ، بينما يستخدم اختبار الذكاء الفردى فى دولتين فقط مثل بريطانيا ويوغسلافيا ، واختبار الذكاء الجمعى فى ثلاث دول هى استراليا والبرازيل وجاميكا .

أما طرق الكشف والتعرف على الموهوبين فإنها تتضمن اختبار الذكاء الفردى الذى يسود استخدامه فى ثلاثة عشر دولة من السبع عشرة دولة ، وكل من قوائم الصفات ، واختبار التفكير الابتكارى يتم استخدامهما فى عشر دول ، يلى ذلك التفوق فى التحصيل الذى يستخدم فى ثمانى دول ، ثم تقديرات المعلمين الذى يسود استخدامه فى سبع دول ، واختبار الذكاء الجمعى الذى يتم استخدامه فى

(الذكـــاء) ، التحصيل الأكاديمى ، والاستعدادات الخاصة ، الإبداع والابتكار ، والقيادة الاجتماعية ، والعلاقات الإنسانية ، والفنون المختلفة ، والرياضة ، ويقاس مستوى الأداء المتميز فى هذه المجالات بوسائل مقننة.

وجدير بالذكر، أن بعض الباحثين قسم المتفوقين عقلياً فى ضوء معيار أو مستوى القدرة العقلية العامة الذكاء إلى مجموعتين :[١]

أ- العباقرة ، وهى تضم أعلى ١٪ من أفراد العينة الكلية فى التفوق العقلى .

ب- المتفوقين عقلياً ، وهى تضم أعلى ١٠٪ من أفراد العينة الكلية فى التفوق العقلى.

أما "دنلاب" **Danlaub** فإن قسم المتفوقين عقلياً إلى ثلاثة مستويات على النحو التالى :[٢]

أ- فـــئة الممتازين **Superiors** ، وهم ممن تتروح معاملات ذكائهم ما بين (١٢٠ - ١٢٥) ، (١٣٥ - ١٤٠) إذا ما طبق عليهم مقياس ستانفورد بينيه.

ب- فئة المتفوقين **Talents** ، وهم ممن تتروح معاملات ذكائهم ما بين (١٣٥-١٤٠) ، ١٧٠على نفس المستوى.

فـــئة المـــتفوقين جـــداً إلى حـــد كبير كالعباقرة" ، وهم ممن تبلغ معاملات ذكائهم أكثر من ١٧٠ أو تتعدى ذلك .

٣- **الإبداع** : Creativity

يعد التميز والأداء العالى قاسماً مشتركاً بين كل من الموهبة والتفوق والإبداع.

فـــالإبداع فى اللغـــة بمعـــنى الإنشـــاء والاختراع على غير مثال سابق ، وأبدع أتى بالبديع ، "والله بديع الســـموات والأرض" أى مبدعها ، والبديع هو المبتدع ، وأبدع الشىء أنشأه على غير مثال سابق ، أى اخترعه ، والإبداع عند الفلاسفة هو إيجاد الشىء من العدم.[٣]

ويعـــرف "تورانس " **Torrance** الإبداع بأنه "عملية تحسس للمشكلات والوعى بها وبمواطن الضعف والفجـــوات والتـــنافر والـــنقص فـــيها ، وصياغة فرضيات جديدة ، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومـــات المـــتوفرة ، والبحـــث عن حلول وتعديل الفرضيات وإعادة فحصها عند اللازم وتوصيل النتائج" [٤] وبهذا يركز "تورانس" على سلوك المبدع فى مواجهته للمشكلات وكيفية التوصل إلى حلول جديدة لها.

أما "والاس" **Wallace** فإنه يرى أن الإبداع "عمل هادف يؤدى إلى نواتج أصيلة وغير معروفة سابقاً ويتفق سبيرمان مع هذا التعريف حيث يرى أن الإبداع يحدث عندما يتمكن العقل من إدراك العلاقة بـــين شيئين بطريقة يتولد عنها ظهور شىء ثالث[٥].وبذلك يؤكد كل من تعريف والاس وتعريف سبيرمان على السلوك الإنتاجى للإبداع.

فى حـــين يذهـــب البعض إلى أن الإبداع يندرج تحته مفهوم الاختراع **Invention** ويعنى إنتاج مركـــب مـــن الأفكـــار أو إدمـــاج جديد لوسائل من أجل الوصول إلى غاية معينة ، ومفهوم الاكتشاف

---

(1) سليمان محمد سليمان محمود ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٤١.

(3) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

(4) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، الطبعة الأولى (العين : دار الكتاب الجامعى ، ١٩٩٩) ، ص ٨٨.

(5) المرجع السابق ، ص ٩١.

Discovery ويعنى اكتساب لمعرفة جديدة انطلاقاً من أشياء كان لها وجود من قبل سواء أكان هذا الوجود مادياً أم نتيجة ترتيب معلومات سبق وجودها.(١)

بينما يربط بعض العلماء بين الذكاء والإبداع ، ويعدون الذكاء العامل المسئول عن الإبداع ، بينما يرى البعض الآخر أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلف عن تلك التى ترتبط بالذكاء ، فيذكر "جودوين و موران" Godwin & Moran أن كل المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين(٢)،بمعنى أن أى مبدع يشترط أن يكون ذكياً ، بينما لا يشترط أن يكون الذكى مبدعاً ، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه بعض الباحثين حين أشاروا بأن أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائماً بنسبة مرتفعة من الذكاء ، ولكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون وقد لا يتمتعون بقدرات ابتكارية مرتفعة ، وأن أصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونون من ذوى الذكاء المرتفع أو من ذوى الذكاء المنخفض ، أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر أن يتمتعوا بقدرات إبداعية عالية.(٣)

مستويات الإبداع :

قام الباحثون بوضع مستويات للإبداع يمكن عرضها فيما يلى :(٤)

١- الإبداع التعبيرى Expressive ويقصد به التعبير الحر الذى لا يتأثر فيه الفرد بأى عوامل خارجية مثل تطوير فكرة أو نواتج فريدة.

٢- الإبداع الاختراعىInventive ويوجد لدى الأفراد الذين تظهر عبقريتهم ونبوغهم فى المجالات المختلفة باستخدام طرق وأساليب غير شائقة ، وتختلف عن الأساليب التى تستخدم بصورة تقليدية.

٣- الإبداع الإنتاجى Productive ويقصد به الإنتاج العلمى أو الأدبى أو الفنى الذى يقوم به الفرد الذى يتميز بالجدة والحداثة.

٤- الإبداع التخيلى Imaginative وهو أعلى مستويات الإبداع وأندرها ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد مثل نظريات أينشتاين و فرويد ونيوتن وغيرها

٥- الإبداع التجديدى : Innovative ويستدل على هذا النوع من الإبداع من قدرة الفرد على التطوير والتجديد الذى يتضمنه استخدام المهارات التصورية الفردية وبهذا يعنى القدرة على اختراق قوانين ومبادئ وتقديم أفكار جديدة.

وفى ضوء ما سبق، يمكن القول بأن الطلاب المبدعين يتميزون باستعداد خاص للإبداع والاختراع والإتيان بحلول جديدة وأفكار أصيلة لما يعرض عليهم من مشكلات . وتتفاوت درجة الإبداع باختلاف المرحلة العمرية للطالب . ولديهم أيضا القدرة على إنتاج أفكار جديدة وكثيرة ويتسمون بالتفكير الناقد ولديهم رغبة فى التغيير والتجديد.(٥)

---

(1) زكريا الشربينى ، ويسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٥٧.
(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣.
(3) المرجع السابق ، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣ .
(4) اعتمد الباحث على المصادر التالية :
- فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٩٣.
- مندور عبد السلام فتح الله ، "استراتيجية مقترحة لتنمية الإبداع التكنولوجى لدى تلاميذ التعليم الأساسى" ، المؤتمر القومى للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث، المجلد الأول (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٠) ، ص ص ١٥٦-١٥٧.
(5) يسرية على محمود ، آراء فى تعليم الطلاب الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

وجديـــر بالذكـــر، أن الـــبعض قد ربط بين الموهبة والتفوق والإبداع والعبقرية من خلال نموذج مقترح لمستويات الأداء الإنساني الفائق وهذا ما يوضحه الشكل التالى :[١]

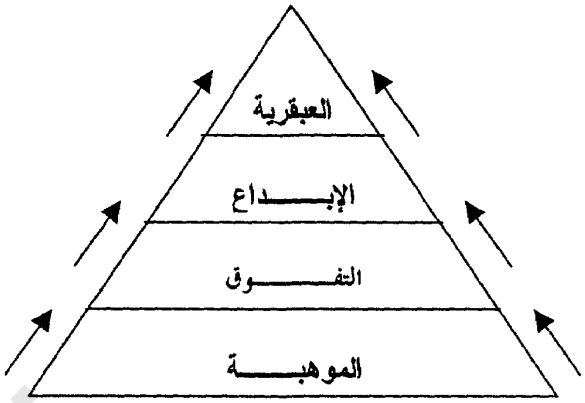

شكل (٣)

مستويات الأداء الإنسانى الفائق

ويتـــبين من خلال الشكل أن مستويات الأداء الإنسانى الفائق تتمثل فى شكل هرمى قاعدته الموهبة ثم تـــأخذ مستويات أخرى من الأداء الفعال ترتقى صاعداً وتتمثل فى التفوق والإبداعية والعبقرية كما أن التفوق يكون نتيجة للموهبة وسبباً للإبداع وتكون العبقرية أعلى مستويات الأداء وأقلها تواجداً فى المجتمع البشرى .

ثانياً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين :

لقد عنيت المجتمعات منذ زمن بعيد بالتنقيب عن الرجال والنساء من ذوى القدرات غير العادية ، أى الموهوبين والمتميزين من الأفراد .

ومنذ ما يقرب من ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، اهتم الصينيون بتطوير نظام مفصل يتضمن مهارات تنافسية عديدة لاختيار الفائقين والمتميزين للمواقع الحكومية الراقية . وخلال العصور المتتالية اهتمت كل الـــثقافات تقريباً بالجاذبية الخاصة لمواطنيها ذوى القدرات الفائقة ، رغم أن ميادين التميز والتفوق التى تم من خلالها تحديد الأشخاص الموهوبين قد اختلفت وفقاً للحاجات والقيم السائدة.[٢]

وفى بلاد اليونان ركز أفلاطون فى القرن الرابع قبل الميلاد (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) على أهمية انتقاء الأطفـــال والشـــباب ذوى الاستعدادات والقدرات العقلية والفكرية العالية وتعليمهم ليتولوا زمام قيادة الدولـــة فى المســـتقبل ، وصنف الناس إلى ثلاثة أصناف بناء على تمايزهم من حيث المواهب التى يولدون مـــزودين بهـــا وهم الحكام والفلاسفة ، والجنود والمحاربين ، والصناع و الزراع[٣] ، أى أن البعض يسود لديهم عنصر النحاس أو الحديد ، وهؤلاء يمكنهم القيام بمهام الصناعة والتجارة والخدمات وما شابه ذلك.

وقـــد أكـــد أفلاطـــون عـــلى أن من أهم واجبات الحكام إمعان النظر فى معدن كل طفل ، من أجل الكشف عن الأطفال الذهبيين حتى لو كانوا من أصل لآباء فضيين أو نحاسيين وتعزيز نموهم وحسن رعايتهم .

---

(1) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(2) عـــلى السيد سليمان "اكتشاف وتربية ورعاية الموهوبين" ، ندوة التفوق الدراسى بتاريخ ٢١-٢٣ شوال ١٤١٥ الموافق ٢٢-٢٤ آذار ١٩٩٥ ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٣ .

(3) سعد مرسى أحمد، تطور الفكر التربوى،الطبعة الحادية عشر (القاهرة : عالم الكتب ،١٩٩٨) ، ص ص١٥٣ -١٥٦ .

كمـــا اهـــتم الرومانيون بانتقاء الشباب الموهوبين ، وجعلوا لهم برامج تدريبية خاصة فى مجالات القانون والسياسة والاستراتيجية العسكرية بفرض الاعتماد عليهم فى توسيع رقعة الدولة الرومانية .

واهتمت الكنيسة الرومانية على مر العصور وبدرجات متفاوتة برعاية الموهوبين والمتفوقين لإعداد القادة ، وظل هذا الاهتمام مستمراً ومقتصراً على فئة معينة أصبح معظم أفرادها فيما بعد جزءاً من الطبقة الحاكمة – حتى القرن السابع عشر الميلادي – عندما نودي بمبدأ المساواة وضرورة إتاحة الفرص المتكافئة للجميع.(١)

أمـــا المسلمون فقد اهتموا بالكشف عن الموهوبين والمتميزين بسرعة الحفظ وسلامة التفكير وقوة الملاحظـــة ، وإلحـــاقهم بمجـــالس العلماء ، والمجامع العلمية ، والاحتفاء بهم وإكرامهم من قبل الحكام ، وتعلـــيمهم فـــنون اللغة والأدب ، وعلوم الدين والدنيا : كالحديث والفقه ، والنحو والبلاغة ، والعلوم والرياضيات والطب ، والفلسفة والمنطق ، وذلك للاستفادة من طاقاتهم الممتازة فى شئون الإدارة والحكم.

ولقد أضاف علماء المسلمين الكثير إلى علوم الإغريق والفرس والهند ، ونبغ منهم علماء أفذاذ من أمثال جابـــر بن حيان فى الكيمياء ، وأبو بكر الرازى فى الطب ، والفارابى فى الفلسفة والمنطق والموسيقى ، وابن رشد فى الطـــب والفلســـفة ، والخوارزمى فى الجبر ، والمتنبى فى الشعر ، وابن خلدون فى علم الاجتماع ، وبفضل هؤلاء العـــباقرة وأمـــثالهم ازدهـــرت الدولـــة الإسلامية فى عهود كثيرة كالدولة الأموية ، والعباسية ، كما أصبحت الإمبراطورية العثمانية فيما بعد قوة حضارية وعسكرية ضاربة فى القرن السادس عشر الميلادى(٢) ، وذلك بفضل النابغين والموهوبين الذين تم تجميعهم من جميع الأمصار وتوفير الرعاية التى جعلت كل نابغة وموهوب يعطى ما عنده من علم وفقه مما ساعد على ازدهار الدولة العثمانية حضارياً وعسكرياً حتى باتت تهدد بغزو أوربا.

وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ظهرت جهود ضئيلة فى أوربا لانتقاء المتفوقين عقلياً بهدف تقديم خدمات تربوية خاصة بهم ، ويعود السبب إلى أن الاعتقاد السائد فى تلك الحقبة الزمنية وهـــو أن التعليم الثانوى و الجامعى ينبغى أن يتاح فقط لأبناء الطبقات الاجتماعية الثرية و التى كان يظن أنها وحدها التى تملك أذكى القادة فى مجالات الإدارة والحكم.(٣)

ورغـــم أن اهتمامات المجتمعات المختلفة بالموهوبين والمتميزين من أفرادها يعد أمراً قديماً ، إلا أن الدراسة العلمية المنظمة ترجع إلى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث شهدت هذه الفترة دراسة "فرنســـيس جالتون" F. Galton عن وراثة العبقرية ونشرت لأول مرة عام ١٨٦٩م ، والتى أكد فيها على أن العبقرية موهبة فطرية تتوارثها الأجيال داخل عائلات معينة.(٤)

وكـــان لظهـــور اختـــبار ستانفورد – بينيه للذكاء **Binet Intelligence –"The Stanford Scale"** عـــام ١٩٠٨ أثـــر كـــبير فى تطـــور عمليات الكشف عن الموهوبين من ناحية ، وإجراء العديد من الدراســـات الخاصـــة بالموهوبين من ناحية أخرى ، منها دراسات تيرمان **Terman** عام ١٩٢٢ والتى استمرت خمســـة وثلاثين عاماً على الطلاب الموهوبين ، وقد تم تحديد هؤلاء الموهوبين على أساس نسبة ذكاء قدرها ١٤٠

---

(1)عبد لمطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(2) المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(3) خلـــيل عـــبد الرحمن المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ، الموهبة والتفوق ، الطبعة الأولى (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ، ص ص ١٤– ١٥ .

(4) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, "Culturally Diverse Gifted Students : A Historical Perspective", In : Giselle B. Esquivel & John C. Houtz (Eds.), Creativity and Giftedness in Culturally Diverse Students, (New Jersey : Hampton Press, INC., 2000), pp. 31 - 32.

فأكثر[١] ، وكذلك دراسات ليتا هولنجورث Leta Hollingworth ١٩٢٣ ، التى اهتمت بالتوصل إلى أفضل البرامج التربوية للطلاب الموهوبين والتى تم تحديدهم على أساس نسبة ذكاء ١٨٠ فأكثر بهذا الاختبار.[٢]

وفى عام ١٩٣٨ قام "ثورستون" Thurstone باكتشاف ٢٠ موهبة خاصة ، والتى سماها بالقدرات الأولية الأساسية والتى وضعها فى مقياس له ، كما أقام أيضاً جليفورد Guilford عام ١٩٥٦ بتحديد الموهبة على أساس القدرات العقلية المحددة التى تسهم فى التفكير الابتكارى ، حيث أشار إلى وجود ١٢٠ قدرة عقلية ، فى حين تقيس اختبارات الذكاء ١٢ قدرة منها[٣] وهذا يعنى أنه فى حالة الاعتماد على نسبة الذكاء وحدها ، سوف نكتشف الأطفال الموهوبين فى هذه القدرات فقط ولا نكتشف الموهوبين فى القدرات الأخرى .

وقد حدد "تورانس" Torrance (١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥) الموهبة على أساس القدرة على الإبداع المرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي ، والعوامل المؤثرة فيه.[٤] ثم توالت بعد ذلك المؤلفات والكتابات والدراسات الخاصة بالموهوبين على مستوى العالم .

ومع تطور المعرفة الإنسانية وخاصة فى مجالات علم النفس وظهور اختبارات الذكاء المختلفة ، وزيادة الاهتمام بالفئات الخاصة ورعايتهم كاتجاه عالمى ، برز اتجاه يهتم بالموهوبين وتحديد أدوات وأساليب الكشف عنهم ، وتحقيق أفضل فرص وأساليب التعلم المناسبة لهم ، وكان لهذا الجهد دور بارز فى تطوير وتربية الموهوبين وتنمية قدراتهم فى المجتمعات المختلفة .

وفى اليابان ، تتحدد مظاهر الاهتمام بالموهوبين فى وجود المدارس الخاصة بتشجيع أصحاب المواهب الفنية والموسيقية ، ووجود المدارس الخاصة أيضاً التى تعنى بتربية الذكاء الهدف منها تقديم تشجيع مكثف للقدرات العقلية والمعرفية لطلبة اليابانيين ، ويضاف إلى ذلك فتح فصول خاصة للأطفال المتفوقين عقلياً ببعض المدارس اليابانية ، كما أنه تم إنشاء معهد لتدريس الرياضيات ويسمى بمعهد كومون للتربية وله ستة فروع فى دول مختلفة ويستقبل الأطفال من عمر ٣ سنوات فأكثر ، وكذلك إنشاء معهد البحوث لتعليم الأطفال الأذكياء The Research Institute of Education for Brilliant Children وذلك فى عام ١٩٦٥[٥]، ومنذ ذلك التاريخ بدأ التوسع فى تعليم الموهوبين هناك .

ومن أبرز مظاهر الاهتمام بالموهوبين أيضاً ، تقديم مواد تعليمية للطلاب الموهوبين تتضمن أشكالاً هندسية ومسائل رياضية وموضوعات بحثية ، وعلى الطالب أن يتعامل معها بمفرده أو بمساعدة معلم كفء ، وجاءت نتائج تقييم هذه البرامج لتدل على زيادة نسبة ذكاء الطلاب[٦]، وهو ما يعنى نمواً وتطويراً للقدرات العقلية الفذة للطلاب وهو أمر يحسب لهذا البرنامج الدراسى .

---

(1) Ibid, p. 31 .

(2) Leta L. Hollingworth, "Children Above 180 IQ : Origin and Development", In : Lewis M. Terman, Measurement and Adjustment Series, (New York : World Book Company, 1942).

(3) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, Op.Cit, p. 32.

(4) Ibid , p. 32.

(5) Wu-Tien Wu , et al., "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia (Outside the Maiv land of China)", In : Kurt A. Heller , et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, 2nd (ed.), (Amsterdam : Elsevier Science Ltd., 2000), p. 768.

(6) نهى حامد عبد الكريم ، "دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع" ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٤٠ ، جامعة الزقازيق ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ١٧٧ .

وفى المملكة المتحدة ظهرت حركة جديدة فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين فى الاهتمام بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، فأصبحت مؤسسات وهيئات تعليمية عديدة تولى رعاية خاصة بالموهوبين ، منها لجنة التربية والعلوم ، ومجلس المدارس ، والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين ، وجامعات بريطانية عديدة ، وأُنشئت شبكة تعاونية لإحداث بنك معلومات لتكوين مجموعات مركزية من الأدوات التعليمية والوثائق المرجعية ، وأصدرت الشبكة عدداً من المنشورات حول الطرق والأدوات ، ووضعت برامج لإعداد المعلمين الذين يقومون بالتدريس للموهوبين[١]، كما أن هناك بعض الجهود التى قامت بها الحكومة لإنشاء بعض المدارس التى تهتم بالموهوبين عقلياً .

وقد اهتمت السويد اهتماماً كبيراً بفئات المعاقين ، ولكنها لم تعط القدر نفسه من الاهتمام بفئات الموهوبين ، وبذلك فإن مسألة تربية الموهوبين هناك لم تحظ بعد بالاهتمام الأول فى السويد . ففى المرحلة الابتدائية لم تهتم السويد اهتماماً خاصاً بالموهوبين ، أما فى المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية فإن المدارس تقدم برامج متنوعة تسمح للموهوب والمتفوق باختيار المنهج الذى يرغب فيه ، لكنها لم تنشأ مدارس خاصة بالموهوبين ، لأن المخطط التربوى هناك يتوجه نحو توفير التربية لكل مواطن وإنماء شخصيته طبقاً لمبادئ التربية الحديثة.[٢]

واهتمت كوريا الجنوبية أيضاً الموهوبين ، وذلك إيماناً من السلطات الكورية بأهمية تربيتهم ورعايتهم ، وذلك حتى يقودوا حركة التقدم العلمى والتكنولوجى والاقتصادى لذلك افتتحت العديد من المدارس حتى وصلت الآن إلى ١٣ مدرسة ثانوية للموهوبين أكاديمياً وخاصة فى العلوم والرياضيات ، وفى هذه المدارس نسبة المعلمين إلى الطلاب ١ : ٨ بينما فى المدارس العادية تكون النسبة ١ : ٣٠[٣]، وذلك حتى يتمكن معلمو الموهوبين بهذه المدارس من التدريس الجيد لطلابهم الموهوبين ومتابعتهم وتقديم كافة الأنشطة التى تنمى قدراتهم ومواهبهم .

وفى ماليزيا تحدد الاهتمام بالموهوبين فى إنشاء ما يعرف بالمدرسة الذكية Smart School ، حيث يقدم منهج هذه المدارس للطلاب مدخلاً إلى معلومات لا محدودة من خبراتهم ، والامتحانات تستخدم الحواسب الآلية، كما أن الطلاب الذين يرسبون يمكنهم أن يتابعوا الدروس من منازلهم بالاعتماد على خبراتهم.[٤]

وفى هذه المدارس يكون بالإضافة إلى الكتب المدرسية مواد تعليمية تتضمن مقررات مرنة وبرمجيات من الأقراص الحاسوبية مع عناصر صوتية ، والخرائط والرسوم... الخ، كما أن المركز الإدارى للمدرسة الذكية يحتوى على نظام حاسوبى يتضمن قاعدة بيانات ومعلومات لكل من المعلمين والطلبة ، وهو متصل بدوره بمكتب التربية المحلى التابع للمنطقة التعليمية من خلال شبكة واسعة المدى ، بالإضافة إلى المكتبة التى تكون مركزاً يزود الطلاب بمواد تعليمية متقدمة ، وشبكة للمواد التعليمية متصلة بشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"

---

(1) عبد العزيز عبد الهادى الطويل ، "استراتيجيات رعاية الموهوبين وبعض التجارب الدولية"، المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول(القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٩٧ .

(2) المرجع السابق ، ص ٦ .

(3) أيمن حبيب سعيد ، "رعاية الموهوبين دراسياً" ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى للموهوبين، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، المجلد الثالث (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٥ .

(4) فريال القحف ، "نماذج من تجارب الدول العربية والأجنبية فى مجال رعاية المتفوقين" ، المؤتمر العلمى الثانى لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، "التربية الإبداعية – أفضل استثمار للمستقبل"، المنعقد فى ٢١ أكتوبر – ٢ نوفمبر ٢٠٠٠ ، المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين ، عمان ٢٠٠٠ ، ص ١٠.

وقد تم تدريب ثلاثة آلاف مدرس على مفهوم المدارس الذكية، فى حين أن رؤساء المكاتب بوزارة التربية يساعدون فى التخطيط الإرشاد وتقديم البرنامج فى هذه المدارس.[١] وذلك لإعداد أفراد قادرين على مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين للنهوض بالأمة إلى مصاف الأمم المتطورة والمتقدمة .

أمـــا فى روسيا، فإنه يوجد الكثير من مدارس الموهوبين فى الرياضيات والعلوم اللغات والموسيقى فى كل المـــراحل التعليمية ، بدءاً من رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الجامعى ، كما توجد مراكز مسائية لمزاولة الهوايات لـــلموهوبين فى المجـــالات المختلفة تسمى "بيوت الريادة"[٢]، وهذا يعكس اهتمام روسيا بتربية ورعاية الموهوبين ، وبالمـــثل فى الصين فقد انتشرت المدارس الخاص بتنمية المواهب المختلفة مثل مدرسة الموهوبين فى الرياضيات والتى أطلق عليها مدارس الوقت الإضافى لدراسة الرياضيات ، كما أنشئت مدرسة للمتفوقين فى الحساب فى الصفوف الـــرابع والخامس والسادس وذلك فى مدينة بكين ، حيث يدرس التلاميذ فيها برامج عالية المستوى ، كما أنشئت فى الجامعات فصول للشبان الموهوبين ، حيث تدرس بها مواد اختيارية للطلاب ، ويمكن القول بأن التعليم الخاص بـــالموهوبين فى الصين بدأ منذ عام ١٩٧٨ حيث سمحت كثير من المدارس القبول المبكر للأطفال الموهوبين ، كما سمحـــت هـــذه المـــدارس بأســـلوب تخطى الصفوف ، ومنذ عام ١٩٨٤ تم إنشاء العديد من الفصول التجريبية للموهوبين فى المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية.[٣]

وفى ضـــوء ما تقدم يتبين مدى التفاوت والتنوع فى اهتمام الدول المختلفة بتربية الموهوبين وتقديم أفضـــل رعايـــة لهم بما ينمى قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة ، ومدى ما وصلت إليه كل دولة من هذه الدول من تقدم وتطور والذى يرجع إلى مدى اهتمامها بالموهوبين من أبنائها .

ثالثاً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين وأهدافها :

إن الـــثروة الحقيقة لأى مجتمع تكمن فيما يمتلكه هذا المجتمع من طاقات وقدرات بشرية شريطة أن يكون قـــادراً عـــلى اســـتثمار هذه الطاقات وتوجيه تلك القدرات فى الطريق الصحيح الذى يحقق لهذا المجتمع التقدم والازدهـــار ، وكـــل هذا لا يمكن أن يتحقق إلا عندما ينأى المجتمع عن النظم التربوية التقليدية التى أصبحت لا تتمشى وروح العصر الحديث ، واستخدام نظم تربوية ترقى إلى مستوى القدرات العالية التى يمتلكها أفراده .

ومـــن نعم الله سبحانه وتعالى أن معظم الأفراد يولدون وهم يملكون قدراً من القدرات الإبداعية والمواهـــب المتـــنوعة ، وهذه القدرات وتلك المواهب يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم الأفراد فى المراحل العمرية المختلفة إذا ما أحيطت بالرعاية والاهتمام من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة ، ولذا لابد للتربية أن تقـــوم بدورهـــا فى تحقيق المسئولية الملقاة على عاتقها فى تنشئة الناشئة والشباب وتجعلهم قادرين على مواجهة الحياة فى عصر التميز والإبداع.[٤]

---

(1) المرجع السابق ، ص ١١ .

(2) أيمن حبيب سعيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(3) Zha Zixiu, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in the People's Republic of China", In: Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York : Pergamon Press Ltd., 1993), pp. 811 - 812.

(4) سـهير عـبد اللطـيف أبـو العلا ، "التربية الإبداعية ضرورة للحياة فى عصر التميز والإبداع" ، المؤتمر العلمى الخامس ، تربية الموهوبين والمـتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، المنعقد بتاريخ ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، كتاب المؤتمر ، كلية التربية – جامعة أسيوط ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٣ .

فمعظم دول العالم فى الوقت الراهن – بصرف النظر عن مستوى التقدم الاجتماعى والنمو الاقتصادى والتطور التكنولوجى – تؤكد فلسفتها التربوية على أهمية وجود نظام تعليمى يعتمد على الفروق الفردية والقدرات المتنوعة بين التلاميذ. وعلى ذلك فإن تنمية المواهب والإمكانات والقدرات هى جزء من اعتقاد عام مؤداه أن التلاميذ – منذ مراحل نموهم المبكرة – يجب أن يقدم لهم وسائل العون اللازمة لتحقيق تنميتهم تبعاً لاحتياجاتهم وقدراتهم . ومعنى ذلك أن الاهتمام بالموهوبين هو جزء من كل نظام تربوى متكامل يستند إلى المبادئ الإنسانية والديمقراطية[١]، وبالتالى ، فإن نظام تعليم الموهوبين فى أى مجتمع ينبغى أن يكون جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمى فى ذلك المجتمع .

وتؤكد فلسفة التعليم الألمانى على أن تكون العناية موجهة إلى جميع التلاميذ ، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته ، وفى مرحلة مبكرة من أعمارهم وفيما قبل المدرسة الابتدائية ، وفى مراحل التعليم المختلفة. حيث إن المبدأ العام فى التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم بحسب قدراته وميوله مع التأكيد على التحصيل الدراسى بصورة أساسية[٢]، وبهذا الشكل يتيح النظام التعليمى الألمانى الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم ، كما يساعدهم على نموها إلى أقصى حد ممكن بحيث يقدم صاحب هذه القدرات وتلك المواهب أفضل ما عنده لصالح المجتمع .

أما فلسفة النظام التربوى اليابانى فإنها تؤكد على الاهتمام بالتربية الإبداعية وضرورة تنميتها فى وقت مبكر ، وقد نص تقرير المجلس القومى لإصلاح التعليم اليابانى فى عام ١٩٨٤ فى اقتراحه الثالث على ضرورة تنمية القدرة على التفكير الابتكارى والإبداع عند الأطفال ، كما ورد فى التقرير الثانى للمجلس ثلاثة أهداف رئيسية للتربية اليابانية فى القرن الحادى والعشرين ، ينص الهدف الأول منها على : تنمية قلوب وعقول معطاءة ومتفتحة وأجسام قوية وأرواح وفيرة الابتكار والإبداع.[٣]

كما أكدت فلسفة النظام أيضاً على المساواة فى فرص التعليم لكل يابانى وفقاً للقدرة والاستعداد مهما كان جنسه وعقيدته وظروفه الاجتماعية وأصله العائلى ، هذا بالإضافة إلى أن التعليم اليابانى يؤكد على العلمانية ويرفض تدريس أى معتقدات دينية معينة ، أو ممارسة أنشطة دينية طائفية فى المدارس الحكومية العامة أو المحلية.[٤]

بينما تؤكد فلسفة النظام التربوى الفرنسى على الاهتمام بالموهوبين فى رياض الأطفال من خلال الدخول مبكراً إلى التعليم الابتدائى . لكن المدرسة الابتدائية لا تميز الموهوب ببرنامج خاص ، وإنما تمكنه فقط من القفز سنة واحدة خلال هذه المرحلة . أما فى الإصلاح التربوى قبل الأخير فلا يسمح بالدخول فى التعليم الثانوى إلا للصفوة التى تمثل حوالى ٢٠٪ من إجمالى الطلبة المرشحين ، وبهذا فإن للموهوبين والمتفوقين مكاناً مميزاً فيه ، لكن دعاة التعليم الشامل فى الإصلاح التربوى اللاحق لا يفردون الموهوبين بأهمية خاصة ، وهذا لا يمنع وجود النوادى إلى جانب التعليم الصيفى لممارسة الأنشطة الإضافية مثل الشطرنج والموسيقى ، والمرح للراغبين فى ذلك.[٥]

---

(1) فؤاد أبو حطب ، تصور لوحدة مختصة للكشف عن الموهوبين والعناية بهم ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الحادى عشر ، العدد الحادى والثلاثون ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠١ ، ص ٧١ .

(2) فريال القحف ، مرجع سابق، ص ٦ .

(3) ميرى هوايت ، التربية والتحدى – التجربة اليابانية ، عرض وتعليق سعد مرسى أحمد وكوثر كوجك (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩١) ، ص ٣٢٤ .

(4) كاتشوتا شو لتشى ، التعليم اليابانى ، الطبعة الثالثة (طوكيو : شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية ، ١٩٩٥) ، ص ٤٠ .

(5) عبد العزيز عبد الهادى الطويل ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

وتتجه السياسات التعليمية فى كثير من دول العالم إلى الاهتمام بتنمية المواهب وجعله هدفاً أساسياً من أهداف التعليم ، بل وأسماها ، وهذا يتطلب الإعداد الجيد للمعلم وتدريبه بالصورة التى تجعله الأساس فى تحقيق هذه الصفة ، وإعداد المناهج الملائمة المطورة ، واستخدام الطرق التدريسية المناسبة مع توفير الإمكانات والتجهيزات اللازمة للعملية التعليمية تحت إشراف إدارة حكيمة لتحقيق الأهداف المنشودة .

ومن جهة أخرى يعتقد البعض بأن الموهوبين ليسوا فى حاجة إلى رعاية تربوية ، وخاصة أنهم يشبعون حاجاتهم التربوية بأنفسهم دون مساعدة الآخرين . ومع ذلك يعتقد البعض الآخر بأن تلك الفئة من التلاميذ فى حاجة خاصة إلى رعاية معلميه لإشباع حاجاتهم التربوية ، والرأى السائد فى الأوساط التربوية هو الرأى الآخر ، وذلك للأسباب التالية :[١]

(١) ضرورة إعطاء التلاميذ الموهوبين خبرات تربوية محفزة ومناسبة لإشباع مستويات قدراتهم ، فالموهبة تبرز من خلال التفاعل بين القدرات الفطرية الكامنة فى الفرد والبيئة المحيطة بما تشكله من تحديات .

(٢) من حق كل شخص التعليم تبعاً لقدراته فى التعامل مع التحديات المحيطة به ، وعلى المدرسة تهيئة الفرص لنمو قدراته ومواهبه بفعالية .

(٣) الاستثمار الجيد للطاقات والمواهب يجعل المردود الاجتماعى والاقتصادى أفضل على المدى الطويل والقومى .

(٤) التعليم التقليدى لا يقدر بدرجة كافية المواهب والعقول الفذة : فمعظم الأطفال الموهوبين يلتحقون بالمدارس ولديهم العديد من المهارات الأساسية مسبقاً ، ومنذ اليوم الأول من الدراسة يشعرون بالعزلة نظراً لأن الآخرين يعدونهم مختلفين . والمدارس لا تشجع الفردية ، أو أن تكون مرنة للسماح بأى تعديل فى الهيكل أو التنظيم . ومعظم المدارس تعمل على تطوير المهارات التى تهيئ التلاميذ للمشاركة فى المجتمع ، لا أن تعيد بناءه وهى أمور يفرضها خطأ التعليم التقليدى .

(٥) إن إعطاء الفرصة للأطفال الموهوبين فى التعبير عن مواهبهم وتنميتها يمكنهم من إحراز نتائج أفضل فى التحصيل الدراسى الأكاديمى ، وتنمية الكفاءة ، والإحساس بآدميتهم .

(٦) إن إشباع حاجات الأطفال الموهوبين يعمل على تفاعلهم وانسجامهم مع مجتمعاتهم والتفكير فى خير ورفاهية أمتهم ، وخاصة فى مجالات الابتكار ، والإبداع ، بما يفيد مختلف حياتهم الشخصية والمجتمعية .

ومن جهة أخرى تسعى تربية الموهوبين فى أى مجتمع إلى تحقيق الأهداف التالية :[٢]

(١) تنمية الموهوبين والمتميزين من التلاميذ ، ومعاونة المعلمين فى تطوير الوسائل التى يعتمدون عليها فى هذا الصدد فى مجالات تخصصهم .

---

(1) National Association for Gifted Children, Characteristics of Gifted Children, (http://www.rmple .co.uk /orgs /gigted.html.....14/8/2003, PP 2-3).

(2) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

- E. M. Kolbe, et al., "Enhancing Physical Science Instruction for Gifted Elementary School Students, Developing Teacher Confidence and Skills", Roeper Review, Vol. 16, No. 3, 1994, p. 27.

- http://hces.hunter .cuny.edu/h/admin/phil.htm;.....8/12/2003.

(٢) تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والثقافية والترويحية ، بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة والميول المختلفة لدى الطلاب الموهوبين ، والمشاركة فى تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن منها .

(٣) اكتساب القدرة على التوجيه الذاتى ، وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسئولية وتدريبهم على الكيف مع الوقت ، وعلى الحصول على الإشباع من الإنجاز والتفوق فى العمل .

(٤) تنمية الموارد والقدرات الذاتية للطلاب الموهوبين التى تمكنهم من تحقيق مستويات عالية من التفكير الإبداعى والابتكار .

(٥) بناء جيل قادر على قيادة المجتمع وتحقيق التقدم .

(٦) العمل على خلق بيئة مناسبة يشارك فيها كل من الطلاب الموهوبين والمعلمين والآباء بحيث يمكن من خلالها تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم ، وكيفية استثمار أوقات فراغهم فى القيام بالأنشطة المختلفة .

(٧) اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسى عموماً والمنهج الدراسى خصوصاً بما يشبع الاحتياجات الخاصة للطلاب الموهوبين .

(٨) تنمية صفات القيادة فى الموهوبين مما يشعرهم بالمسئولية نحو الذات والأسرة والمجتمع .

(٩) تنمية الشعور الإيجابى نحو كل ما هو مفيد .

(١٠) تطوير طرق التفكير وزيادة الإيمان بالبحث العلمى ، مما يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الاستفسار الدائم والتساؤل والبحث والتحرى .

(١١) الإعداد لنمط من الحياة الاجتماعية والمهنية التى توفر الرضا والإشباع للموهوبين وذلك عن طريق استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم نحو مجال أو أكثر من المجالات الوظيفية .

ويرى الباحث أن هذه الأهداف تتشابه فيما بين الدول التى عرض لها الباحث، ولكن الاختلاف يكمن فى أساليب وطرق التنفيذ ، وتحديد الدعم الكافى لتحقيقها وذلك حسب ظروف كل مجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية .... الخ . وأن تحقيق هذه الأهداف يتطلب وجود الدعم المالى الكافى لتمويل البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، وكذلك تضافر جهود السلطات التعليمية سواء على المستوى القومى أو المحلى فى إعطاء الطلاب الموهوبين الحق فى الحصول على تعليم مناسب يراعى الفروق الفردية ، وفى بناء مناهج خاصة لهم ، وأيضاً إتاحة الوقت اللازم أمام هؤلاء الطلاب للتفاعل فيما بينهم من ناحية ، والتفاعل مع أقرانهم من العاديين سواء فى الصف الدراسى أو المرحلة العمرية من ناحية أخرى وذلك لرعاية ودعم النمو الاجتماعى لهم .

رابعاً : التعليم المدرسى للموهوبين :

إن الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وتحديد مدخلاتهم السلوكية يعد الأساس المبدئى لتحديد متطلباتهم واحتياجاتهم التعليمية والنفسية ، ومن ثم وضع البرامج والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لهم والمشبعة لمتطلبات نموهم واحتياجاتهم الخاصة ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إدارة ناجحة سواء على المستوى القومى أو المحلى ، أو على المستوى المعهدى ، ومعلم كفء ومدرب ومعد إعداداً جيداً للتعامل مع هؤلاء الموهوبين باختلاف نوعياتهم.

ولدراسة نظام التعليم المدرسى الخاص بالموهوبين وتحليله ، يعرض الباحث لبعض المحاور التالية :

١. الاختيار والاكتشاف .
٢. البرامج والاستراتيجيات .
٣. المناهج والمحتوى والأنشطة .
٤. التقويم .

ويمكن عرض هذه المحاور كما يلى :

أ- اكتشاف الطلاب الموهوبين واختيارهم للتعليم المدرسى :

رغم أن اهتمام المجتمعات المختلفة بالموهوبين من الأفراد يعد أمراً قديماً ، إلا أن عملية الكشف عن الموهوبين واختيارهم ظلت تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة ، وحيث اعتمدت على الصدفة والملاحظة العابرة ، والخبرة الشخصية وغيرها من الأساليب غير المقننة أو المضبوطة علمياً .

وقد ساعدت ظهور اختبارات الذكاء – وأهمها اختبار استانفورد – بينيه للذكاء عام ١٩٠٨ – على تطور عمليات اكتشاف الموهوبين واختيارهم ، حيث توصل العلماء والباحثون إلى وضع اختبارات ومقاييس عقلية لتحديد مستويات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة ، ويتم تطبيق هذه الاختبارات بطريقة فردية أو جماعية بحسب نوع الاختبار ، كما تؤلف هذه الاختبارات أيضاً على مستويات مختلفة من الأعمار ، وهناك اختبارات أخرى لقياس الميول والاتجاهات العقلية ومقاييس للشخصية.[1]

والمشكلة الأساسية التى تواجه المسئولين عن اكتشاف الموهوبين واختيارهم للاشتراك فى برامج تربية الموهوبين هو معيار الاختيار ، فهل هو التحصيل الدراسى ، أو معامل الذكاء ، أو القدرة الابتكارية، أو غير ذلك .

ويرى الباحث أن هناك مشكلة أخرى لا تقل أهمية وتتعلق بمفهوم الموهبة نفسه فهل هو أداء واضح ؟ أو استعداد قد يكون كافياً ؟

فكون الموهبة "أداءً واضحاً" يجعل الحكم على الموهوبين من واقع أدائهم المتميز وهذا يجعل عملية الاكتشاف والاختيار أكثر سهولة ، إلا أنه قد يغفل بعض الموهوبين منخفضى التحصيل كنتيجة للظروف البيئية المحيطة ، رغم استعدادهم الفطرى للتفوق ، أما الأخذ بأن الموهبة "استعداد فطرى" فيتيح الفرصة للطلاب منخفضى التحصيل من الاستفادة ببرامج الموهوبين التى تنمى هذه الاستعدادات .

ويتناول الباحث اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين فى العناصر التالية :

أ- المعايير المستخدمة فى اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين فى المراحل الدراسية المختلفة .
ب- خطوات اكتشاف الموهوبين .
ج- شروط الالتحاق والقبول فى مدارس الموهوبين .

أ- المعايير والأدوات المستخدمة فى اختيار واكتشاف الموهوبين :

إن التعرف على الموهوبين فى سن مبكرة بين مؤيد ومعارض ، فيرى البعض ضرورة التعرف على الموهوبين فى المرحلة العمرية المبكرة ، بحجة أنه إذا كان هؤلاء موهوبين بالفعل ولديهم نضج جسمى ووجدانى ، فإنهم سوف يستفيدون من عملية الالتحاق المبكر فكان دليلهم أن هؤلاء الأطفال فى حاجة إلى الوقت لتنمية الجوانب الجسمية والوجدانية ، فالكثير من هؤلاء فى حاجة إلى الوقت لتنمية الجوانب

---

(1) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا – شعبة التعليم العام، "الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم" ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الرابع (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٢ .

الجسمية والوجدانية ، فالكثير من هؤلاء فى حاجة ماسة إلى ذلك[١]، وهذا ما أكده هوسن Husen ، حيث أشار إلى أن الاختيار المبكر للموهوبين وتوجيههم إلى مدارس وبرامج خاصة يعد أمراً غير دقيق وغير عادل ، لأن الموهبة غالباً لا تتبلور حتى المرحلة الثانوية ، لذا يفضل البدء فى توجيه الطفل مع نهاية المرحلة الابتدائية ، وإرجاء اتخاذ القرار بشأن موهبته حتى المرحلة الثانوية.[٢]

ويرى الباحث أن عملية التعرف على الموهوبين فى سن مبكرة لها أهمية كبرى تتمثل فى أنها تساعد فى عملية الكشف المبكر عن الموهوبين سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، كما أنها تمكن من وضع البرامج المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وتهيئة الخدمات والخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق النمو الأقصى لاستعداداتهم وقدراتهم .

ومن جهة أخرى ، أوضح البعض أن عملية التعرف على الموهوبين ليست بالأمر اليسير ، فقد يسهل التعرف على بعضهم مبكراً من خلال أدائهم المتميز فى القراءة ، أو حصيلتهم الواسعة من المفردات، أو حبهم للاستطلاع أو تحصيلهم المرتفع ، بينما يصعب التعرف على بعضهم عن طريق الوالدين أو المعلمين . كما حذروا من استخدام طريقة واحدة أو الاعتماد على معيار واحد فى عملية التعرف والاكتشاف ، ولكن الأفضل فى هذه العملية استخدام عدة معايير أو طرق فى وقت واحد عن طريق العمل الفريقى.[٣]

فمثلاً يستخدم قسم تكساس التعليمى Texas Department of Education ملاحظات الآباء والمعلمين فى التعرف على الموهوبين الصغار ، بينما تستخدم جامعة كنت Kent-State University الكمبيوتر المبنى على تحليل عينات الشرائط التليفزيونية للسلوكيات النموذجية كمبدأ أساسى فى التعرف على هؤلاء الموهوبين.[٤] علاوة على اختبارات الذكاء والتحصيل والقدرة الخاصة .

وقد قدم المجلس العالمى لرعاية الموهوبين World Council for Gifted and Talent (WCGT) معايير وطرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين فى عدد من الدول من خلال التقرير الذى قُدم من Barbara Clark ، وذلك كما يلخصه الجدول التالى:[٥]

---

(1) محمد يحى سليمان ناصف ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(2) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

(4) Beverly D. Shaklee, "Identification of Young Gifted Students : Erratum", Educational Psychology, Vol. 80, No. 5, May 1993, p. 2346.

(5) محمود عبد الحليم منسى ، وعادل سعيد البنا ، "إعداد برامج للكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم من مرحلة التعليم قبل المدرسى إلى مرحلة التعليم الجامعى" ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الثانى عشر ، العدد الخامس والثلاثون ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٤٨.

أمـــا "يوسف قطب" فقد أشار إلى أن الموهوب قد تكون لديه قدرة طبيعية فى جانب أو أكثر مثل قدرات عقلـــية أو ذكـــاء مرتفع يتمثل فى القدرات الرياضية أو العلوم الطبيعية أو اللغوية ... الخ ، وقد تكون موهبة فى الفنون التشكيلية أو الموسيقى ، كما قد تظهر هذه الموهبة فى الشعر والأدب أو القيادة أو غير ذلك من النواحي.

أمـــا المـــتفوق فقـــد يكون موهوباً أو غير موهوب ، أو بمعنى آخر قد تكون الظروف المحيطة به هي التى يســـرت له سبل التفوق على أقرانه فى المسابقات أو الامتحانات التى قد تكون هي الأساس فى الحكم .[1] وهذا ما أكـــده أيضا "عبد العزيز الشخص" من أن مصطلح التفوق يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفـــرد ســـواء فى الذكـــاء أو التحصيل الدراسى بصورة عامة [2]، بينما لا يتطلب الموهوب أن يتميز بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسى بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.

بينما يرى "آريتى" **Arieti** أن التفوق شرط لوجود الموهبة ؛ فالتفوق من وجهة نظره هو الأداء المتمـــيز أو الإنتاج أو الإبداع وهذه الخصائص هى أصل الموهبة[3]،فى حين يعرف "ويتى" **Witty** المتفوق بمن لديه قدرة عالية على التعامل مع الأفكار والتفكير الابتكارى ومستوى عال من القدرة الاجتماعية.[4]

أما مكتب التربية الأمريكى **American Office Education** فقد استخدم مصطلح التفوق بأنـــه مـــرادف للموهـــبة ، حيـــث أشـــار إلى أن الموهوبين والمتفوقين هم من يتم التعرف عليهم من قبل المتخصصـــين فى مجال تربية الموهوبين والمتفوقين ، وأنهم بموجب قدراتهم العالية قادرون على الأداء بمستوى عال فى مجال أو أكثر من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الأكاديمى الخاص.
- التفكير الابتكارى.
- القدرة على القيادة.
- الفنون الأدائية والبصرية.
- القدرة النفس حركية.[5]

ومعنى ذلك أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً وذلك للدلالة على ارتفاع مســـتوى أداء الفـــرد فى مجال واحد أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التى تحظى بالقبول والاستحسان الاجتماعى.

وفى ضـــوء ما سبق، ، يتبين أن التفوَق لا يرتبط بذكاء الفرد أو التحصيل الدراسى فقط ، بل يتعدى ذلك ليتضمن التميز فى القدرة الابتكارية ، والقدرة على القيادة ، والقدرة الفنية ، والقدرة على التحصيل.

وبذلـــك يعـــرف الباحـــث الطالب المتفوق بأنه ذلك الطالب الذى يتميز بمستوى أداء عال على أقرانه العـــاديين فى أى مجـــال من المجالات التى يقدرها المجتمع الذى ينتمى إليه . ومن هذه المجالات القدر ة العقلية العامة

---

(1) يوسف صلاح الدين قطب ، "حول مشروع رعاية الطلاب الموهوبين " ، صحيفة التربية ، العدد الرابع، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ص ٥-٦.

(2) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

(3) عادل الأشول ، "الخصائص الشخصية للطفل الموهوب" ، المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب اكتشافه وتدريبه ورعايته ، فى الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ص ص ٦٠٤-٦٢٣.

(4) بدر العمر ، "المتفوقون تعريفهم ، رعايتهم ، برامجهم ، إعداد مدرسيهم " ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، العدد (٢٤) ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ص ١٠٨-١٤٥.

(5) Marvin C. Alkin , et al . , Op.Cit, p. 544.

ست دول ، أما ترشيحات الوالدين فيتم استخدامها فى ثلاث دول ، بينما يستخدم اختبار التحصيل المقنن فى دولتين هما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وفى ضـــوء مـــا ســـبق، يمكن تحديد أهم المعايير والأدوات المستخدمة فى عملية اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين فيما يلى :

(١) اختبارات الذكاء العام .
(٢) الاختبارات التحصيلية .
(٣) اختبارات الاستعدادات (القدرات) .
(٤) اختبارات التفكير الإبداعى .
(٥) ملاحظات وتقارير الآباء .
(٦) ملاحظات وتقارير المعلمين .

بالإضافة إلى بعض المعايير والأدوات الأخرى التى لا تقل أهمية مثل :

(١) التقارير الذاتية .
(٢) ترشيحات الأقران .
(٣) ترشيحات الخبراء .

ويمكن عرض هذه المعايير والأدوات بشىء من التفصيل كما يلى :[1]

(١) اختبارات الذكاء العام General Intelligence Tests

تعـــد اختـــبارات الذكـــاء من أكثر الوسائل استخداماً فى الكشف عن الموهوبين واختيارهم على أســـاس أنها أفضل تعبير عن المستوى العقلى الوظيفى للفرد ، ومن هذه الاختبارات ما هو جمعى ، وما هو فردى ، فالاختبارات الجمعية تخدم أغراضاً مهمة ومفيدة عندما تستخدم كوسائل للدراسات ذات الطبيعة المسحية أى كأداة مسح عام ، أما الاختبارات الفردية فتستخدم غالباً فى تقدير وتشخيص القدرات العقلية لكل طفل على حدة ، وأكثر هذه الاختبارات الفردية انتشاراً ، اختبار استانفورد – بينيه ، اختبار وكسلر لذكاء الأطفال .

وقد اختلف الباحثون فى تحديدهم لمعاملات الذكاء الدالة على الموهبة فقد حددها ترمان Terman (١٩٢٥) بـــ ١٣٥ فأكثر ، وحددها هولنجورث Hollingworth بـــ ١٨٠ فأكثر . وذهب باحثون آخـــرون إلى تصـــنيف الموهوبين إلى فئات المتفوقين من ١٢٥ – ١٣٩ ، والممتازين من ١٤٠ – ١٦٩ ، والعباقرة ١٧٠ فأكثر.[2]

وعـــلى الـــرغم من أهمية اختبارات الذكاء الفردية والجمعية ، إلا أنها لا تكفى بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين واختيارهم وذلك وفقاً للاعتبارات التالية :

١–أنهـــا لا تزودنا بمعلومات وافية أو صورة شاملة عن سلوك الفرد وقدراته. فالدرجة التى يحصل عليها الفـــرد على اختبار الذكاء لا تعبر إلا عن مظهر واحد من مظاهر الموهبة ، وقد تهمل بعض القدرات الأخرى من إبداعية ، وفنية وموسيقية ونفس حركية واجتماعية وغيرها .

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :
– عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ص ١٦ – ١٧ .
– مجدى عزيز إبراهيم ، مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٣ – ١٥٤ .
– زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٢ – ١٩٣ .
– عبد المجيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربى والعلمى ، الطبعة الأولى (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠) ص ص ٩٧ – ١٠٠ .

(2) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٠ – ١٧١ .

٢- اختبارات الذكاء الفردية طريقة جيدة ، ولكنها مكلفة فى الوقت والنفقات وليست عملية كأداة للفحص المسحى فى المدارس .

٣- اختبارات الذكاء الجماعية طريقة جيدة للفحص المسحى بصفة عامة إلا أنها لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى القراءة أو اضطرابات انفعالية .

٤- يحذر البعض من أن استخدام اختبارات الذكاء وحدها قد يؤدى إلى استبعاد بعض الموهوبين الذين أعاقتهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن تنمية استعداداتهم وطاقاتهم العقلية .

(٢) الاختبارات التحصيلية Achievements Tests

تعد الاختبارات التحصيلية من الأدوات المهمة فى التعرف على الموهوبين ، وذلك من منطلق أن ارتفاع المعدل التحصيلى يعد مؤشراً على تفوق الموهوب وسرعة فهمه واستيعابه وتعلمه .

ومن أهم الاختبارات التحصيلية المقننة اختبارات كاليفورنيا للتحصيل(*) وتستخدم لقياس التحصيل من الصف الأول الابتدائى حتى الصف الثالث الثانوى فى مجالات مفردات القراءة والفهم القرائى والاستدلال الحسابى والأسس الحسابية واللغة ، واختبارات جيتس للاستعداد للقراءة(**)، واختبارات أيوا للقراءة الصامتة(***)، واختبارات أيوا للمهارات الأساسية(****) ، وتستخدم مع التلاميذ من الصف الثالث الابتدائى حتى نهاية المرحلة الإعدادية .

ومن الاختبارات المقننة المستخدمة فى قياس الاستعدادات التحصيلية العالية اختبارات الاستعداد التحصيلى فى الرياضيات(*****) واللغة(******) والعلوم(*******) التى تطبقها جامعة هوبكنز Hopkins University على الطلاب الجدد الراغبين فى الالتحاق بها .

(٣) اختبارات الاستعدادات (القدرات) Aptitude Tests

تعد اختبارات القدرات والاستعدادات من الأدوات الهامة فى اكتشاف واختيار الموهوبين فى الميادين الخاصة ، ومن أمثلة هذه الاختبارات

(أ) مقياس الموهبة الموسيقية .
(ب) الاختبارات الفنية لماير .
(ج) اختبار القدرة الفنية البصرية الأساسية .
(د) اختبارات الاستعداد الميكانيكى .
(هـ) اختبار مينسوتا المنقح للوحات والأشكال .

(٤) اختبارات التفكير الإبداعى Creative Thinking Tests

بدأ استخدام اختبارات التفكير الإبداعى للكشف عن الموهوبين واختباراهم فى النصف الثانى من القرن العشرين ، حيث تم إعداد بعض المقاييس اللفظية والمصورة لقياس التفكير الإبداعى عموماً أو التفكير الإبداعى فى محتوى معين .

---

* California Achievement Test (CAT) .
** Gates Reading Readiness Tests (GRRT) .
*** The Iowa Silent Reading Test (ISRT)
**** Iowa Every pupil Test of Basic Skills .
***** Scholastic Aptitude Test - Mathematic (SAT-M) .
****** Scholastic Aptitude Test - Verbal (SAT-V) .
******* Scholastic Aptitude Test - Science (SAT-S) .

ومـــن أمثلة الاختبارات التى تقيس التفكير الإبداعى عموماً : اختبارات جليفورد للقدرة على التفكير الإبداعـــى (١٩٦٥) أعدها بالعربية عبد السلام عبد الغفار ، واختبارات مينسوتا للتفكير الإبداعى التى أعدها تورانس فى أوائل الستينيات وعرّبها فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان (١٩٧٣) ، واختبارات تورانس للتفكير الإبداعى عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال تعريب محمد ثابت على الدين (١٩٨٢) وغيرها .

ومن أمثلة الاختبارات التى تقيس التفكير الإبداعى فى محتوى معين مقياس تقدير الإبداع التشكيلى إعداد "عبد المطلب القريطى" (١٩٨١) ويختص بتقدير الإبداع فى محتوى الفنون البصرية التشكيلية لدى طلاب المدارس الثانوية .

ويؤخـــذ عـــلى اختبارات التفكير الإبداعى ، انخفاض معاملات صدقها وثباتها ، إضافة إلى أن بعضها يطبق على مدى واسع من الأعمار الزمنية بدءاً من سن ما قبل المدرسة حتى سن الرشد مما يضعف الثقة فيها .

(٥) ملاحظات وتقارير الآباء **Parents Observations, Reports**

تعد ملاحظات وتقارير الآباء عن أبنائهم مصدراً مهماً للحصول على بعض المعلومات التى تسهم فى الكشـــف المـــبكر عن أبنائهم الموهوبين ، ولكن يؤخذ على ترشيحات الوالدين كوسيلة للكشف عن الموهوبـــين ، أن حكمهـــا على الطفل لا يخلو من الهوى الشخصى والذاتية لما فى طبيعتهما من ميل وتحيز لأبنائهم ، ومن ثم فقد يبالغان فى تقدير ما يتمتع به طفلهما من خصائص بدرجة أعلى مما هو عليه بالفعل . كمـــا يفـــتقر الآبـــاء والأمهـــات إلى المعرفة والفهم الصحيحين لمعنى الموهبة ، ومن ثم فقد يعتمدون على مؤشرات غير دقيقة فى الحكم على مواهب أبنائهم .

ومـــع ذلـــك يظل الوالدان مصدراً لا غنى عنه فى الحصول على بعض المعلومات الهامة عن الطفل لأنهما أكثر الناس احتكاكاً به وتفاعلاً معه وقرباً منه ، ومن ثم ملاحظة لسلوكه فى المواقف المختلفة .

(٦) ملاحظات وتقارير المعلمين **Teachers Observations, Reports**

تعد ملاحظات وتقارير المعلمين من الأدوات والوسائل المفيدة فى تشخيص الموهوبين واختيارهم . والتى تبدو من خلال الاتصال المباشر بين المعلم والتلميذ من خلال ألأنشطة الصيفية واللاصيفية .

ولعـــل مـــن أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ فى الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للطفـــل الموهـــوب والتى يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته سلوك الطفل داخل الفصل وخارجه ، كالمثابرة والاجتهاد ، والفضول المعرفى ، والطموح .

وقد لوحظ أن هذه الطريقة أقل صدقاً ودقة من الاختبارات والمقاييس ، وذلك نظراً لما يشوب أحكام المعـــلمين أحياناً من تحيزات قد تجعلهم أكثر تفضيلاً للطفل العادى من الطفل الموهوب ، وأحياناً أخرى بسبب قصـــور فهمهـــم لمعنى التفوق والموهبة أو بسبب نقصان تدريبهم على ملاحظة السلوك الموهوب ، أو بسبب ضيقهم مما يثيره هؤلاء التلاميذ لهم من متاعب نتيجة تساؤلاتهم غير العادية والبعيدة عن توقعاتهم .

(٧) التقارير والسير الذاتية **Biography & Self Report**

وتشمل التقارير الذاتية كل ما يصدر عن الطفل من إجابات لفظية ، أو تقارير مكتوبة تكشف عن اهتمامات الطفل وهواياته ، وميوله وتفضيلا ته ، وقراءاته ونشاطاته وعلاقاته الشخصية المتبادلة ، ويكمن الاستعانة فى ذلك بقوائم من الأسئلة من بينها :

(أ) هل لديك هوايات مفضلة ؟ وما هى ؟

(ب) هل تحب قراءة المجلات والكتب ؟ وكم ساعة تقضيها فى القراءة يومياً ؟
(ج) هل تمارس الأنشطة الفنية ؟ وما هى ؟
(د) هل أنت من المغرمين بالموسيقى ؟
(هـ) كيف تقضى وقت فراغك وعطلة نهاية الأسبوع ؟

(٨) ترشيحات الأقران Peers Nominations

من خلال الأنشطة المدرسية المشتركة سواء الصيفية أو اللاصيفية التى يمارسها معاً كل من الأقران وزملاء الدراسة ، الأمر الذى يتيح لهم فرصة جيدة لمعرفة جوانب التميز التى يتمتع بها بعضهم فى المجالات المختلفة ، ومن ثم إمكانية تقييم أنفسهم ، ووفقاً لهذه الطريقة فإنه يطلب إلى التلاميذ تسمية زملائهم الموهوبين فى مجال ما أو عدة مجالات .

(٩) ترشيحات الخبراء Experts Nominations

تعد ترشيحات الخبراء أحد الطرق والأدوات الملائمة فى الكشف عن الاستعدادات الخاصة الفنية والأدائية والعلمية والموسيقية والأدبية وغيرها مما تخفق مقاييس الذكاء والتحصيل الدراسى فى الكشف عنها .

ويكون هؤلاء الخبراء دائماً من المعلمين والسيكولوجيين ذوى الخبرة الطويلة فى العمل مع الموهوبين ، أو من الثقات المشهود لهم بالأداء الرفيع فى مجال من مجالات التفوق والإبداع ، كالفنانين التشكيليين أو الموسيقيين أو الأدباء ، حيث يتاح لهؤلاء الخبراء فحص عينات ممثلة من الإنتاج الفعلى للطلاب ، كاللوحات ، أو القصائد والمقالات ، أو التأليف أو الأداء (العزف) الموسيقى ، والحكم على مدى تميزها وجدارتها .

ولهذه الأدوات السابقة المستخدمة فى عملية الكشف والتعرف على الموهوبين مواصفات خاصة ، يمكن إيجازها فيما يلى :[1]

(أ) يجب أن تكون أدوات القياس قادرة على تحديد وتقدير المهارات المعرفية المتقدمة والمتنوعة Advanced Cognitive Skills مثل المهارات المتعلقة بالجوانب الابتكارية والجوانب الاجتماعية للطفل الموهوب .
(ب) يجب أن يكون هناك صدق وتطابق بين الدرجات التى يحصل عليها الطفل الموهوب فى الاختبارات المقدمة له مع المؤشرات السلوكية التى يتصف بها الطفل الموهوب ، والتى تم الحصول عليها من خلال قوائم الملاحظة أو الاستبيانات أو المقابلة مع الآباء أو معلمى الطفل الموهوب والتى تعد هى الأخرى استبياناً منطوقاً .
(ج) يجب تطوير الأدوات المحلية المستخدمة فى انتقاء واختيار الطفل الموهوب كى تتمشى مع الاتجاهات العالمية .

وفى ضوء ما سبق، ، يتبين أنه لكى تتم عملية اختيار واكتشاف الموهوبين بصورة صحيحة وأكثر دقة لابد من الاعتماد على المعايير والأدوات السابقة مجتمعة وعدم الاعتماد على معيار واحد منها . فلا يمكن مثلاً استخدام اختبارات الذكاء العام فقط فى التعرف على الموهوبين دون النظر إلى المعايير والأدوات الأخرى .

---

(1) Nancy Robinson, "Identifying and Nurturing Gifted, Very Young Children" In: Kurt A. Heller , et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York : Pergamon Press Ltd., 1993), pp. 507-524 .

ومن جهة أخرى، تختلف أساليب اكتشاف واختيار الموهوبين باختلاف المراحل التعليمية للطالب ، حيث إن اكتشاف واختيار الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال يختلف عن اكتشافهم فى المراحل التعليمية الأخرى ، الأمر الذى يجعل الباحث يعرض معايير وطرف الاكتشاف فى المراحل التعليمية المختلفة مثل مرحلة رياض الأطفال ، مرحلة التعليم الأساسى ، ومرحلة التعليم الثانوى بشىء من التوضيح كما يلى :

(١) عملية اكتشاف واختيار الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال :

إن عملية اكتشاف واختيار الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال تحول دون الفقد فى مواهب الأطفال واضمحلال مواهبهم أو تلاشيها من ناحية ، وتسمح بإمكانية تعليم هؤلاء الأطفال بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم من ناحية أخرى .

ولقد بدأ اهتمام العالم بالكشف عن الموهوبين فى الأعمار الصغيرة فى النصف الأول من القرن العشرين ، وزاد اهتمامه بهم فى النصف الثانى من القرن نفسه ، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها :[١]

أ- توافر أدوات القياس وتطورها مما ساعد على تحديد الاستعدادات الفطرية التى تمكن الطفل من التفوق فى المستقبل .

ب- النتائج الطيبة التى توصل إليها الرواد فى مجال الكشف عن الأطفال الموهوبين من أمثال "تيرمان" Terman ، "هولنجورث" Hollingworth ، "تورانس" Torrance وغيرهم والتى أثبتت إمكانية الكشف عن الموهبة ورعايتها فى مراحل الطفولة المبكرة .

ج- التطور الحضارى السريع والسباق الدولى فى امتلاك التكنولوجيا والسيطرة على الفضاء ، جعل كثير من المجتمعات تشعر بحاجتها إلى الموهوبين من أبنائها فى جميع مجالات الحياة ، ودفعها إلى الكشف عنهم فى الأعمار الصغيرة وتربيتهم لإعداد جيل من العلماء فى المستقبل .

د- إدراك علماء التربية وعلم النفس للصعوبات التى تواجه الأطفال الموهوبين فى المدرسة العادية وتعوقهم عن إظهار مواهبهم ، فظهرت صيحات فى كثير من المحافل التربوية تنادى بتوفير رعاية خاصة لهؤلاء الأطفال ، وتشجيعهم على التعلم واكتساب الخبرات حتى يسهموا بما لديهم من طاقات ومواهب فى ازدهار مجتمعهم ، وقد أدت هذه الصيحات إلى تغير جوهرى فى نظرة كثير من المجتمعات واعتبرتها مسئولية قومية .

وهناك عدة طرق ومداخل مستخدمة عالمياً فى التعرف على الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، من أهمها ما يلى :

(أ) مدخل الحصول على نقاط متعددة Point Approach – Entry – Multiple

تتم عملية اكتشاف واختيار الطفل الموهوب فى هذا المدخل من خلال حصول الطفل المرشح للالتحاق ببرامج الأطفال الموهوبين على مجموعة من النقاط التى تؤهله لدخول هذه البرامج ، وهذه المصادر هى :

- اختبارات الاستعداد Aptitude Tests
- ترشيحات المعلم Teacher Nominations
- ترشيحات اللجنة القائمة بعملية الانتقاء[٢] Selection Committee Nominations

---

(1) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق، ص ٣٤ .

(2) محمد يحى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

ويشترط حصول الطفل الموهوب على درجات عالية فى المصادر الثلاثة وذلك للدخول فى البرامج.

(ب) اختبارات الذكاء Intelligence Tests

ولعل من أهم الاختبارات التى استخدمت فى التعرف على نسب ذكاء الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال هى :

- مقياس كولومبيا للنضج العقلى. The Columbia Mental Maturity Scale
- اختبار سلوسون لذكاء الأطفال البالغين والكبار.
The Slosson Intelligence Test for Children and Adults
- الاختبار المصور للذكاء[١] The Pictorial Test of Intelligence

(ج) اختبارات التحصيل Achievement Tests

تعد الدرجات العالية التى يحصل عليها الطفل فى اختبارات التحصيل من المؤشرات الدالة على موهبته ، ولعل أهم الاختبارات التحصيلية المستخدمة فى مرحلة رياض الأطفال ما يلى :

١- الاختبار المركزى للاستعداد (المستوى الأول) The Metropolitan Readiness Test Level 1

٢- اختبار ستانفورد للتحصيل المبكر (المستوى الأول) Stanford Early Achievement Test

٣- اختبارات الخبرات الأساسية (مستوى الحضانة)[٢] Test of Basic Experiences, Level K

(د) اختبارات النمو الحركى والإدراكى للطفل Motor Development - Tests of Perceptual

ومن أهم هذه الاختبارات

- اختبارات القدرة الحركية الأساسية Basic Motor Ability Test
- الاختبار التنموى للتكامل الحركى Developmental Test of Motor Integration
- المسح الإدراكى الحركى لبوردو[٣] Purdue Perceptual Motor Survey

(هـ) اختبارات النمو الاجتماعى Tests of Social Development

تعد عملية النمو الاجتماعى من المؤشرات المهمة التى يتم من خلالها التعرف على الأطفال الموهوبين وأن إدراك كل من الآباء والمعلمين لجوانب النمو الاجتماعى من الأمور المهمة ، ومن أمثلة الاختبارات التى تستخدم فى تقدير النمو الاجتماعى للأطفال فى مرحلة رياض الأطفال :

- مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة Scale California Preschool Competency
- مقياس فينلاند للنضج الاجتماعى[٤] Vineland Social Maturity Scale

---

(1) The Center for Gifted, Pre-School Gifted Children, (http://www.centerforgiftedcom/ articles /various /educh5.html.....7/9/2001), p. 3.

2) محمد يحى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(3) The Center for Gifted, Op.Cit, p. 3.

(4) Ibid .

(و) اختبارات الابتكارية Tests of Creativity

من أمثلة الاختبارات الابتكارية

- اختبارات تورانس للتفكير الابتكارى Torrance Tests of Creative Thinking

أ- اختبار الأشكال Figural Test ب- الاختبار اللفظى Verbal Test

- اختبار التفكير الابتكارى فى الفعل والحركة Thinking Creatively in Action and Movement

والملاحظ أن غالبية هذه الاختبارات لا تمد بالصورة الكاملة عن قدرات الطفل الموهوب ، بل ربما تمد بصورة غير دقيقة Inaccurate View مما يستوجب الأمر عدم الاقتصار على هذه الاختبارات فقط فى التعرف على قدرات الطفل.(١)

(ز) الاستبيانات

حيث تعطى هذه الاستبيانات للآباء والمعلمين لاستخدماها فى التعرف على القدرات الكامنة التى يتمتع بها الطفل فى مرحلة رياض الأطفال.(٢)

(ح) قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية Checklists of Behavioral Theistic

يستم ملاحظة سلوكيات الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال من خلال قوائم ملاحظة السلوك التى أعدت لهذا الغرض ، وقد تبين أن الطفل لا يظهر تفوقاً فى كل مجالات السلوك ، بل فى مجال أو مجالين من المجالات السلوكية الخمسة وهى السلوكيات الأكاديمية العقلية Intellectual Academic Behaviors ، والسلوكيات الابتكارية Creative Behaviors ، والسلوكيات الموسيقية Musical Behaviors ، والسلوكيات الفنية Artistic Behaviors .

(ط) مقابلة الآباء Parents Meeting

قبل اختيار الطفل الموهوب فى مرحلة رياض الأطفال ، يتم إجراء مقابلة مع الآباء بهدف التعرف على الطفل الموهوب من منظور والديه حيث يقوم الآباء بوصف تصرفات وسلوكيات والحكايات الخاصة عن طفلهم والتى لا يمكن إدراكها بواسطة المعلم .

ومن خلال العرض السابق،يتبين للباحث تنوع الطرق والمداخل المستخدمة فى التعرف على الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، والتى تتمثل فى الاختبارات المقننة ، وقوائم الملاحظة ، والتقارير ، والاستبيانات ، لكن معظم الدراسات تفضل قوائم الملاحظة للآباء والمعلمين والاستبيانات التى تتعرض على الخصائص الشخصية والملكات الفرعية المتنوعة ، وتضع الاختبارات المقننة فى المرحلة التالية ، نظراً لأن نتائجها قد تكون غير دقيقة ، هذا بالإضافة إلى التأكيد على أن مرحلة رياض الأطفال لا تعرف المنهجية فى التعليم ، وتعتمد على الأنشطة مثل اللعب الحر ، لعب الأدوار ، والفك والتركيب ، الأمر الذى يتطلب التركيز على أساس قياس الجوانب السلوكية للشخصية أكثر من الجوانب المعرفية .

ومع ذلك يظل تعدد طرق أساليب اكتشاف واختيار الأطفال الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال هو أساس عملية التعرف عليهم فى هذه المرحلة العمرية المبكرة ، ومن هذه الطرق والأساليب والمداخل ما يلى :

---

(1) Ibid .

(2) Tomlinson C. Callahan, et al., "Project START Using A Multiple Intelligence's Model in Identifying and Promoting Talent in High - Risk Students", National Research Center on the Gifted and Talent (http://curry.edscholl....13/8/2003) .

١- اختبارات الذكاء للأطفال .
٢- اختبارات التحصيل .
٣- اختبارات النمو الحركى والإدراكى للطفل .
٤- اختبارات النمو الاجتماعى .
٥- اختبارات القدرة الابتكارية والإبداع عند الأطفال .
٦- ملاحظة وتقارير الآباء .
٧- قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية
٨- ملف الطفل .
٩- ملاحظات وتقارير المعلمات (معلمات رياض الأطفال) .

(٢) عملية اكتشاف واختيار الموهوبين فى التعليم الابتدائى والثانوى :

يتوقف نظام اكتشاف واختيار الموهوبين فى التعليم العام على مجموعة من الأمور ، طبيعة الفئة المستهدفة من الطلاب والمرحلة العمرية لهم ومجال الموهبة التى يتمتعون بها . ونوع وطبيعة برنامج الرعاية والتعليم المتاح .

أما بالنسبة للطلاب الموهوبين أكاديمياً ، يمكن اكتشافهم باستخدام نوعين من الاختبارات : اختبارات الاستعداد الأكاديمى ، والاختبارات التحصيلية .

فاختبارات الاستعداد الأكاديمى تستخدم لقياس القدرة على التحصيل فى المستقبل فى بعض المجالات الخاصة ومدى إمكانية نمو هذه القدرة وتزايدها بمرور الزمن، وهناك نوعان لهذا الغرض :

- اختبار الاستعداد الدراسى حيث يستخدم مع المؤسسات التى تقدم برامج لاكتشاف الموهوبين فى العلوم والرياضيات فى الصف السابع والثامن .

- اختبار الاستعدادات المختلفة **Deferent Aptitude** ويستخدم مع طلاب المدارس المتوسطة والثانوية من الصف (٧ - ١٢) وتلاميذ الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية ، ويقيس هذا الاختبار الاستدلال اللفظى ، والقدرة العددية ، والتفكير المجرد ، والاستدلال الميكانيكى ، والهجاء ، واستخدام اللغة.[1]

أما الاختبارات التحصيلية فإنها تقيس مقدار ما تعلمه الطالب ، وتستخدم بصفة عامة لقياس التحصيل المرتفع للطلاب الموهوبين أكاديمياً . وتستخدم اختبارات التحصيل الجماعية كأدوات لإجراء الانتقاء الأولى للموهوبين أكاديمياً . وتستخدم اختبارات التحصيل الفردية لتحديد أكثر دقة للموهوبين أكاديمياً فى مجال معين .

والولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول استخداماً لمجموعة من الاختبارات التحصيلية وأهمها:

١- اختبار متروبوليتان للتحصيل الطبعة السادسة.(*)
٢- اختبارات المتتالية للتقدم التعليمى.(**)
٣- اختبار التحصيل المعدل.(***)
٤- اختبار بيبودى الفردى للتحصيل.(****)

---

(1) J. C. Stanley, "Use of General and Specific Aptitude Measures in Identification : Some Principles and Certain Cautions", Gifted Child Quarterly, Vol. 28, No. 4, 1984, pp. 177-180 .

(*) The Metropolitan Achievement Test, Six Edition (MAT6) .

(**) The Sequential Tests of Educational Progress (STEP) .

(***) The Wide Range Achievement Test, Revised (WRAT, R) .

(****) The Peabody Individual Achievement Test .

ورغـــم أهمية الاختبارات التحصيلية فى الكشف عن الطلاب الموهوبين ، إلا أنها لا تصلح وحدها لاكتشاف واختيار هؤلاء الطلاب ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

- أن التحصـــيل الدراســـى يتأثر بعدة عوامل بخلاف الذكاء مثل المثابرة والجد فى الدراسة ، والدافعية العالية للإنجاز. فقد يتفوق بعض الطلاب فى التحصيل الدراسى رغم نسب ذكائهم المتواضعة .
- فى ضـــوء عـــيوب الامـــتحانات المدرسية التقليدية وضعف ثباتها وصدقها ، قد يحصل الطلاب على درجات عالية أو منخفضة بالصدفة .

أمـــا الطـــلاب ذوو القـــدرات الابـــتكارية ، فيتم اكتشافهم واختيارهم من خلال مجموعة من الاختبارات والأدوات الخاصة أهمها :

١- اختبارات القدرات الابتكارية للأطفال .
٢- قياس الابتكارية .
٣- استبيان التصور الابتكارى.[١]

وتعد نتائج اختبارات القدرات الابتكارية من المصادر المهمة فى اكتشاف واختيار الموهوبين فى هذه القدرات إلا أنها لا تصلح وحدها للكشف عن هؤلاء الموهوبين .

أمـــا بالنسبة لاكتشاف واختيار الموهوبين فى القدرات الفنية والتشكيلية فيمكن باستخدام مجموعة من الاختبارات هى :

١- مقياس سيشور للمواهب الموسيقية .
٢- الاختبارات المقننة للذكاء الموسيقى .
٣- استبيان الاستعداد النفسى .
٤- اختبار مييز للفنون .
٥- القيام بعمل فنى معين .
٦- آراء المحكمين فى عمل الطالب.[٢]

كمـــا يمكـــن اكتشـــاف واختيار الموهوبين فى الأنشطة البدنية عن طريق مجموعة من الاختبارات النفسية والمهارية والكشف الطبى ودراسة الحالة وتاريخ الأسرة إلى جانب اختبارات اللياقة البدنية .

(أ) اكتشاف واختيار الموهوبين بمرحلة التعليم الابتدائى:

تعـــد مرحلة التعليم الأساسى من أهم المراحل التعليمية مناسبة لاكتشاف مواهب التلاميذ، وذلك لأن هذه المرحلة تقابل المرحلة العمرية التى تظهر وتتأصل فيها قدرات واستعدادات الفرد ومواهبه ، فهى مـــرحلة تحـــتاج إلى تضـــافر جهود المعلمين وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لاحتواء المواهب والقدرات العالية وتعهدها بالرعاية ، وعدم اكتشافها للصدفة .

وســـتظل ملاحظـــات المعلمين من أكثر الأساليب أهمية فى اكتشاف واختيار التلاميذ الموهوبين فى مـــرحلة التعلـــيم الأساسى ، وذلك لأن المعلم يعايش تلاميذه ويتفاعل معهم فترة طويلة من الوقت تفوق الفترة التى يقضيها التلميذ مع والديه فى تفاعل .

وقـــد أشـــار مكتب التربية فى استراليا إلى أهمية كفاءة أدوات القياس المستخدمة فى الكشف عن التلامـــيذ وبصفة خاصة فى المقاييس والاختبارات التى تقيس الأداء ، أن تكون الاختبارات مصممة لكى

---

(1) Barbara Clark, Op.Cit , p. 229 .
(2) Barbara Clark, Op.Cit, p. 229 .

تستحدى قدرات ومواهب التلاميذ ، حتى يمكن التعرف على المواهب والاستعدادات العالية ، ويحدد المكتب أساليب اكتشاف التلاميذ الموهوبين واختيارهم فى :[1]

١- اختبارات التحصيل .
٢- اختبارات الذكاء .
٣- اختبارات الاستعدادات الخاصة .
٤- اختبار الإبداع .

هذا بالإضافة إلى تقارير وملاحظات المعلمين وأولياء الأمور وملاحظات الأقران .

وترى "عايدة أبو غريب وآخران" أن الأساليب والأدوات التى يمكن الاعتماد عليها فى اختيار واكتشاف الموهوبين فى مرحلة التعليم الأساسى :[2]

- الملاحظة المباشرة :

وتتم من خلال الأنشطة الصفية و اللاصفية ، ومقاييس التقدير من خلال بطاقات ملاحظة يدون فيها قدرة التلاميذ على :

١- تحديد أبعاد المشكلة المطروحة .
٢- القدرة على التركيز فى المواقف المرتبطة بالمشكلة .
٣- القدرة على صياغة المشكلة .
٤- القدرة على إدراك العلاقات بين أجزاء المشكلة .
٥- القدرة على إدراك حلول متنوعة للمشكلة .
٦- ملاحظة مدى حب الاستطلاع لدى التلاميذ .
٧- ملاحظة قدرة التلاميذ على التخيل والتأمل والنقد .

- الاختبارات والمقاييس :

يمكن التعرف على الموهبة من خلال إعداد مقاييس مقننة ويجب أن تهدف هذه المقاييس إلى تحديد الموهبة ومواصفاتها ، والمعايير التى يمكن من خلالها قياسها والحكم عليها ، كذلك تقديم الموهبة وتحديد جوانب القصور والتميز .

يمكن تحديد خطوات اكتشاف واختيار الموهوبين فى هذه المرحلة فى خمس خطوات رئيسية :

الخطوة الأولى : مرحلة الترشيح Screening Phase

وفى هذه المرحلة يتم اختيار التلاميذ الموهوبين فى ضوء ترشيحات المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور ، على أمل أن يجتاز هؤلاء التلاميذ الاختبارات المقننة للالتحاق بالبرنامج المناسب.

الخطوة الثانية : مرحلة الاختبار Testing Phase

وهى المرحلة التى يتم فيها تجميع أكبر قدر من المعلومات عن التلاميذ المرشحين ، بهدف اتخاذ قرار نهائى لاختيارهم وانتقائهم من خلال مجموعة من الاختبارات والمقاييس مثل اختبارات الذكاء ، واختبارات التحصيل ، واختبارات القدرة الابتكارية وغيرها . بالإضافة إلى التعرف على المواهب المختلفة من خلال الأعمال المدرسية مثل الرسم والموسيقى والرياضة .

---

(1)Australian Council of Educational Research Gifted and Talent ,Test Selection and Information ,http://www.eddept.wa.au/centoff/giftal/gidtest.htm..... march 2001 .

(2) عايدة أبو غريب ، وآخران ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

obeikandl.com

الخطوة الثالثة : مرحلة التسكين Selecting Placement

وهـــى المرحلة التى يتم فيها تسكين التلاميذ الذين تم اختيارهم وفقاً للعملية الانتقائية السابقة فى البرامج والمجالات المناسبة لهم حسب قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ومواهبهم .

الخطوة الرابعة : مرحلة المتابعة Up Phase – Follow

وهـــى المرحلة التى يتم فيها متابعة نشاط التلميذ وفعاليته فى البرنامج الذى تم تسكينه فيه للتعرف على مدى نجاحه أو فشله.(١)

وفى ضـــوء ما سبق، يتبين للباحث أن عملية اكتشاف واختيار التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى هـــى امـــتداد لعملية اكتشاف واختيار الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال ، وأن جانباً كبيراً من أساليب الكشـــف يعـــتمد على الملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، وتقارير المعلمين والآباء والأقران ، بالإضافة إلى الاختبارات التحصيلية والاختبارات والمقاييس المقننة .

(ب) اكتشاف واختيار الموهوبين بمرحلة التعليم الثانوى :

تعـــد المدرســـة الـــثانوية محطة أخرى تتواصل فيها تنمية المواهب بأساليب أخرى تتناسب مع طبيعة هذه المـــرحلة ، ومعـــنى ذلـــك أن أساليب اكتشاف الموهوبين واختيارهم فى التعليم الثانوى تختلف اختلافاً جزئياً عن اكتشافهم واختيارهم فى مرحلة التعليم الأساسى وليس كلياً من منطق ما أكدته الدراسات على ضرورة التواصل والـــتكامل بين أدوات وأساليب الكشف عن الموهوبين فى مراحل التعليم المختلفة ، بمعنى الأخذ فى الاعتبار نتائج المقاييس والاختبارات والتقارير والملاحظة التى تم التوصل إليها فى المراحل السابقة للمرحلة الحالية .

ويرى أولسوزكى Olszewski أن أساليب اكتشاف واختيار الموهوبين فى مرحلة التعليم الثانوى ينـــبغى أن يتضمن أساليب أخرى بجوار أساليب الكشف الشائع استخدامها فى التعليم الابتدائى ، وتتمثل هـــذه الأســـاليب فى مقاييس الطموح والتطلعات ومقاييس المهارات الحياتية ، والتحصيل والإنجاز ، كما يؤكد دور الإخصائى الاجتماعى والمرشد الأكاديمى فى اكتشاف الموهوبين ، وضرورة التكامل بين المدرسة ومؤسســـات المجتمع ، وأشار إلى أهمية اللغات الأجنبية ، والإدراك العالمى لقضايا الكون ، وفهم الثقافات الأخرى كمحكات أساسية لاكتشاف الموهوبين واختيارهم فى التعليم الثانوى.(٢)

ويحـــدد جـــون و سوكول (John & Sokol) خطوات اكتشاف الطلاب الموهوبين فى المرحلة الثانوية فى خطوتين فقط هما :(٣)

الخطوة الأولى : الانتقاء أو التصفية المبدئية Screening

الخطوة الثانية : الاختيار والتسكين(٤) Placement – Selecting

---

(1) Zha Zixiu, Op.Cit , p. 810 .

(2) P. Limbung K. Olszewski, "Options for Middle School and Secondary Level Gifted Student", Journal of Secondary Gifted Education, Vol. 11, No. 11, 1999, pp. 4-11.

(3) John F. & Sokol L., "Basic Issues & Approaches in Identifying & Education Gifted Youth", Bulling of the Hong Kong Psychological Society, January 1991, pp. 28-46.

(4) John F. Feldhusen & Fathia A. Jarwan, Identification of Gifted and Talented Youth, In : Kurt A. Heller et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press, 1993), p. 239.

الخطوة الأولى : الانتقاء أو التصفية المبدئية

يتم فى هذه المرحلة انتقاء التلاميذ الذى يُحتمل أن يكونوا موهوبين ويمكن الحصول على المعلومات التى تفيد فى هذه المرحلة عن طريق :

١- آراء المعلمين والنظار والأخصائيين النفسيين وأولياء الأمور ، الزملاء ، الطالب نفسه .

٢- تقارير المعلمين عن نشاط الطالب بما فى ذلك الأنشطة الفعلية والبدنية والاجتماعية .

٣- استبيانات توضح ميول الطالب .

٤- الخلفية الأسرية للطالب ، لما للوراثة من دور فى وجود الموهبة .

٥- عمل الطالب وإنجازاته .

٦- نتائج الاختبارات الجماعية التى تجرى لإجراء عملية الانتقاء المبدئى (اختبارات تحصيل - اختبارات ذكاء جماعية) .[١]

وحتى يمكن الحصول على نتائج مرضية ، لا يجب الاعتماد على وسيلة واحدة فقط من هذه الوسائل ، بل لابد من استخدامها كلها فى عملية التصفية الأولية .

وجدير بالذكر، أنه فى عملية الانتقاء المبدئى للطلاب الموهوبين تستخدم الاختبارات الآتية:

• اختبارات الذكاء الجماعية مثل :

١- اختبارات كاليفورنيا للنضج العقلى .
٢- اختبار لورج ثورنديك للذكاء .
٣- اختبارات هينمون نيلسون للقدرة العقلية .
٤- اختبار أوتيس لينون للقدرة العقلية .
٥- اختبار بينتر للقدرة العامة .
٦- اختبارات القدرات العقلية الأولية .

• اختبارات الذكاء الفردية مثل :

١- اختبارات كولمان - أندرسون الفردية للذكاء .
٢- اختبار بيبودى المصور .
٣- اختبار سلوسن للذكاء.[٢]

وبالنسبة للطلاب ذوى القدرات الأكاديمية الخاصة فإن عملية الانتقاء المبدئى تحتاج إلى مجموعة من اختبارات التحصيل الجماعية مثل :

١- اختبارات كاليفورنيا للتحصيل .
٢- اختبار متربوليتان للتحصيل .
٣- اختبار ستانفورد للتحصيل .
٤- اختبارات لوا للمهارات الأساسية.[٣]

وهناك بعض الاختبارات التى تستخدم فى الانتقاء المبدئى للطلاب ذوى القدرات الابتكارية مثل :

١- الاستبيانات الشخصية :

أ- استبيان ألفا للسيرة الذاتية .
ب- قائمة الصفات .
ج- استبيان جماعى لاكتشاف المواهب الابتكارية .
د- استبيان خاتينا وتورانس للحس الابتكارى .

---

(1) Barbara Clark, Op.Cit, p. 222 .
(2) Ibid, p. 228 .
(3) Ibid, p. 229 .

٢- ملاحظة مدى القدرة على حل المشكلات.[١]

الخطوة الثانية : الاختيار والتسكين :

يقوم بهذه العملية لجنة من المتخصصين تتكون من ناظر المدرسة والمعلم والمرشد التربوى والإخصائى النفسى ومنسق البرنامج . تقوم هذه اللجنة بعمل دراسة حالة لكل طالب ممن نجحوا فى الاختبارات الانتقائية حتى يمكن اتخاذ القرار الخاص بتحديد مجال موهبته ومستواها ووضعه فى البرنامج الفردى الذى يتناسب مع قدراته.[٢]

وتستخدم فى هذه المرحلة مجموعة من الاختبارات أهمها :

١- اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء ٢- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال .

٣- مصفوفات رافن المتدرجة . ٤- بطارية كوفمان .

وبذلك تتنوع الأساليب والأدوات المستخدمة فى عملية اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين بالتعليم الثانوى ، وتتسع لتشمل مجالات جديدة مثل الطموح والمهارات الحياتية ، والثقافة العالمية ، والعلاقات الإنسانية . وبذلك فهى تختلف عن تلك الأساليب والأدوات فى مرحلة التعليم الابتدائى، ومرحلة رياض الأطفال .

ويرى الباحث أن اكتشاف الموهبة عملية تفاعلية بين كل فرد من الأفراد المستهدفين ، ومن يتولى مسئولية الاكتشاف ، وعليه يتقاسم الطرفان مسئولية القرار ، بعد مقارنة الطفل الموهوب بالأطفال العاديين فى نفس العمر الزمنى الذين يعيشون نفس الظروف المحيطة ، ثم يتم استخدام الأدوات والمقاييس للتعرف على نوع الموهبة التى يتميز بها الطالب الموهوب حتى يمكن رعايتها وتنميتها التنمية المناسبة .

وفى ضوء ما سبق، يتبين أن المدارس فى الدول المتقدمة تهتم دائماً بالكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين ، باستخدام أدوات قياسية ، يتم إعدادها لهذا الغرض ، ثم إعداد برامج الرعاية الخاصة بمجال أو مجالات رعاية كل طفل موهوب على حدة ، حتى يمكن صقل موهبته وإثرائها علمياً وأكاديمياً . ولتحقيق الهدف السابق تهتم تلك الدول بوضع الاستراتيجيات المناسبة ، لكيفية إعداد المعلم القادر على التعامل مع الموهوبين فى شتى مجالات مواهبهم.[٣]

وبذلك تتبنى مدارس تعليم الموهوبين سياسات واستراتيجيات تربط بين أربعة مجالات هامة هى :

- الاهتمام بخصائص الموهوبين ومجالات مواهبهم .
- أدوات الكشف عن الموهوبين .
- برامج رعاية تتناسب مع كل موهبة من حيث الإثراء التعليمى من جهة ، والإسراع التعليمى من جهة أخرى .
- أساليب جديدة لإعداد المعلمين والقائمين على رعاية الأطفال الموهوبين.[٤]

كما تضع المدارس الخاصة بالموهوبين - فى الدول المتقدمة - شروطاً لقبول التلاميذ الموهوبين بها ، ومع ذلك تكاد معظم شروط القبول تتركز حول الأدوات والإجراءات والعمليات التالية :

---

(1) Ibid, p. 233 .

(2) Ibid, p. 227 .

(3) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق، ص ١٢٥ .

(4) Maty Ann Zehr, Screening the best, (http://www.Edweek.org/sreports/tcgg /articales /Screening.html..... 31/12/2003) , pp 1-2 .

١- الاختبارات النفسية ، وبطاريات اختبارات خاصة تقيس معظمها مستويات الذكاء .
٢- درجات الطالب فى الاختبارات الأكاديمية .
٣- توصيات المعلمين والأخصائيين النفسيين ، أو مديرى المدارس .
٤- استطلاع رأى أولياء الأمور لتحديد مستويات ، ومجالات نبوغ ، وتفكير أطفالهم .
٥- عقد المقابلات الشخصية مع الأطفال للكشف عن مستويات ومجالات مواهبهم .
٦- زيارة أولياء الأمور وأطفالهم لمدارس وفصول الموهوبين لتكوين فكرة عن نشاط المدرسة لدعم مواهب أطفالهم.(١)

وتتحدد شروط الالتحاق بمدارس الموهوبين والقبول فيما يلى :

- أن يكون الطالب على القمة فى الإنجازات الأكاديمية فى المرحلة الدراسية السابقة .
- الأداء الجيد وخاصة فى مجموعات اختبارات القبول التى تُقيم ما حققه فى المواد عامة ، وما حققه خاصة فى مادتى العلوم والرياضيات .
- أن يجتاز جميع اختبارات الكشف الطبى وذلك لتكون ظروفه الصحية جيدة ، ولابد أن يتم تقييم التلاميذ فى ميدان داخلية المدرسة.(٢) ولابد أن تتوافر فى التلميذ أو الطفل جميع الشروط السابقة حتى يتم قبوله فى المدارس الخاصة بالموهوبين ، علاوة على أن يجتاز هذا التلميذ الإجراءات الستة السابقة ، وبذلك لابد من اجتياز الطفل كافة الشروط والمعايير السابقة حتى يمكن قبوله فى مدارس الموهوبين .

٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية

تزخر الأدبيات الخاصة بتعليم الموهوبين بالعديد من الاتجاهات والرؤى العالمية التى تتضمن الكثير من الأفكار ، والتيارات المتباينة ، ولكل اتجاه فلسفاته ، ومجالاته ، ومبرراته ، ومزاياه ، وعيوبه . وذلك من منطلق أن التحدى العلمى والتكنولوجى أوجب على كل مجتمع ضرورة الاهتمام بالموهوبين باعتبارهم من أهم مصادر الثروة ودعائم القوى فيه بغية استثمار قدراتهم ومواهبهم فى شتى المجالات بحيث يمكن توجيهها لخير الفرد وتقدم المجتمع .

وقد ركزت معظم الأدبيات على الاتجاهات التالية :(٣)

---

(1) Montgomery County Public Schools, Enriched Innovative Instruction for Gifted and Talent Education, (http://www.mcps.k12.md.us/department/eii/Gt-Reg.html .... 3/6/2003) .

(2) W.Wu & S. Cho , "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia (Outside The Mainland of China)", In : Kurt A. Heller, et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993) , pp. 800 - 801 .

(3) See :

- Gail E. Henninen, Blending Gifted Education and School Reform (http://www. Kidsource.com .... 3/6/2003), pp. 3 - 4 .
- Susan C. McMahan, Linking Gifted Children, Parents and Teachers into Network, (http://www.mexus.edu .au/teachstud/gat/mcmahon.html.....3/6/2003), pp. 2 - 3 .
- Patricia A. Schuler, Cluster Grouping Coast to Coast, Connecticut , University of Connecticut, 1997, pp. 6 - 8 .

أ- دمج فئات الموهوبين فى فصول العاديين مع ضرورة النظر إليهم كموهوبين Mainstreaming، حيث يمكن إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل العاديين ، ويعد هذا الاتجاه من نتاج نظام الدراسة بالساعات المعتمدة فى كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

ب- فصل الطلبة الموهوبين عن فصول العاديين ، وذلك فى فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية ، وهو نظام متبع فى كثير من الدول مثل فرنسا واليابان وألمانيا ، ويستند هذا الاتجاه على تجميع الموهوبين Cluster grouping فى فصول خاصة داخل المدرسة العادية لإحداث الإسراع Acceleration اعتماداً على عمليات التعلم الذاتى والجماعى من جهة ، والإثراء Enrichment يتضمن المناهج المكثفة والإضافية بالمزيد من المفاهيم والمبادئ والتعميمات المطورة من جهة أخرى .

ج- إنشاء مدارس خاصة بالطلاب الموهوبين لها فلسفتها وأسلوبها المتفرد فى التعامل معهم Special School for the Gifted ، وهى مدارس خاصة غير حكومية وغارية ، أى ليست داخلية وتهدف إلى إحداث الربط بين الموهوبين ، وأولياء الأمور ، والمعلمين فى إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعاً لرعاية الموهوبين ، وهذا النظام متبع فى كل من إنجلترا واستراليا والولايات المتحدة الأمريكية .

د- كما يوجد اتجاه يعتمد على بناء مناهج خاصة للطلاب الموهوبين ، بحيث يستجيب للخصائص المتباينة للموهوبين ، ويركز هذا الاتجاه على مجموعة من المحددات والعمليات المستمرة والديناميكية لتحقيق الربط والمدى والتتابع والتقويم المستمر ، وتجنب الحشو والتكرار ضماناً لتحقيق المهارات والمعارف المتوقع اكتسابها لدى الموهوبين .

ه- وهناك اتجاه يتمثل فى تكوين جماعات دعم للأطفال الموهوبين متمثلة فى جماعات المعاونة الذاتية من بين الأطفال أنفسهم ليشاركوا معاً فى معالجة المشاكل والتحديات التى تواجههم داخل الفصول أو خارجها ، ثم جماعات خارجية تهتم أصلاً برعاية الموهوبين ومشاركة تجاربهم وممارستهم ، ثم أخيراً جماعات محلية فى المناطق الحضرية أو الريفية . ويرمى هذا الاتجاه إلى إحداث الربط بين الموهوبين وأولياء الأمور ، والمعلمين فى إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعاً لرعاية الموهوبين . وهذا الاتجاه يسود كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

و- وهناك اتجاه يتبع فى غالبية دول العالم ، حيث ينادى بإبقاء الطلاب الموهوبين فى فصولهم العادية مع أقرانهم من العاديين على أن يتم تجميعهم من حين لآخر وفقاً لجوانب التميز السائدة فى أفراد المجموعة .

ويرى الباحث أن مبررات الاتجاه الأول قد تبدو فيما يلى :

أ- المحافظة على التوزيع الطبيعى للقدرات العقلية فى الصف العادى بين ثلاثة مستويات من الطلبة فى الصف العادى ، وهى المستوى المتفوق ، والعادى ، وأقل من المتوسط (العادى) .

ب- المحافظة على التفاعل الاجتماعى فى الفصل العادى بين ثلاثة مستويات من القدرة العقلية ، وما يولده ذلك التفاعل الاجتماعى من فرص تنافسية .

أما مبررات الاتجاه الثالث والرابع فإنها تبدو فيما يلى :

أ- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة فى المجالات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية .

ب- إعداد القيادات الفكرية والاقتصادية والعلمية ..... الخ .

ج- توفير فرص الإبداع العلمى للطلبة الموهوبين فى المجالات المختلفة .

أمـــا الاتجـــاه الخـــامس ،فإن مبرراته تنحصر فى المحافظة على التفاعل الاجتماعى سواء بين الموهوبين أنفســـهم أو بين الموهوبين والمعلمين وأولياء الأمور وذلك لتكوين شبكة علاقات واتصالات بين الموهوبين والمعلمين وأولياء الأمور تهتم بالموهوبين ورعايتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

أما مبررات الاتجاه الثانى والسادس فتبدو فيما يلى :

أ- المحافظة على التفاعل الاجتماعى بين مستويات الطلبة العقلية الثلاثة فى المدرسة العادية وما يولده ذلك التفاعل من فرص تنافسية حقيقية بين الطلبة فى المجالات المختلفة .

ب- إعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية ..... الخ .

ج- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة فى المجالات المختلفة .

د- توفير فرص الإبداع العلمى للطلبة الموهوبين فى المجالات المختلفة .

وقـــد حـــدد "زكسيو" Zixiu برامج واستراتيجيات تربية الموهوبين فى التجميع من خلال الفصول الخاصة ، والإسراع من خلال القيد المبكر أو التخطى ، والإثراء من خلال التعليم الفردى والذى يتم فيه تعلـــيم الموهوبـــين تعليماً فردياً عن طريق المعلم أو الوالدين من أجل أن يتعلموا مسبقاً أو يقوموا بالبحث أثناء وقت فراغهم.(١)

أمـــا "يـــو وشو" Wu & Cho فقد حددا هذه البرامج والاستراتيجيات فى ثلاثة ، هى التجميع من خـــلال المـــدارس الخاصة ، والإثراء من خلال البرامج الترفيهية أثناء فترة ما بعد الدراسة أى من خلال الأنشطة اللاصفية ، والمسابقات فى العلوم والرياضيات لتنمية وتشجيع الذكاء والإبداع.(٢)

بيـــنما أكد كل من "سيدنى وهيلدا" Sidney & Hilda على أن هناك عدة استراتيجيات لتعليم الموهوبـــين واعتبرت خاصية فريدة لتعليم الموهوبين ولقيت تأييد قوى ، وهى الإسراع ، والتعليم العملى / تعلـــيم المهنة Career Education وخاصة للبنات الموهوبات ، والتجميع ، والإثراء من خلال المناهج ذات المستوى الرفيع.(٣)

وفى ضـــوء ما سبق، وبتحليل الخبرات الأجنبية ، يمكن تحديد ثلاثة برامج (استراتيجيات) لتربية الموهوبين هى بـــرامج التجمـــيع Grouping Programs ، بـــرامج الإسراع Acceleration Programs ، وبرامج الإثراء Enrichment Programs .

وفيما يلى يعرض الباحث بالتفصيل تحليلاً لهذه البرامج والاستراتيجيات الثلاثة فيما يلى :

١- برامج التجميع Grouping Programs

ويـــتم وفـــق هذا النظام عزل الطلاب الموهوبين عن أقرانهم العاديين وتجميعهم فى مجموعات متجانسة Homogenous Groups أو فى مجموعات غير متجانسة Heterogonous Groups ، وتقدم لهم

---

(1) Zha Zixiu, Op.Cit, p. 811 .

(2) W. Wu & S. Cho, Op.Cit, p. 800 .

(3) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, "Developing Gifted Programs", In: Kurt A. Heller , et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, (Amsterdam : El Sevier, 2000), pp. 499 - 521 .

خبرات تعليمية أو أنشطة إثرائية أو برنامج تربوى خاص[١]،لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمى فى دراستهم ، والنمو لمواهبهم .

والهدف من تجميع الموهوبين وتعليمهم معاً هو تهيئة الفرصة لكى يتفاعلوا ويستثاروا عن طريق نظرائهم عقلياً ، والتقليل من مدى التباين فى القدرات والمستويات الأدائية من خلال مجموعات متكافئة – من حيث مستوى التحصيل مثلاً – بحيث يسهل تزويدهم بالمواد والخبرات التعليمية المناسبة عن طريق معلمين لديهم الخبرة والمهارة اللازمتين للعمل مع هؤلاء الطلاب ، وفى مجال المحتوى الذى يتم تقديمه لهم.[٢]

ولنظام تجميع الطلاب الموهوبين عدة صور أهمها التجميع فى مدارس خاصة بهم والتجميع فى فصول خاصة بهم طوال الوقت ، أو لبعض الوقت من اليوم الدراسى داخل مدارس العاديين ، والمعلم الزائر / الخبير ، والنوادى أو جماعات الميول .

أ– التجميع فى مدارس خاصة للموهوبين :

ويقوم هذا النظام على أساس تجميع الطلاب الموهوبين فى مدرسة واحدة لها فلسفتها وبرامجها الخاصة فى تعليم الموهوبين . حيث يقسم كل فصل من فصول المدرسة إلى مجموعات لها هوايتها الخاصة ، سواء أكان ذلك فى الفن ، أم الموسيقى ، أم الرقص ، أم اللغات الأجنبية ، أم التصوير ، وما هو جدير بالذكر أن مسئولية تنفيذ البرامج داخل هذه المدارس يكون فى أيدى التلاميذ .

ومن أمثلة هذه المدارس ، المدرسة الملحقة بكلية هنتر **The Hunter College Elementary School** ، ومدرسة ستيف (Stef) الثانوية للفنون المسرحية بنيويورك ومدرسة مارين تعليم الموهوبين **Marin School** بكاليفورنيا ، ومدرسة بيلين **Belin** بانجلترا ، ومدارس الجمنازيوم **Gymnasium** بألمانيا ومدرسة المتفوقين الثانوية بمصر ، مدرسة اليوبيل بعمان .

ورغم أن هذا النظام معمول به فى دول كثيرة ، إلا أن هناك اختلافاً بين رجال التربية حول فعالية هذه المدارس فى تحقيق أهداف تربية الموهوبين ، حيث يرى البعض أنه من الأفضل عدم إنشاء مدارس خاصة للموهوبين ، وذلك لعدة أسباب منها :

(١) حرمان فئة كاملة من الطلبة من فرصة التنافس داخل الفصل العادى .

(٢) تكوين نوع من الحساسية بين هؤلاء الموهوبين وبين الطلبة العاديين من حيث شعورهم بأنهم متميزون .

(٣) المدارس الخاصة تجعل الطالب المتميز يشعر بأنه مماثل فى قدراته لبقية الطلبة . ويصعب اقتناعه بخصوصية القدرات ، وبالتالى ، قد يبذل مجهوداً أعلى من طاقته لمنافسة الآخرين والذى قد ينعكس عليه سلباً .

(٤) عدم وجود عدالة فيما يتعلق بصرف الأموال العامة على فئة معينة فقط ، بدلاً من أن توفر فرص التعليم الجيدة لجميع الطلبة .

ب– التجميع فى فصول خاصة للموهوبين :

وهى فصول يتم اختيار الطلاب لها إلى حد كبير على نفس الأساس الذى يختار به الطلاب للمدارس الخاصة . حيث يتم تجميع الطلاب الموهوبين وفقاً لقدراتهم ومواهبهم والمعايير التى تحددها إدارة المدرسة ، ويبقى الطلبة طوال

---

1) G. A. Davis & S. B. Rimm, Education for the Gifted and Talent, (New Jersey : Prentice-Hall, 1985), pp. 110-111 .

2) Marin School for Gifted Children , Op.Cit, p. 5 .

اليوم الدراسى فى فصول خاصة بهم ضمن الفصول العادية للمدرسة ، يدرسون جميع المقررات معاً باستثناء بعض الخبرات والأنشطة الإثرائية التى تقدم لهم[١]، أى أنهم يعزلون عن سائر التلاميذ فى أوقات الدراسة للاستذكار ولكنهم يقون فى فصولهم مع أقرانهم فى السن فى دروس الرسم والموسيقى والألعاب الرياضية.

وقد ينشأ فى كل صف من صفوف المدرسة "ألعادية" فصل أو فصلين حسب نظام الدراسة بالمدرسة . وتتسم هذه الفصول بحرية التفكير والتصرف ، ويسمح للطلبة بوضع الخطط ويشجعون على تفهم الحقائق والمناقشة المنطقية بدلاً من حفظ الدروس عن ظهر قلب .

ومن أشكال التجميع فى فصول ما يسمى بأسلوب المسارات المتعددة **Tracking** الذى يوزع فيه الطلاب من مستوى صف واحد إلى عدد من المسارات ، حيث يوضع الطلاب المتميزون بسرعة التعلم ، والذين يتعلمون بمعدلات متوسطة ، والذين يتعلمون ببطء على التوالى فى فصل واحد ، حيث يقدم لهم تعليماً يسمح بالتنافس وتنمية المواهب والقدرات على مستوى المسارات الثلاثة.[٢]

ومن أهم مميزات هذا النظام

(١) أن هذه الفصول تهيئ مناخاً مناسباً لتلبية احتياجات الموهوبين فى المجالات المختلفة بأقل تكلفة عن وجودهم فى مدرسة خاصة .

(٢) توفر هذه الفصول فرصة التفاعل وتنمية مهارات التواصل بدرجة أفضل عند الاحتكاك بأقرانهم فى مجتمع المدرسة .

ويرى الباحث أن أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة ضمن المدرسة العادية يكون أفضل مناسبة لتطبيقه فى المدارس الابتدائية والإعدادية ، أما فى المدارس الثانوية "فإن هناك بدائل أكثر فعالية لتقديم برامج خاصة تتناسب مع طبيعة قدرات واهتمامات المرحلة الثانوية التى تتبلور فيها المواهب بصورة أكثر وضوحاً".[٣]

ج- التجميع فى فصول بعض الوقت : "التجميع فى الفصول المعدلة"

وفيه يتم تجميع الطلاب الموهوبين لفترة معينة من اليوم الدراسى فى حجرة معينة أو فصل خاص ، ليقدم لهم مقرراً خاصاً أو نشاطاً إثرائياً ثم يعودون بعد ذلك إلى صفوفهم وفصولهم الأصلية ويسمى هذا بالعزل الجزئى .

وقد يكون الطلاب الموهوبون من نفس العمر والمستوى الدراسى ، وقد يكونون من مستويات دراسية مختلفة، ويتوقف ذلك على نظام الدراسى فى المدرسة ، وتشير بعض الدراسات المسحية إلى أن الوقت الذى يقضيه الطلاب الموهوبون فى هذا التجمع يتراوح بين ساعة فى كل يوم ، ويوم دراسى كامل فى الأسبوع.[٤]

ومن مزايا هذا النظام أنه

(١) يتيح الفرص لممارسة الأدوار القيادية المختلفة بالاختلاط مع العاديين من الطلاب .

---

(1) مجدى عبد النبى هلال وآخرون ، "استخدام تكنولوجيا المعلومات فى مجال تعليم الموهوبين : رؤية مستقبلية" ، المؤتمر القومى للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ١٢٦ .

(2) المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(3) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

(4) المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .

(٢) يـــبعد الموهوبين عن الشعور بالتعالى والغرور أو مركب العظمة وذلك انطلاقاً من أن الطفل الموجود فى مجموعـــة الموهوبـــين يعـــلم أنـــه واحد منهم فقط ، وقد يكون من بينهم من هو أكثر منه ذكاءً وتحصيلاً وهذا يجعله متواضعاً .

(٣) يساعدهم فى تهيئة الفرص للاشتراك مع غيرهم من الطلاب العاديين فى الأنواع المختلفة من الأنشطة المدرسية الملائمة لأعمارهم ، الأمر الذى يزيد من التفاعل الاجتماعى بينهم وبين العاديين .

(٤) وعلى الرغم من الآراء المؤيدة لهذا النظام ، إلا إن هناك بعض السلبيات نذكر منها :

(٥) ترك الموهوبين لبعض الحصص قد يولد لدى العاديين الشعور بالدونية والسلبية نحوهم .

(٦) مـــن الصـــعب توفـــير فرص التحدى والتنافس فى الوقت المخصص لتجمعهم متجانسين إذا قورن بالوقت المخصص لتجميعهم مع أقرانهم العاديين .

(٧) قد يصاب أحياناً بعض الطلاب الموهوبين بسوء التكيف عند تجميعهم مع أقرانهم العاديين .

د- المعلم الزائر :

حيث يقوم المعلم الزائر بدور الخبير الذى يوجه المعلم فى بعض النواحى المتعلقة بتعليم الموهوبين ، كما أن من صميم عمله أن يجتمع بالموهوبين فى مواد معينة بضع ساعات فى الأسبوع .

والغـــرض ثم هـــذا البرنامج هو تنمية قدرات واستعدادات الموهوبين وإفادتهم من مواهب هذا المعلم المختص "الخبير" فى مادة تخصصه من ناحية ، ومساعدة معلم الموهوبين على التمكن من المواد التى لا يجيد تدريسها.[١]

هـــ : النوادى أو جماعات الميول :

هناك صورة أخرى من صور التجميع وهى نوادى أو جماعات الميول ، حيث يتم تجميع الموهوبين سواء مـــن مدرسة واحدة أو من عدة مدارس فى موقع موحد فى نهاية اليوم الدراسى وأيام العطل حسب ميولهم واهتماماتهم الخاصة .

وقد يكون هؤلاء الموهوبون من نفس العمر أو من مستويات دراسية مختلفة ، حيث تتاح لهم الوسائل المناســـبة لتنمـــية مـــيولهم مثل عمل الدراسات من خلال العمل ، أى العمل مع أفراد أصحاب عمل فى مواقعهـــم ، وتنظـــيم رحـــلات لزيارة الأماكن المناسبة للميول المختلفة ، أو المشاركة فى ورش العمل ، والفـــنون ، والمسرح ، والموسيقى ، وغيرها أو الالتحاق بأنشطة إثرائية خاصة خارج نطاق برنامج التعليم الـــيومى فى المدرسة العادية . وذلك من منطلق أن جماعات أو مجموعات الميول تسمح بتدريب المواهب فى الفن والموسيقى والكتابة وغيرها وتساعد على تنميتها ورعايتها .

عـــلى سبيل المثال ، فى مدينة (دانتين وأوهايو) تكونت مجموعة من التلاميذ للغناء أعضاؤها من تلاميذ المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية للبنين ويرعاهم النادى الروتارى خارج المدرسة . ومثلت فى المجموعة الأجناس والعناصر المختلفة . ويشرف على هذه المجموعة المشرف الموسيقى فى المدارس العامة.[٢]

وجدير بالذكر، إن الدول المتقدمة والنامية قد اهتمت فى الخمسينات اهتماماً خاصاً بالطلاب الموهوبين أكاديمـــياً وقد شاع استخدام أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين من خلال إنشاء المدارس والفصول الخاصة

---

(1) Douglas E. Limbaugh , Op.Cit , p. 30 .

(2) خليل عبد الرحمن المعايطه ، محمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

بالموهوبين ، فد تم إنشاء فصول ومدارس خاصة للموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك لرعاية الموهوبين وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

وتعد بريطانيا من الدول الرائدة فى رعاية الموهوبين ، حيث قامت الحكومة بإنشاء بعض المدارس والفصول الخاصة التى تهتم أساساً بالموهوبين دراسياً حيث تعقد لهم مسابقات يتبارى فيها الطلاب فى المعلومات ومصادر المعرفة المختلفة . وفى ألمانيا أنشئت المدارس الخاصة بالموهوبين ، فهناك مدرسة كريستوفر اتبع فيا نظام تخطى الصفوف الدراسية . وهى تتيح الفرصة للطلاب الموهوبين فى المجالات العلمية والفنية والرياضية أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية تتفق مع قدرات كل طالب.[١]

وفى الصين أنشئت المدارس لتنمية الموهبة مثل مدرسة الموهوبين فى الرياضيات وتعرف باسم مدارس الوقت الإضافى لدراسة الرياضيات . وبالمثل أنشئت فى روسيا مدارس للمتفوقين فى العلوم والرياضيات واللغات والموسيقى فى جميع مراحل التعليم بدءاً من رياض الأطفال وحتى نهاية التعليم الجامعى . وتكرر نفس الوضع فى كوريا الجنوبية ، حيث تم إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين أكاديمياً وخاصة فى المرحلة الثانوية.[٢]

أما فى إسرائيل فقد أنشئت عام ١٩٩٠ المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون فى القدس ، وقد قبلت ١٢٠ طالباً بعد اجتيازهم الاختبارات التى خصصت للقبول فى المدرسة ، وقد أظهر هؤلاء الطلاب تميزاً ملحوظاً وقدرات عالية فى الفنون والرياضيات والعلوم.[٣] هذا بالإضافة إلى تجميع الطلاب فى فصول خاصة مسائية وذلك لإثراء برامجهم ، حيث يدرس الطلاب الموهوبون فى هذه الفصول العلوم أو الرياضيات ، ويحضر الطالب هذه الفصول المسائية ، وتقوم نخبة متميزة من المعلمين بالتدريس فيها للطلاب مرة واحدة فى الأسبوع لمدة ساعتين أو أكثر.[٤]

وبصفة عامة ،مازال هناك اختلاف فى آراء ووجهات نظر رجال التربية فى فلسفة تجميع الموهوبين وعزلهم عن أقرانهم العاديين بين مؤيد ومعارض .

فيستند المنادون بتجميع الطلاب الموهوبين إلى مجموعة من المبررات أهمها :

(١) إن التجميع يولد لدى الطلاب الموهوبين المزيد من الاستثارة والتنافس والنشاط المستمر فى جو تسوده الندية والتكافؤ .

(٢) إن التجميع يتيح للطالب الموهوب تكوين مفهوم أكثر واقعية عن ذاته من خلال احتكاكه وتفاعله من أنداد يماثلونه من حيث مستوى الطموح والدافعية وسرعة التعلم .

(٣) إن التجميع يتيح للطالب الموهوب تكَريس كل طاقاته للدراسة والبحث والتحصيل بتركيز أكبر وفقاً لبرنامج تعليمى يتوافق مع استعداداته الخاصة[٥]، وذلك لأنه يجد الاهتمام الخاص الذى يوجه له ولمواهبه وقدراته .

(٤) إن التجميع يقلل من الإحباط والخوف الذى يسببه الموهوب لغيره من الأفراد العاديين الذين يجاهدون للحاق به .

---

(1) فهى حامد عبد الكريم ، "دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع" ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

(2) أيمن حبيب سعيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(3) محمد يحيى حسين ناصف ،" تربية الموهوبين فى إسرائيل " ، صحيفة التربية ، العدد الرابع ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٠ ، ص ٣١ .

(4) المرجع السابق ، ص ص ٣٣ – ٣٤ .

(5) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٤ – ١٩٥ .

(٥) إن الموهـــوب فى الفصل المستقل يمكن أن يرى نفسه بصورة أكثر واقعية فى علاقته بأقرانه الموهوبين أكثر مما لو كان فى فصل دراسى مع أقرانه العاديين .

(٦) لـــيس فى إجـــراء التجميع شبهة غير ديمقراطية طالما قام الاختيار على أساس القدرات وحدها دون استبعاد أحد بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة .

بينما يستند المعارضون إلى مجموعة من المبررات أهمها :

(١) إن التجمـــيع مـــن شأنه إن يدعم ويعزز شعور الموهوبين بالتعالى والغرور فى الوقت الذى يشعر فيه الطلاب العاديون بالدونية .

(٢) شعور الطلاب العاديين بالغيرة والشك والتبرم وعدم تكافؤ الفرص .

(٣) فى حالة عزل الموهوبين فى مدارس مستقلة يصعب على الفصول العادية أن تتكون لديها قيادات متفوقة وموهوبة .

(٤) إن هناك مناطق فقيرة ومدارس لا تستطيع تخصيص فصول خاصة للموهوبين .

(٥) إن ترتيبات التجميع من شأنها الإسراع بالموهوبين البلوغ دون استمتاع كاف بطفولتهم .

(٦) إن تجميع الموهوبين مهما كانت أعمارهم غير متجانسة قد يؤدى إلى سوء تكيف بعض الطلاب.[١]

(٧) إن تجمـــيع الموهوبين قد يؤدى بهم إلى عزلهم عن سياق الحياة الطبيعية أو العادية ، وقد يحرمهم من فرص التفاعل الاجتماعى مع أقرانهم العاديين .

٢- برامج الإسراع Acceleration Programs

يقصـــد بالإسراع السماح للموهوبين بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للعاديين والانتهاء من مراحلهم الدراسية فى عمر زمنى مبكر.[٢]

ويـــرى "باســـو" Passow "أن الإسراع يتضمن أى تنظيم تعليمى أو إدارى يمكن التلميذ من التقدم بســـرعة أكبر ، وأن ينهى برنامجاً فى زمن أقل وفى سن مبكرة عن المعتادة"[٣] أى أن النظام التعليمى يسمح للطالب الموهوب بالتقدم فى دراسته بمعدل أسرع واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية فى فترة زمنية أقل مما يستغرقه الطالب العادى .

وهذا ما أكده "ساذرن وآخرون" Southern, et al., أن الإسراع التعليمى فى مفهومه العام يهدف إلى أن يســـمح الـــنظام التعلـــيمى للطالـــب بأن يسير فى العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته فى التحصيل ، وأن يمنح اعتماداً رسمياً بما تعلمه بالفعل بغض النظر عن عمره الزمنى.[٤]

---

(1) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4th (ed.), (New York: Merrill, Macmillan Publishing Company,1992), pp. 181-185 .

(2) Alecia Korina Wagner, Predictors of Teacher and Administrator Attitudes Toward Gifted / Talent Education, A thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Psychology it the School of Natural Sciences, California State University, Fresno, May 1997, p. 9 .

(3) A. Harry Passow, et al., "Gifted & Talent Education", The International Encyclopedia of Education, Vol. (4), 1985, p. 205 .

(4) Southern W. Thomas, et. al., "Acceleration and Enrichment : the Context and Development of Program Options", In : Kurt A. Heller, et al. (Eds.) , International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 390 .

ويـــرى الباحـــث أنه يقصد بالإسراع التعليمى السماح للموهوبين بأن يتقدموا فى المراحل الدراسية بســـرعة تتناســـب مـــع قدراتهم واستعداداتهم دون اعتبار للسن أو الزمن ، ومن ثم يتم إنهاء دراستهم فى مراحل التعليم العام فى مدة أقل أو عمر أصغر من أقرانهم العاديين .

وللإسراع صور وأشكال ، يمكن تحديدها فيما يلى :[1]

أ- القبول المبكر Early Admission

ويقصد به الالتحاق المبكر برياض الأطفال والمراحل التعليمية التالية Early Admission متى أظهر الطفل – الموهوب – استعدادات عقلية مرتفعة ، وكان لديه من الخصائص الجسمية والاجتماعية والدافعية ما يؤهله إلى ذلك بغض النظر عن عمره الزمنى .

فقـــد يـــتم السماح للطفل الموهوب بالالتحاق برياض الأطفال قبل العمر المعتاد بعد أن يستوفى عدة شروط أهمها أن يتمتع بدرجة ذكاء عالية نسبياً ، وأن يتمتع بدرجة عالية من التآزر البصرى الحركى ،وأن يكون لديه استعداد جيد للقراءة ، علاوة على الصحة الجيدة .

كمـــا يسمح للطفل الموهوب بالالتحاق بالصف الأول بمرحلة التعليم الابتدائى فى سن يقل عن السن القـــانونى الـــذى تحـــدده النظم التربوية ، ويتم اختيار الأطفال الذين يطبق عليهم هذا النظام وفق معايير وشروط يقررها النظام التعليمى . وبالتالى ، فالقبول المبكر بمرحلة رياض الأطفال يترتب عليه قبول مبكر بالمـــرحلة الابتدائـــية ثم المـــراحل التعليمـــية الأخرى ، ويشيع هذا الأسلوب فى ألمانيا والصين واستراليا والولايات المتحدة .

ب- تخطى الصفوف الدراسية Grade Skipping

ويقصد به تخطى الطالب الموهوب عاماً دراسياً أو أكثر فى مرحلة تعليمية معينة ، فقد ينتقل التلميذ فى المـــرحلة الابتدائية من الصف الثالث إلى الصف الخامس دون المرور بالصف الرابع نتيجة لاجتياز التلميذ المستوى التعليمى للصف الخامس ، وهكذا فى المراحل التعليمية الأخرى ، وقد تصل عملية التخطى خمس ســـنوات فى الســـلم التعليمى كما هو الحال فى النظام التعليمى الأمريكى . ويستخدم هذا الأسلوب فى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا واستراليا .

ج- تكثيف المنهج الدراسى (ضغط المنهج) Curriculum Compacting

ويقصـــد به بأن يسمح للطالب الموهوب أن يدرس المناهج الدراسية العادية بشكل مضغوط وفى فترة زمنية أقل من المعتاد . وفى هذا الأسلوب يتم حذف بعض أجزاء المنهج التى يعرفها الطالب الموهوب جيداً أو الأنشطة والواجبات غير المجدية ، ويستخدم الوقت الباقى فى دراسة مقررات من صف آخر .

ويفضل استخدام هذا الأسلوب مع المرحلة الثانوية والتعليم الجامعى ، حيث يقضى الطلاب الموهوبون وقتاً أقل فى دراسى المقررات الدراسية بالمرحلة الثانوية ويستغل الوقت الباقى فى دراسة مقررات من المستوى الجامعى .

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠ – ١٩١ .
- خليل عبد الرحمن المعايطة ، محمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٤ – ٢٣٥ .
- فاروق الروسان ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين : مقدمة فى التربية الخاصة (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦)، ص ص ٥٥ – ٥٦ .
- ناديـــا هـــايل السرور ، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، الطبعة الثانية (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص ص ٧٣ – ٨٢ .

د- الإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة Subject Matter Acceleration

ويقصد به أن يسمح للطالب الموهوب أن يدرس مادة يتفوق فيها مع طلاب الصف التالى مع استمرار بقـاءه فى صـفه العادى لدراسة المواد الأخرى ، حيث يسمح لطالب الصف الأول الثانوى مثلاً بدارسة مقـرر الكيمـياء الخـاص بالصف الثالث الثانوى يتمكن من التقدم فى مقرر دراسى معين بالمعدل الذى يتناسب ومقدرته على التعليم وموهبته فيه .

ويسـتخدم هـذا الأسلوب فى جميع مراحل التعليم ، لكنه يناسب بشكل أكثر المرحلة الثانوية ويطبق بشكل واسع فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وألمانيا ، واستراليا .

هـ- التقدم الفردى المستمر Continuous Individual Progress

ويقصـد بـه أن يسمح للطالب الموهوب الذى أمكنه دراسة مقررات صفه الدراسى فى أقل من عام دراسى بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالى مباشرة فى العام نفسه ، أى أن الطالب الموهوب يدرس وفقاً لهذا الأسلوب جميع مقررات الصفوف المختلفة ، وعلى التوالى دون فجوات على العكس من أسلوب تخطى الصفوف.[1]

و- الإسراع بتعلم مقررات متقدمة Advanced Placement

ويقصـد به أن يسمح للطلاب الموهوبين بدراسة المقررات المتقدمة (المواد المؤهلة) للالتحاق بالدراسة الجامعـية ، وهـذه المقـررات تخصصية ومتعددة لكى تتناسب مع القدرات المتنوعة للموهوبين[2]، فهناك مجموعـة الرياضـيات التى تؤهل لدراسة الرياضيات فى الكليات المتخصصة لدراسة الرياضيات ، وهناك مجموعـة الفيزياء أو الكيمياء التى تؤهلهم لدراستها فى الكليات المتخصصة ، وهناك مجموعة اللغات التى تؤهلهم أيضاً لدراستها فى الكليات المتخصصة ويستخدم هذا الأسلوب بصورة كبيرة فى الولايات المتحدة وألمانيا والصين واستراليا وإيطاليا .

ز- الفصول المجمعة Combined Classes

ويقصـد بالفصـول المجمعة بأنها تلك الفصول التى يلتقى فيها الطلاب الموهوبون من صفوف دراسية مختلفة لدراسة مقرر أو مادة معينة ثم يعودون إلى فصولهم بعد ذلك ، مما يمكن الطالب من التقدم فى دراسة المـادة وفقـاً لمقدرتـه عـلى التعلم فيها بصرف النظر عن صفه الدراسى . ويستخدم هذا الأسلوب فى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الولايات الألمانية .

ح- الإسراع من خلال القيد المتزامن فى صفين دراسيين Double Promotion

ومـن خلالـه يسمح للطلاب الموهوبين دراسة مقررات صفين دراسيين فى وقت واحد ، فعلى سبيل المـثال يسمح للموهوب فى المرحلة الابتدائية بأن ينتهى من دراسة مقررات صف دراسى معين فى أقل من عـام وأن يدرس بعض مقررات الصف التالى أو كلها ، وإذا استطاع أن يدرس مقررات الصفين انتقل إلى الصـف الأعـلى منهما ، وكذلك الطالب فى المرحلة الثانوية يدرس مقرر أو مقررين من مقررات الجامعة بصـورة نظامية ، ويفضل كثير من رجال التربية هذا الأسلوب على أسلوب تخطى الصفوف الدراسية لأنه يمكّـن الطـلاب من دراسة جميع صفوف المرحلة واكتساب خبراتها التعليمية والانتهاء منها فى سن مبكرة ويطبق هذا النوع من الإسراع فى الولايات المتحدة الأمريكية .

---

(1) Thursenia De Hart-Porter, Op.Cit , p. 13 .

(2) Ibid , p. 12 .

ط- الفصول التلسكوبية Telescoping Classes

ويقصد به السماح للموهوبين أن يلتحقوا بفصول التسريع التعليمى التى تقل مدة الدراسة بها عن عام أو عامين فى كل مرحلة تعليمية عما هو متبع بالمدارس العادية . فمثلاً يستطيع الموهوب فى المرحلة الابتدائية أن ينتهى من دراستها فى أربع سنوات بدلاً من خمس أو ست سنوات من خلال الالتحاق بهذه الفصول .

وهذه الفصول تعرف فى الولايات المتحدة الأمريكية بالفصول التلسكوبية (المصغرة) ، وتعرف فى ألمانيا بفصول القطار السريع ، كما تعرف فى الصين بالفصول التجريبية .ومعنى ذلك أن هذا الأسلوب يستخدم فى غالبية دول العالم ، ويكون أكثر استخداماً فى المرحلة الابتدائية عنها فى المراحل التعليمية الأخرى وذلك لملاءمته لمثل هذه المرحلة من منطلق أنها تعد تعليمية فى السلم التعليمى .

ى- الإسراع من خلال البرامج الصيفية بالجامعات Summer Programs

قد يتم السماح للطلاب الموهوبين بدراسة بعض البرامج أو المقررات الصيفية بالجامعات المختلفة ، على ألا يدرسوا أى مقرر اجتازوه بنجاح بعد عودتهم إلى المدرسة ، حيث تقوم بعض الجامعات بإنشاء مراكز لتنمية الموهبة ، يلتحق بها الطلاب الموهوبون للدراسة يوماً واحداً أسبوعياً خلال فصل الربيع ، والشتاء ، والخريف ، ويمكن أن تكون الدراسة فى فصل الصيف يومياً ، وأثناء فترة الصيف تقوم هذه المراكز بتدريس بعض البرامج والمقررات للطلاب الموهوبين بحيث لا تتم دراستها بعد اجتيازها بنجاح ، ومن أمثلة هذه المراكز مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن Center for Talent Development (CTD) In North Western University ، ومركز الشباب بجامعة جون هوبكنز Center for Talent Youth (CTY) In the Johns Hopkins University ، ومركز جامعة هامبورج Center for Hamburg University .

ك- القبول المبكر فى الجامعة Early Admission in University

ويطلق أحياناً على هذا الأسلوب أو الشكل من الإسراع بالتخرج المبكر من المدرسة الثانوية . وقد يكون القبول المبكر فى الجامعة رسمياً للطلبة الموهوبين الذين استفادوا من أشكال التسريع الأخرى ، وقد يكون جزئياً عندما يسمح للطالب الموهوب بدخول الجامعة دون إنهاء جميع متطلبات المدرسة الثانوية العادية ، ثم ينقطع الطالب الموهوب عن الجامعة لفترة بسيطة يتم من خلالها إكمال متطلبات المدرسة الثانوية .

ويعتقد التربويون أن التخرج المبكر استراتيجية جيدة للأفراد الذين يشعرون أنهم ناضجون مبكراً فى المجالات الاجتماعية والانفعالية ، كما أنهم يؤدون سنوات إنتاج أكثر ، فى حين يعتقد البعض الآخر أن الطالب من خلال التخرج المبكر يفقد الكثير من النشاطات الاجتماعية الخارجة عن المنهاج ، والتى من المفروض أن يكون الطالب قد تعلمها قبل سنوات التخرج من المدرسة الثانوية .

ويرى الباحث أن معظم طرق التسريع اتبعت بالمدارس الثانوية وما بعدها بشكل ملحوظ ثم حاولت المدارس الابتدائية الإسراع ببعض الموهوبين من تلاميذها ، وأهم هذه الطرق :

الطريقة الأولى : وهى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية فى سن مبكرة أى دخول الموهوبين المدرسة الابتدائية قبل السن القانونى ، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أنه بمتابعة الأطفال الذين سمح لهم بدخول المدارس فى سن مبكرة ، وجد أنهم جميعاً أحرزوا تقدماً باهراً فى دراستهم .

وهناك مشاكل إدارية تترتب على استخدام هذه الطريقة ، حيث تحتاج الإدارة القيام بإجراء اختبارات كثيرة على عدد كبير من الأطفال من سن الخامسة وما بعدها ، الأمر الذى يتعذر على المدارس القيام به

بسبب قلة أعداد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بها ، هذا بالإضافة إلى إصدار تشريعات جديدة فى شأن القبول المبكر بالمدرسة الابتدائية .

الطريقة الثانية : وهى تخطى الطالب فى فرقة من الفرق إلى فرقتين أعلى أو فى صف من الصفوف إلى صفين أعلى دفعة واحدة ، بمعنى نقله من الفرقة الثانية إلى الفرقة الرابعة بدلاً من نقله إلى الفرقة الثالثة . وتعرف هذه الطريقة بعملية القفز Grades Skipping أى السماح للتلميذ الموهوب بعض الصفوف . وهذه الطريقة قلماً تستخدم لأنها أكثر ضرراً ، وإذا كان ولابد من استخدامها فلابد من وضع خطة للموهوب من شأنها ألا يفوته أى جزء من المعلومات الأساسية التى تدرس بالفصل الذى تخطاه والتى يعدها المدرس ضرورية له فى دراسته المستقبلية .

الطريقة الثالثة : وهى النقل إلى صفوف أعلى فى زمن أقل Advanced Placement وفيها تزال الحواجز بين الفصول فى السنوات الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية حتى تتاح الفرصة لمجموعات الأطفال الموهوبين أن يجتازوا برامج هذه المرحلة فى مدة أقل من ثلاث سنوات ، بمعنى أن ينهى الطالب دراسة مقررات عام دراسى من نصف العام مثلاً أو أقل ، وهذا ما يعرف فى الدراسات ما بعد الثانوية العامة بنظام الكورسات .

وجدير بالذكر، أن الدول المتقدمة وأهمها الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة من أكثر الدول استخداماً لاستراتيجية الإسراع فى تعليم الطلاب الموهوبين فى المراحل التعليمية المختلفة بالرغم من اختلاف بعض رجال التربية بين مؤيد ومعارض .

مميزات نظام الإسراع التعليمى :

هناك عدة مميزات لاستخدام نظام الإسراع التعليمى للطلاب الموهوبين أهمها :

(١) إن هذا الأسلوب هو الأسهل من الناحية الإدارية ، فلا يقتضى إجراء تغييرات جوهرية على المنهج الدراسى المطبق بمعنى أنه يعد أقل إزعاجاً لأنشطة المدرسة وللعاملين بها.[١]

(٢) يعد أسلوباً اقتصادياً، حيث إنه لا يتطلب نفقات إضافية للبرنامج التعليمى ، كما أنه يلبى كثيراً من الاحتياجات العقلية للطلاب الموهوبين .

(٣) يتيح التسريع للطلاب الموهوبين اكتساب أقصى قدر من المعرفة والخبرة بمجالات تفوقهم فى وقت مبكر ، مما يمكنهم من العمل والإنتاج وتقديم مساهماتهم الإبداعية لمجتمعاتهم فى سنوات شبابهم التى تتسم بالحيوية والنشاط[٢]، ومن ثم يتيح نظام الإسراع الفرصة للدخول فى الأعمال المهنية فى سن أصغر من خلال تزويد الطلاب الموهوبين بالمهارات المطلوبة لأدائها على مدى زمنى أقصر .

(٤) يهيئ التسريع للطلاب الموهوبين خبرات تعليمية وأنشطة تتحدى استعداداتهم وتستثير حماسهم ، كما أنه يوفر الدافعية لهم للاستمرارية ويمنع العادات الكسولة ، وذلك من منطلق أن توجيه الطالب الموهوب لدراسات تتحدى قدراته يخلصه من الضجر والملل والإحباط .

(٥) الإسراع التعليمى يقلل من عدد سنوات الدراسة لفترة تتراوح بين عام واحد وخمسة أعوام تقريباً.[٣]

---

(1) عبد المجيد سيد أحمد منصور ، و محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .
(2) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .
(3) المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

عيوب الإسراع التعليمى :

يرى الفريق المعارض لتطبيق استخدام استراتيجية الإسراع فى المراحل التعليمية المختلفة عدة عيوب أهمها ما يلى :

(١) إن الدفـــع بالأطفـــال الموهوبين إلى مستويات دراسية أعلى ، ووضعهم بين طلاب يكبرونهم سناً ، ومشـــاركتهم الدراسة المتقدمة فى عمر مبكر ، وقبل اكتمال نضوجهم الانفعالى والاجتماعى ، قد تصاحبه آثار سلبية : كالعزلة والانطواء وسوء التوافق ، نتيجة لصعوبة اندماجهم وتكوين علاقات اجتماعية وبناء صداقات مع الزملاء الأكبر سناً .

(٢) إن الـــزج بالأطفال الموهوبين فى فصول متقدمة مع طلاب أكبر منهم سناً يحرمهم من فرص ممارسة اللعـــب والحياة الاجتماعية الطبيعية كما يحرمهم من ممارسة الأدوار القيادية التى كانت احتمالات تواجدهـــا وسط أقرانهم العاديين ممن يماثلونهم فى العمر الزمنى أكبر بكثير من الاحتمالات تواجدها ومع زملائهم الأكبر سناً.[١]

(٣) لا يمكن القطع بأن مدى الإسراع فى مادة دراسية ما يمكن أن يتم بالنسبة لباقى المواد الدراسية جميعاً مما قد تبرز معه بعض صور عدم التكافؤ عند قفز الصفوف .

(٤) فى ظـــل وجـــود مســـار محدد يتبعه معلمو الفصول العادية بالنسبة للمقررات فإن القفز الذى يتم بالنسبة للطلاب الموهوبين قد ينجم عنه أحياناً إغفال دراستهم بعض الأجزاء الحيوية.

٣- برامج الإثراء Enrichment Programs

يقصـــد بالإثـــراء التعليمى بأنه تلك الترتيبات التى يتم بمقتضاها تحوير المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة ، وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعاً ، وعمقاً وتعقيداً ، بحيث يصبح أكثر ملاءمة لاستعدادات الموهوبين[٢] وتنمية لقدراتهم وإشباعاً لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية .

ويـــرى "ساذرن" Southern أن الإثراء هو العملية التى يتم من خلالها التوسع والتعمق فى الخبرات التعليمـــية إلى مـــا هو أبعد من حدود المنهج بحيث يتم من خلالها تقديم مناهج متنوعة وملائمة للموهوبين شريطة أن تسمح لهم بالاكتشاف النشط.[٣]

كمـــا يشـــير "جالاجر" Gallagher إلى أن عملية الإثراء التعليمى هى نوع من النشاط يهدف إلى تنمـــية المهارات والقدرات العقلية عند الموهوبين إلى أقصى درجة ممكنة ، وهذه المهارات هى القدرة على الربط بين المفاهيم ، والقدرة على إيجاد حلول للمشكلات الصعبة ، وفهم المواقف المعقدة ، والقدرة على التفكير الناقد والتقويم.[٤]

أما "فتحى جروان" فقد أشار إلى أن الإثراء هو إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة على الطـــلاب العاديين حتى تتلاءم مع احتياجات الطلاب الموهوبين فى المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحـــس حركية ، وقد تكون هذه التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا تعطى للطلبة

---

(1) المرجع السابق ، ص ١٩٣ .
(2) المرجع السابق ، ص ١٨٧ .
(3) Southern, et al., Op.Cit, pp. 390-396 .
(4) James J. Gallagher, Teaching the Gifted Child, (Boston : Alien and Bacon, 1994), p. 66 .

العـــاديين ، أو بـــزيادة مستوى الصعوبة فى المواد الدراسية التقليدية ، أو التعمق فى مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية.[١]

وبالـــتالى ، يـــرى الباحث أن استراتيجية نظام الإثراء تقوم على متابعة الطلاب الموهوبين فى فصولهم العاديـــة وتقديم الخبرات التعليمية لهم بشكل أكثر عمقاً واتساعاً لتناسب مستوياتهم العقلية ، الأمر الذى يســـاعد عـــلى تنمية قدراتهم ومواهبهم ، وإشباع احتياجاتهم العقلية والشخصية والتعليمية ، أى أن هذه الاستراتيجية تعتمد على تقديم مناهج إضافية للموهوبين إلى جانب المناهج العادية (تدعيم المنهج) ، بما يلبى احتياجات الموهوبين فى جميع المجالات .

وتطـــبق استراتيجية الإثراء التعليمى بصورة فردية أو فى مجموعات صغيرة من الطلاب ، داخل الفصل الدراســـى أو مـــن خـــلال الأنشطة الخاصة التى تقدم أحياناً داخل غرفة المصادر أو المكتبة أو المعامل ، باشراف المعلم العادى أو عن طريق معلم زائر[٢]، وبذلك يتم الإثراء من خلال عدة طرق وهى الإثراء فى الفصـــل العـــادى ، أو الإثراء فى الفصول الخاصة ، أو الإثراء فى الفصول الخاصة المعدلة ، أو الإثراء عن طريق المعلم الزائر أو الأستاذ المتجول ، أو الإثراء فى المدارس الخاصة .

ويتخذ الإثراء العديد من الصور والأشكال أهمها ما يلى :[٣]

أ- توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ويشمل ذلك

(١) الإثراء الأفقى أو المستعرض : ويعنى إضافة وحدات دراسية وخبرات تعليمية جديدة لوحدات المنهج الأصلى فى عدد من المقررات أو المواد الدراسية .

(٢) الإثراء الرأسى أو العمودى : ويعنى تعميق محتوى وحدات دراسية معينة فى مقرر أو مادة دراسية .

ب- الإثراء من خلال المشروعات الخاصة :

ويقصـــد به تكليف الطلاب الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة الإضافية كإجراء بعض المشروعات البحثية ، والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا : كالفهم والتحليل والتركيب ، والتفكير الـــناقد وحل المشكلات والتقويم أكثر من مهارات الحفظ والتذكر ، وذلك فى المجالات التى تكون موضع اهتمام هؤلاء الطلاب .

ج- الإثراء من خلال الفصول الخاصة :

حيـــث يـــتم وضع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة بحيث يدرسون منهجاً خاصاً لتعميق معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم فى هذا المجال ، الأمكر الذى يجعلهم يكتسبون الخبرات التى يكتسبها الطلاب العاديين عـــلاوة على أنهم يجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم ، وتعميق خبراتهم وإشباع ميولهم من خلال تفاعلهم من المعلمين المتخصصين فى تعليمهم .

---

(1) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(2) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

Thursenia De Hart-Porter, Op.Cit, p. 33 .

- عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٧ - ١٨٨ .

- خليل عبد الرحمن المعايطة ، و محمد عبد السلام البواليز ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وجدير بالذكر، أن تخصيص فصل أو أكثر فى المدرسة العادية إجراء سهل أخذت به السلطات التعليمية فى مجتمعات كثيرة ، فكان أول فصل خاص بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية أوهايو سنة ١٩٢٠م ، وبولاية نيويورك سنة ١٩٢٢ ، وخصصت جمهورية مصر العربية أول فصل خاص سنة ١٩٥٥ .

د- الإثراء عن طريق الحلقات والندوات الدراسية :

تقوم المدارس بعقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التى يشارك مع الطلاب الموهوبين - بعد إنجازهم لواجباتهم العادية - خبراء ومتخصصون فى مجالات تفوقهم : كالفنانين التشكيليين ، والقادة الاجتماعيين ، والعلماء ، وأساتذة الجامعات ، لطرح موضوعات ومناقشة قضايا وعرض مهارات مرتبطة بهذه المجالات ، الأمر الذى يتيح الفرصة لتفاعل الموهوبين مع الخبراء ونماذج القدوة ، والإفادة من خبراتهم العلمية والميدانية ، كما يسهم أيضاً فى تنمية التوجهات والخطط المستقبلية لدى الموهوبين .

هـ- الإثراء من خلال النوادى أو المراكز المتخصصة :

فقد يتم إشراك الطلاب الموهوبين فى نوادى للعلوم أو الفنون ، أو جماعات معينة للنشاط ، أو مخيمات ومعسكرات صيفية ، أو مراكز متخصصة ، سواء داخل المدرس أم خارجها بعد انتقائهم جيداً ، وتمكينهم من ممارسة الأنشطة اللازمة لتنمية اهتماماتهم المشتركة وخبراتهم وفق برامج مخططة ومنظمة ، وتحت إشراف متخصصين .

و- الإثراء عن طريق الرحلات والزيارات :

فقد يتم الإثراء عن طريق زيارة المناطق ذات المعالم الأساسية فى الريف والمدن ، والتى باستطاعة المعلم الماهر أن يستغلها على أفضل وجه ممكن لإفادة تلاميذه وبطبيعة الحال يصحب المعلم جميع تلاميذ الفصل سواء الموهوبين منهم أو العاديين فى هذه الزيارات ، ولكنه يكتشف فى أثناء هذه الزيارات بعض النواحى التى تهم الموهوبين بصفة خاصة ، وتتضمن هذه الزيارات الميدانية زيارات المعامل والمتاحف ومراكز البحوث ، والمصانع ، ومؤسسات المجتمع المحلى ، والمعابد الأثرية وغيرها .

ز-الإثراء عن طريق إضافة مقررات جديدة ومتقدمة :

ويتم ذلك من خلال إضافة مقررات جديدة ومتقدمة وأكثر صعوبة وتعقيداً فى مجالات معينة كالالكترونيات ، والهندسة الوراثية ، والفلك ، والمستقبليات ، وغيرها إلى المقررات الدراسية العادية للطلاب الموهوبين ، وهذه المقررات المتقدمة تتحدى دائماً الاستعدادات والقدرات العقلية العليا لهؤلاء الطلاب الموهوبين ، مما يترتب عليه استثارة دافعيتهم لعمليتى التعلم والإنجاز .

ح- الإثراء عن طريق تكليف الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية التى من شأنها تنمية مهاراتهم وقدراتهم على التعلم الذاتى ، والتعلم بالاكتشاف .

ويعد نموذج "ريتزولى" الإثرائى الشامل School Wide Enrichment من أشهر البرامج الإثرائية التى تقدم للموهوبين ، والذى يتميز بدرجة كبيرة من المرونة حيث يتيح الفرصة لجميع الطلاب للتعلم من جهة ، مع إتاحة الفرص للموهوبين منهم بالبروز والظهور من خلال تقديم أعمال تختلف نوعياً عن أعمال نظرائهم من جهة أخرى ، حيث يؤكد على إمكانية الاستفادة من المناهج العادية وتطويعها لتناسب قدرات الموهوبين ، وهذا النموذج هو محصلة دمج نموذجين هما نموذج الإثراء الثلاثى The Enrichment Triad Model

ونمـوذج الـباب الدوار للكشف عن الموهوبين The Revolving Door Identification Model ويتكون النموذج الإثرائى الشامل من ثلاثة مراحل من الإثراء هى :(١)

المـرحلة الأولى : مرحلة الأنشطة الاستكشافية العامة General Exploratory Activities حيث يتعرض الطلاب لمجموعة عريضة من الخبرات والأنشطة الاستكشافية والموضوعات العامة المتنوعة غير التى تغطيها المناهج الدراسية المقررة ، وذلك بهدف استثارة اهتماماتهم ، واكتشاف مواهبهم وميولهم الحقيقية ، واختيار ما يناسبهم من أنشطة للتعمق فيها فيما بعد .

المـرحلة الثانـية : الأنشـطة التدريبية الفردية أو الجماعية Individual Or Group Training Activities وتشـمل المـواد والخـبرات التعليمية والأنشطة التدريبية التى من شأنها تحسين نمو التفكير وعمليـات الشـعور ، ومساعدة الطلاب على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات أكثر من مجرد التركيز عـلى محـتوى التعليم ، وبعض هذه الخبرات موجه لجميع الطلاب فى الصفوف العادية وبعضها موجه إلى الموهوبين من الطلاب ، حيث إنها ترتبط بالمهارات المعرفية والانفعالية والتفكير الإبداعى وحل المشكلات ، والـتفكير الـناقد وفهـم الذات ، ومهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات ، ومهارات البحث واستخدام المراجع وقواعد المعلومات .

المـرحلة الثالثة : البحث الفردى وعن طريق المجموعات الصغيرة لمشكلات واقعية Individual and Small group Investigation or Real Problems ، وفى هذه المرحلة يمارس الطالب فيها دور الباحـث الحقـيقى أو المتعمق فى معالجة مشكلة حقيقية أو قضية ما . حيث يستخدم كل الطلاب فى هذا الـنمط مـن الإثـراء ما سبق أن تعلموه من مهارات وطرق بحث واستقصاء فى دراسة بعض المشكلات الحقيقـية ، فـيقومون فرادى أو مجموعات بتحديد مشكلة البحث وصياغتها ، واختيار الطريقة الملائمة لحلها ، ويجمعون البيانات اللازمة للتحقق من صحة الفرض ثم يتوصلون إلى النتائج .

وهـناك نمـاذج أخـرى مـثل نمـوذج "بورديـو" الـثلاثى للإثراء Purdue Three Stage Enrichment Model الذى يهدف إلى تنمية القدرة على التفكير الابتكارى ومهارات البحث والتعلم الذاتـى وتنمـية المفاهـيم الإيجابـية للذات والقدرة على حل المشكلات كما يوجد العديد من المشاريع Projects الـتى تمـثل برامج إثرائية أيضاً وتستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى مراحل التعليم المختلفة.(٢)

ويحظـى أسلوب الإثراء بتأييد عدد كبير من دول العالم . ففى الولايات المتحدة الأمريكية توجد بعض برامج تعليم الموهوبين التى تشرف عليها الجامعات مثل مركز مصادر تعليم الموهوبين بالملحق بجامعة بورديو الأمريكـية ، ومركز الشباب الموهوبين بجامعة جون هوبكنز ، ومركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن ، بالإضـافى إلى الإثـراء فى مـدارس وفصول خاصة ، وكذلك الإثراء فى المدارس العادية عن طريق المعلم الزائر، وحجرة المصادر.(*)

---

(1) Joseph S. Renzulli & Sally M. Reis, "Research Related to the School Wide Enrichment Triad Model", Gifted Child Quarterly, Vol. 38, No.1, Winter 1994 , p. 8.

(2) David R. George, "Instructional Strategies and Models for Gifted Education", In : Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 416 .

(*) للمزيد انظر الفصل الخاص بتعلم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية من الرسالة .

أما ألمانيا فإنها تعد من أكثر دول العالم إيماناً بالإثراء التعليمى وذلك بموجب فلسفة التعليم الألمانى التى تهـدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التى تتناسب مع قدراته واستعداداته وقد عمدت إلى تحقيق هـذا الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء مدارس خاصة بالموهوبين ، أو إنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية ، أو من خلال بعض البرامج التى تقدمها الجامعات ومراكز تعليم الموهوبين كما هو متبع فى الولايات المتحدة الأمريكية(**)

كمـا انتشـرت فى الصين المدارس الخاصة بتنمية الموهبة فى الرياضيات ، وكذلك كوريا الجنوبية التى أنشأت المدارس الثانوية للموهوبين فى العلوم وهذه المدارس تستخدم أسلوب الإثراء التعليمى.

بيـنما فى إسرائيل تقدم وزارة التربية والتعليم عدداً من الأنشطة الإثرائية فى جميع المراحل التعليمية ، كمـا أنشأت الجامعات الإسرائيلية العديد من فصول الإثراء التعليمى بعد نهاية اليوم الدراسى . فى البداية كانت هذه الفصول مخصصة لتنمية موهبة الطلاب فى المرحلة الثانوية ، ثم امتد نشاطها لتشمل الطلاب فى المرحلة الإعدادية ثم المرحلة الابتدائية.(١)

ويـرى العديد من أساتذة التربية وعلم النفس أن الإثراء كاستراتيجية أنسب من الإسراع فى مواجهة الاحتياجات المنفردة للطلاب الموهوبين ، لكن نجاح استراتيجية يعتمد على ثلاثة متطلبات هى :(٢)

(١) أن يكـون المعـلم قـادراً عـلى الـتعرف عـلى التعديلات المحددة فى المنهج والتى يتم إجراؤها خصيصاً للموهوبين.

(٢) أن يكـون المعلم قادراً على التعرف على الطلاب الموهوبين فى مادته التى يضطلع بتدريسها ، وأن يعمل قائمة بهم .

(٣) تحديد شخص بعينه يكون مسئولاً عن تنسيق برامج الإثراء التى تقدمها المدرسة، ويكون قادراً على تقـديم العـون للمعلم العادى عندما يطلبها ، وبدون توفير هذه المتطلبات الثلاثة ، فإن الإثراء لا يعدو أن يكون مزيداً من العمل ، وأحياناً مزيداً من نفس العمل .

واسـتراتيجية الإثـراء مثلها مثل الاستراتيجيات الأخرى لها من رجال التربية وعلم النفس مؤيدون ومعارضون ، كما هو الحال فى استراتيجية التجميع واستراتيجية الإسراع فلكل منهما إيجابياته وسلبياته .

ويحدد رجال التربية إيجابيات استراتيجية الإثراء فيما يلى:

(١) وسـيلة فعالة فى تقديم الخبرات التربوية المتنوعة والغنية المناسبة لمستوى الطلاب الموهوبين وبما يتفق مع مجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصة .

(٢) يسـمح الإثـراء للتلميذ أن يبقى مع أقرانه من نفس الفئة العمرية ، وبذلك يمارس حياته الطبيعية بالفصل العادى المدرسى .

(٣) لا تتطلـب هـذه الاستراتيجية كلفة مالية عالية ، وبالتالى ، يعد الإثراء أقل الطرق تكلفة فى تلبية حاجات التلاميذ الموهوبين .

** للمزيد انظر الفصل الخاص بتعلم الموهوبين فى ألمانيا من الرسالة .

(1) يسرية على محمود ، آراء فى تعليم الطلاب الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق، ص ٤٠ .

(2) K. Rogers, The Orion Science Project Enriched Science for Gifted Cluster Students, (New York : Harper & Row Publishers, 1990), p. 35 .

(٤) يساعد أسلوب الإثراء الطالب الموهوب على التخصص الذى يتضمن إثارة التحدى والبحث بعمق ، كما يتيح له فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة لهذا التخصص فى مجال معين .

(٥) يفيد أسلوب الإثراء جميع تلاميذ الفصل من خلال أنشطة وابتكارات الموهوبين .

(٦) تتاح للموهوب الفرصة لممارسة أنماط الديمقراطية والتدريب على القيادة .

(٧) يمكن تطبيق برامج الإثراء فى الفصول المدرسة العادية بكافة المدارس من جميع الأحجام وفى كافة المجتمعات .

وهناك بعض الآراء التى تعارض تطبيق استراتيجية الإثراء فى الفصول المعتادة وتتمثل هذه الآراء فيما يلى :[1]

(١) على الرغم من أن التلاميذ الموهوبين قد يحفزون التلاميذ العاديين ، إلا أن هذا قد يتم على حساب تعلمهم هم أنفسهم .

(٢) المعلمون ليس لديهم المهارات اللازمة لتجهيز الخبرات الإثرائية للموهوبين ، وكذلك انشغال المعلم معظم الوقت مع الغالبية العظمى من تلاميذه ويقدم بعض الأشياء الاستثنائية للموهوبين .

(٣) استراتيجية الإثراء تحتاج إلى إعداد المعلم المناسب للقيام بالتدريس لكل من الطلب الموهوب والعادى الذى يستطيع أن يحور ويبلور المنهج ويضيف من الأنشطة والخبرات بما يتناسب مع حاجات الموهوبين .

(٤) ربما ينتج عند استخدام الإثراء تكوين عادات كسولة لدى الموهوب ، فليس هناك ما يشجعه على بذل أقصى ما عنده لدى دراسته للمقرر العادى .

(٥) يمكن أن يكون الطالب الموهوب مقبولاً فى الفصل العادى وبالرغم من أنه قد يكون أقل من المستوى الذى يستطيع أن يصل إليه .

(٦) وقد ينجم عن الإثراء عقاب للطلاب عند أقصى طرفى المنحنى (الموهوبون والأقل من العاديين) بينما يكون المستفيد الوحيد هو الطالب المتوسط .

فى ضوء ما سبق ، يرى الباحث أن أسلوب الإثراء يعد من الأساليب الناجحة فى تعليم الموهوبين ، ويفضله رجال التربية فى مجتمعات كثيرة ، المتقدمة منها والنامية ، وذلك لأنه يساعد الموهوبين على اكتساب الخبرات والمعلومات التى يكتسبها العاديون من خلال دراسة البرامج والمقررات الدراسية العادية ، بالإضافة إلى اكتساب الخبرات والمعلومات الإضافية من خلال دراسة موضوعات إضافية وممارسة الأنشطة المختلفة بما ينمى ذكائهم وقدراتهم العقلية ويصقل مواهبهم ويشبع ميولهم واهتماماتهم ويتوافق مع حب استطلاعهم .

ومن الملاحظ أن معظم رجال التربية اتفقوا على أن الإثراء فى فصول خاصة بالموهوبين أفضل من إثرائها فى الفصول العادية ، ويفضل أن تكون هذه الفصول ضمن المدرسة العادية حتى لا يحرم الموهوبون من التفاعل مع أقرانهم العاديين .

---

(1) A. Harry Passow, et al., Op.Cit , p. 206 .

ونظـراً لحاجـة الطـلاب الموهوبـين إلى تربية وعناية خاصة ، ظهرت عدة طرق وأساليب (برامج) لتعلـيمهم أهمهـا التجمـيع ، والإسـراع ، والإثراء لتحقيق ذلك . ويبدو أن لكل أسلوب منها مزاياه وعـيوبه ، بحيـث يصـعب تقريـر أسلوب معين والأخذ به . فقد يصلح أحد الأساليب لبعض الطلاب الموهوبـين بينما لا يصلح لبعضهم الآخر ، وربما يحتاج بعض الطلاب إلى تعليم ورعاية فردية . ويبدو أنه يفضـل استخدام التعليم الفردى Individualized Teaching مع هؤلاء الطلاب ، بحيث يمكن تقديم ما يناسب كلاً منهم على حدة طبقاً لقدراته وميوله وإمكاناته ومواهبه .

ويمكـن تقـديم مثل هذه البرامج الفردية بصورة جزئية ، حيث لا تدعو إلى التجميع التام ، ويفضل رجـال التربية استخدام مزيج من التجميع والإسراع والإثراء ، وهذا متبع فى غالبية الدول المتقدمة وهذا يعنى تعدد أساليب تعليم الطلاب الموهوبين .

٣- المناهج والمحتوى والأنشطة :

نظـراً لما يتميز به الموهوب من مقدرة على التعلم وفق معدلات أسرع من أقرانه العاديين ، فإن جزءاً كـبيراً مـن وقته - يتراوح من ٢٥ - ٣٠٪ على حد زعم الباحثين - يضيع هباءً دون استثماره بدرجة كافية ، مما يبعث فى نفسه الملل والسأم من جو المدرسة وينفره منها ، ويعوق توافقه النفسى والمدرسى .

فقـد لوحظ أن الكثير من الموهوبين يفشلون فى تطوير جانب كبير من استعداداتهم بسبب المعلومات والضـغوط التى تنجم عن انسجامهم مع المناهج والأساليب التعليمية ووسائل تنفيذها وأساليب تقويمها فى مـدارس العـاديين ، فهى لا تتناسب مع قدراتهم ، كما لا تتيح لهم فرص الدراسة المستقلة ، ولا تستثير حماسهم وحبهم للاستطلاع وشغفهم بالبحث وإجراء التجارب.[١]

فـالموهوبون يحتاجون لمواجهة مواقف تتحدى قدراتهم العقلية ، ليؤكدوا إمكاناتهم وتميزهم . ويجب أن توفر لهم الفرص للعمل بمفردهم أحياناً ، ومع مجموعة أحياناً أخرى . وهم يحتاجون مناهج وطرق تدريس توسـع آفاق تفكيرهم وتضيف وتثرى معلوماتهم واهتماماتهم ، والى معلمين يستمتعون بالعمل مع العقول الذكية ، ويرحبون الآراء الإبداعية والأفكار المبتكرة غير النمطية.[٢]

وبالتالى ، يمثل المنهج المدرسى أساساً لتعليم الطالب الموهوب ورعايته ، فعندما يتناسب المنهج مع سن الموهـوب (عمره الزمنى) وعمره العقلى وقدرته على الفهم والاستيعاب يدعم ثقته بنفسه ويزيد من إقباله عى التعليم ، شريطة أن يتضمن هذا المنهج مواد دراسية تتحدى إمكانات وقدرات ذلك الموهوب ، وذلك لأن عدم وجود هذه المواد قد تؤدى به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة الأمر الذى يترتب عليه انخفاض مستواه الدراسى بالمقارنة بزملائه العاديين .

وهناك عدد من المبادئ الواجب مراعاتها فى المنهج الدراسى الخاص بالموهوبين :[٣]

(١) تمركز الخبرات التعليمية حول المشكلات المتعلقة باحتياجات الموهوبين واهتماماتهم وحبهم للاستطلاع .

(٢) السماح للموهوب بالمشاركة فى تنظيم الأنشطة التعليمية وتخطيطها .

---

(1) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

(2) كوثر كوجك ، "منهج مقترح لتنمية مهارات الاختراع والإبداع" ، المؤتمر القومى للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠، الدراسات والبحوث، المجلد الثانى (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٠) ، ص ٣ .

(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع السابق ، ص ١٥٢ .

(٣) تزويد الموهوب بخبرات من واقع الحياة بحيث تستثير مشاركته الفعالة ، والعمل على تنمية المهارات الضرورية لهذه المشاركة .

(٤) أن يكون المنهج مرناً بحيث يشجع الطفل على البحث والتجريب والاستكشاف والتفكير الإبداعى .

(٥) تشجيع روح المبادرة ، والفضولية ، والأصالة ، والاتجاه التساؤلى لدى الطلاب .

(٦) السماح للطفل الموهوب بارتكاب الأخطاء وتقبل النتائج ما دامت العواقب غير خطيرة .

ويرى بعض الباحثين أن هناك عدة قضايا أساسية ترتبط بالمنهج وهى :

المحتـــوى Content : أى وضع المنهج بحيث يكون أكثر عمقاً وملاءمة لحاجات الموهوبين .

العمليات Process : أى استخدام العديد من التقنيات والمواد التعليمية الحديثة لتحسين أساليب تعليم الموهوبين.

قاعة الدراسة Class : لابد أن تكون بيئة الفصل مناسبة تماماً لاهتمامات وميول هؤلاء الطلاب الموهوبين وقدراتهم من خلال تزويدها بالإمكانات والتجهيزات والأدوات المناسبة.[١]

أ- المحتوى Content

يـــتكون المحـــتوى مـــن أفكار ومفاهيم ومعلومات وحقائق ، وهو يتضمن أيضاً خبرات تعليمية يمكن تعديلها من خلال التصعيد والتنوع وإعادة التنظيم والدمج والإيجاز والمرونة واستخدام مفاهيم أكثر تقدماً أو تعقيداً ، كما يتكون أيضاً من مجردات ومفاهيم أكثر تقدماً وصعوبة .

وعلى ذلك لابد من تشجيع الطلاب الموهوبين على تصفح المحتوى والتجول فيه ، طبقاً لسرعتهم الخاصة. فـــإذا أتقـــنوا وحـــدة معينة ، فلا يجب التركيز على أنشطة هذه الوحدة ، وإنما يجب إعطاؤهم أنشطة تعليمية مـــتقدمة ، فخصائص تعلمهم لابد أن تعزز بواسطة محتوى متكامل ومفتوح ذو أسلوب جيد ، ولا تقتصر على مســـاحات عن الموضوعات المحددة المنفصلة فالمحتوى المفتوح المنظم حول إطار مفاهيمى معين يمكن أن يكتسبه الطلاب الموهوبون بإتقان فى زمن أقل من الزمن المخصص لاكتساب مفردات محددة من هذا المحتوى.[٢]

وتشير البحوث والدراسات إلى أن محتوى المنهج لابد أن يتضمن المواد التعليمية فى المجالات التالية :

(١) خبرات تتصل بالموهوب وتتسع وفقاً لاتساع فهمه وقدراته على الاستيعاب والفهم والربط .

(٢) خبرات متنوعة لغوية ، فنية ، اجتماعية ، رياضية .

(٣) معـــارف ومفاهـــيم ومهارات متدرجة تحسن بيئة التعلم للموهوبين وتساعدهم على التفاعل داخل حجرة الدراسة .

(٤) مـــواد تعليمية تلبى حاجات الموهوبين وتساعد على شحذ قدراتهم العقلية وتطلق إبداعاتهم فى شتى المجالات ، وتكتشف مواهبهم وتحسن توجيههم فى المستقبل .

(٥) تنمـــية الخـــيال فى لك جوانب الحياة بدءاً بالبيئة الصفية واستخدام الطاقة الإبداعية على مواجهة المشكلات العقلية وحلها بطرق إبداعية جديدة ومبتكرة .

---

(1) Susan T. Dinnocenti, "Differentiation : Definition and Description for Gifted and Talent", The National Research Center on the Gifted and Talent (NRC/GT), Spring 1998 (http://www.gifted.uconn.ed/newsletter.html# Spring 1998 .... 11/8/2003), p. 1 .

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية، مرجع سابق، ص ١٦٤ .

(٦) إثارة الأفكار الإبداعية وتنشيطها فى جو صحى ملائم.[١]

(٧) مواد تعليمية مترابطة وليست محددة منفصلة ، وتكون متكاملة ومفتوحة ومصاغة بأسلوب جيد .

وتشير "كوثر كوجك" إلى أن محتوى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين لابد أن يتضمن ما يلى :[٢]

(١) المواقف التى تستثير السلوك الإبداعى .

(٢) مواقف استدعاء الأصالة **Originality** فى التفكير والعمل وتتطلب التعلم الذاتى .

(٣) مشروعات تعتمد على التخطيط ، والمبادأة فى اتخاذ القرار والتنفيذ بأكثر من أسلوب سليم .

(٤) أنشطة تستثير الناقد والتفكير الابتكارى والتفكير الإنتاجى .

(٥) مواقف مشكلة ، يتطلب حلها الإحساس بالمشكلة ، وتحديد أبعادها ، وتكوين علاقات بين المعلومات المتاحة للتوصل إلى أكثر من حل صحيح .

ومما سبق ، يرى الباحث أن محتوى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين فى أى مجتمع لابد أن يتضمن كل المواد التعليمية والمواقف والخبرات التى تلبى حاجات هؤلاء الطلاب وتنمى قدراتهم ومواهبهم وتراعى ميولهم واهتماماتهم ، كما تكون هذه المواد وتلك المواقف والخبرات موضوعة ومرتبة بطريقة مشوقة للبحث والدراسة .

ب- الأنشطة المدرسية :

تعد الأنشطة المدرسية من المجالات الغنية بمصادر تعليم الموهوب وتثقيفه وتدريبه وتساهم بشكل كبير فى زيادة الحصيلة المعرفية والكشف عن إبداعاته وصقلها وتفجيرها وتنميتها والاستفادة منها .

وتنظر التربية الحديثة للأنشطة المدرسية بأنها تمثل جانباً من المكونات الأساسية للمنهج المدرسى الذى يتكون من جميع الخبرات التربوية التى تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها.[٣]

ولما كانت المناهج الدراسية تهتم بتنمية الجانب العقلى والمعرفى للطلاب ، فإن الأنشطة هى المسئولة عن تنمية باقى جوانب الشخصية ، وبقدر تفاعل الطلاب مع ما يقدم لهم من مناهج دراسية وأنشطة بقدر ما يكتسبون من خبرات .

وبذلك قد اكتسبت الأنشطة المدرسية أهميتها باعتبارها المجال الخصب الذى تنمو فيه إبداعات الطلاب ومواهبهم وتنمو بشكل سليم ، فهى وسيلة العلم والكتاب المدرسى فى كشف كوامن الطاقات الإبداعية وإظهارها واستغلالها بشكل يعمل على زيادة فاعليتها لحد تفجيرها ، فهى بذلك مصنع الإبداعات ومرعاها الخصب ومجال تنفسها.[٤]

وتشير نتائج الدراسات والبحوث إلى أن اختيار الأنشطة المدرسية بالتعلم يجب أن يبنى على اهتمامات المتعلم ، ويجب أن تستخدم الأنشطة بالطرق التى تشجع على تعلم التوجيه الذاتى.[٥]

---

(1) على حسين حسن ، "المنهج والطفل الموهوب" ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب : اكتشافه – تدريبه – رعايته ، فى الفترة من ٢٣ – ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ص ص ٤٤٦ – ٤٤٧ .

(2) كوثر كوجك ، مرجع سابق، ص ص ٧ – ١٠ .

(3) فاروق شوقى البوهى ، الإدارة التعليمية والمدرسية (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ، ص ٣٠٤ .

(4) المرجع السابق ، ص ٣٠٥ .

(5) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

ومن جهة أخرى يعد تصنيف "بلوم" Bloom للأهداف التعليمية المدخل الأكثر شيوعاً لمعالجة الأنشطة ، وتعديلها بما يتلاءم مع حاجات الطلاب الموهوبين واهتماماتهم ، فنظام التصنيف يتحرك من مستويات التفكير أو مستويات العملية العقلية البسيطة والأساسية ، مثل المعرفة ، والفهم والتذكر إلى مستويات أكثر تعقيداً مثل التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.(١)

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس يجب توافرها فى الأنشطة المدرسية للموهوبين :(٢)

(١) تشجيع الموهوب على القراءة الناقدة ، وإرشاده إلى الكتب المصاحبة للمنهج ، وتدريبه لامتلاك مهارات المكتبة .

(٢) تشجيع الموهوب على المشاركة والاستفادة من الخدمات التى تقدمها مؤسسات المجتمع المحلى الذى يعيش فيه الطالب .

(٣) تنظيم لقاءات الطلاب الموهوبين مع بعض المسئولين فى المجتمع المحلى للإجابة عن الأسئلة التى تدور فى أذهانهم .

(٤) إتاحة الفرص للطالب كى يلتحق بالنشاط المدرسى ويندمج فيه ويشارك مشاركة فعالة بحسب مواد التفوق .

(٥) توسيع مجالات النشاط التربوى بحيث يكون جزءاً من المنهج الدراسى ، وليس مصاحباً له أو خارجاً عنه .

(٦) توفير الكتب والقصص والمواد الأدبية والعلمية التى يميل الطالب إليها ، حتى يمكن أن يستخدمها كمدخلات لأنشطة إثرائية متنوعة .

(٧) امتلاك القدرة على القراءة الناقدة ومهارات البحث والقيام بمشروعات بحثية .

(٨) اشتراك الطالب فى التخطيط للمواد الدراسية ، واختيار بعض موضوعاتها ، وتفسير بعضها ، واستخدام المكتبة فى إنجاز ذلك .

(٩) إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب وإجراء التجارب العلمية داخل المعمل ، وممارسة الفنون داخل قاعات مخصصة لها بالمدرسة .

وبصفة عامة يرى " Wu & Cho " أن المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين أكاديمياً تتضمن مستويات أكثر تقدماً فى العلوم والرياضيات تحتوى على أكثر من ٤٥٪ من الوحدات الأساسية للمواد الدراسية ، والنسبة الباقية لباقى المواد ، تتضمن مواد اختيارية مثل التاريخ والعلوم وعلم الحساب ، وورش العمل العملية ، ودورات متقدمة فى العلوم وفلسفة العلوم والدراسات الفردية ، وكذلك هناك مجموعة من الأنشطة العلمية العملية والبحثية التى يكلف بها هؤلاء الطلاب داخل مدارسهم الخاصة.(٣)

فى العلوم والرياضيات :

يتضمن منهج العلوم ، والرياضيات للطلاب الموهوبين أربع نقاط أساسية هى :

١- وضوح معالم المنهج ، أى الاعتبارات الواجب مراعاتها فى هذا المنهج الابتكارى من حيث المحتوى والأساليب والوسائل .

---

(1) Bill R. Gearheart, et al., The Exceptional Student in the Regular Classroom, 5th (ed.), (New York : Merrill, an Imprint of Macmillan Publishing Company, 1992), p. 414 .

(2) حسن شحاتة ، أساسيات التدريس الفعال فى العالم العربى ، الطبعة الأولى (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣) ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(3) W. Wu & S. Cho, Op.Cit , p. 801 .

٢- تحديد هوية الموهوبين الذين لهم ميل للعلوم أو الرياضيات كعامل أساسى حاسم فى تنمية التفكير الابتكارى .

٣- اختيار النشاطات العلمية كعامل أساسى فى تنمية التفكير الابتكارى .

٤- هناك دور لمعلم العلوم أو الرياضيات فى تنفيذ البرنامج الابتكارى مع مراعاة ما يمتاز به هذا المعلم فى تعليم هذه المادة للموهوبين.(١)

وفى الفنون :

من خلال منهج الفنون يمكن تنمية الشعور والإحساس بالجمال ، حيث يمن تنمية القدرة على الابتكار بوسائل واتجاهات معينة ، فقد يستغرق المعلم وقتاً ليثير فى الموهوبين الإحساس بالجمال فى سباق السحب عبر السماء ، تغير لون الأشياء ، الطيور التى تبنى عشها على شجرة قريبة ، ونسيج الأقمشة ، والفاكهة ، وغيرها .

بالإضافة إلى قيامه بتوفير الكثير من الكتب والمراجع من المكتبات المتخصصة فى الفن للطلاب الأمر الذى يساعد ذلك المعلم فى معرفة ما يجب أن يتوقعه من الطلاب العاديين والنابغين فى إنتاجهم الفنى المبتكر ومواهبهم المختلفة .

فى الدراسات الاجتماعية :

من خلال هذا المنهج يتم التخطيط كى يشترك الموهوب فى وضع الخطط ، وعمل ملخصات ، وتسجيل خطط الصف ، وعمل نماذج ، إعداد التقارير وكتابتها ، وإعداد الحوار والتمثيليات وذلك من خلال الخلفية الثقافية لمجتمعه ، والتى تتضمن العوامل الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية المؤثرة فى ذلك المجتمع .

وتتطلب المناهج الخاصة بتعليم الطلاب الموهوبين استخدام استراتيجيات تعليمية تدريسية فعالة تتناسب مع طبيعة الموضوعات والخصائص المعرفية لهؤلاء الطلاب ، مثل استراتيجيات الاكتشاف ، والعصف الذهنى ، وحل المشكلات ، والبحث والاستقصاء والمناقشة والمجموعات الصغيرة.(٢)

الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى تعليم الموهوبين :

تعد طرق التدريس التى يستخدمها المعلم فى المدرسة هى الخطوة الأولى فى اكتشاف الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم ، ومن ثم يمكن من خلالها تنمية المواهب والقدرات الإبداعية باستراتيجيات متعددة تقوم بتنظيم وعرض الخبرات والأنشطة التعليمية بحيث تحدث تعلماً يتناسب مع قدرات واستعدادات كل متعلم .

وبالتالى ، فالتدريس للموهوبين يتطلب استراتيجيات خاصة تتناسب مع خصائصهم العقلية والانفعالية والاجتماعية والشخصية فى كل مرحلة تعليمية ، وبما يتفق ومجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصة . وفيما يلى يشير الباحث إلى أهم الاستراتيجيات التدريسية التى يستخدمها المعلم فى تعليم الموهوبين بالمراحل التعليمية .

١- استراتيجية التحدى : **Challenge**

ويقصد بهذه الاستراتيجية وضع مشكلة ما لتكون موضوع حل عن طريق التفكير المتمايز ، ومثال

---

(1) عبد المجيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجرى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(2) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

عـــلى ذلـــك وضع الطالب الموهوب فى مواقف حرجة مثل الطلب منه حل مسألة معينة فى الرياضيات أو الفـــيزياء أو اللغـــة أو الرسم أو الفنون الأخرى أو الكتابات الإبداعية .... وغيرها تنطوى على مشكلة معينة ، والتوصل إلى حلول بشأنها .

٢- استراتيجية العصف الذهنى : **Brainstorming**

وتعـــرف بأنهـــا طـــريقة التفكير الجماعى أو الفردى ابتكرها أليكس أوزبورن **Alex Osborn** عام ١٩٣٨ وهى تهدف إلى تنمية القدرات والعمليات الذهنية من خلال التدريب على توليد الأفكار المتعاقبة حول قضية ما أو مشكلة تطرح على الجماعة.(١)

ويـــتم التوصل إلى حل هذه المشكلة أو تلك القضية عن طريق الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار ، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لها ، وتتم هذه الطريقة فى جلسات خاصة تسمى جلسات العصـــف الذهنى (القدح الذهنى) يجتمع فى عدد من التلاميذ يتراوح عددهم ما بين ٦ - ١٢ تلميذاً حول مائدة مستديرة يديرها مشرف عام لديه الخبرة الكافية فى طرق التدريس الفعالة.(٢)

ويقترح" أوزبورن" ضرورة توافر أربعة شروط فى جلسات العصف الذهنى أساسية هى:

١- إطلاق حرية التفكير وقبول كل فكرة مهما كانت .
٢- استبعاد أى نوع من الحكم أو النقد لأية فكرة تطرح .
٣- إعطاء أكبر عدد من الأفكار .
٤- متابعة الأفكار التى يطرحها الآخرون ، أى تقديم الإضافات على أفكار الآخرين والربط والتوليف بينها .

ومـــا يمـــيز هذه الطريقة عن طريقة التحدى أنها مفيدة بشروطها الخاصة الأربعة ، فى حين أن طريقة التحدى هى طريقة عامة ويمكن استخدامها فى المواقف التعليمية الصفية المختلفة ، ويشتركان معاً فى إنتاج مزيد من الأفكار الجديدة .

٣- استراتيجية حل المشكلات **Problem Solving**

وفى هـــذه الطـــريقة يقوم الطالب الموهوب مستخدماً الخبرات التى اكتسبها والأنشطة والمهارات التى تعـــلمها فى التغلـــب على موقف بشكل جديد غير مألوف للوصول إلى حل المشكلة وقد تكون المشكلة ســـهلة وبسيطة وقد تكون مركبة ومعقدة تحتاج إلى مهارات معينة من التفكير ، ويفضل اختيار المشكلات التى تحتاج إلى تفكير ابتكارى عند تعليم الموهوبين ولذلك فالمشكلات تصنف إلى عادية وأخرى ابتكارية .

وتنمية التفكير هو جوهر استراتيجية حل المشكلات ، وقد أبرزت العديد من الدراسات مهارات التفكير التى ينبغى أن تنميها استراتيجية حل المشكلات ، منها مهارات التفكير المنتج **Productive Thinking** والتفكير الابتكارى **Creative Thinking** ، والتفكير الناقد **Critical Thinking** وغيرها ، وتتوقف تنمية هذه الأنماط من التفكير على طبيعة المشكلة التى تقدم للطلاب ، فالمشكلات الابتكارية تحتاج إلى درجة عالية من حساسية الطلاب فى التعامل مع أبعادها فهناك أبعاد لا يستطيع الطلاب العاديون إدراكها ،

---

(1) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(2) مهـــا زحلـــوق ، "استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين"، المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب : اكتشافه تدريبه - رعايته ، فى الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وتحتاج إلى درجة عالية من استنباط العلاقات ، أما المشكلات العادية فلها طريقة تعامل عادية ، فالناتج قد يكون مختلفاً بين المشكلات الابتكارية والمشكلات العادية.[١]

وبالتالى ، فاستخدام استراتيجية حل المشكلات مع إتاحة الفرص لإنتاج الأفكار وتجربتها واستخدام مواقف تخيلية مع معالجة المشكلات يساعد فى التوصل لحلول ابتكارية لها .

٤- استراتيجية تآلف الأشتات Synectics

ويقصد بها مساعدة التلميذ على استخدام هذه العناصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية فى التفكير[٢]، وتقوم هذه الطريقة على المبادئ التالية :

(١) تحديد المشكلة المطروحة .

(٢) جعل غير المألوف مألوفاً : عن طريق فهم المشكلة وتحليلها أو مناقشتها مع مشرف لديه الخبرة لجعل غير المألوف مألوفاً .

(٣) جعل المألوف غير مألوف : عن طريق إدراك الشىء المألوف على نحو لا تدركه الأبصار العادية.[٣]

(٤) تقويم الأفكار والحلول المطروحة واختيار المناسب منها .

ويعتمد المبدأ الثالث على ثلاثة ميكانيزمات تساعد فى تناول المشكلة بطرق جديدة ، الأول وهو التماثل الشخصى ويقصد به تصور الفرد نفسه محل الشىء موضوع البحث ، والثانى هو التماثل المباشر ويقصد به التشبيه العادى مثل تشبيه الباراشوت بالبالون ، أما الثالث فهو التماثل الرمزى والذى يعتمد اعتماداً كبيراً على اللغة ويستخدم عادة فى الشعر مثلاً تمثيل الشباب بالربيع ، والشيخوخة بالخريف ، والكتاب بالصديق ، والجمال بالقمر .

وهذه الطريقة تشبه إلى حد كبير طريقة العصف الذهنى من حيث إنها طريقة للتفكير الجماعى وتوليد الأفكار الجديدة ، ولكنها تختلف عن طريقة العصف الذهنى فى أن الأفراد المشاركين فى الجلسة لا يعرفون طبيعة المشكلة فيما عدا قائد الجلسة .

٥- استراتيجية التعلم بالاكتشاف Discovery Learning

وهى طريقة تعتمد على النشاط الذاتى التلقائى للمتعلم واستخدام استراتيجيات التدريس التى تعتمد على الاكتشاف واللعب وإجراء التجارب العلمية والأشياء والأدوات فى البيئة واستخدامها للتوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات ، ويكون للمعلم دور كبير فى استخدام هذه الاستراتيجية من أجل تنمية القدرات الابتكارية لدى المتعلم .

ويعتمد أسلوب التعلم بالاكتشاف على استخدام الاستقراء حيث يقدم المعلم للتلميذ مجموعة من الأمثلة الدالة على المفهوم ، ومن خلال عملية الاستقراء يكتشف التلميذ المفهوم أو القاعدة المراد تعلمها دون أن يشير المعلم إلى المفهوم أو القاعدة بطريقة صريحة.[٤]

---

(1) رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوى ، الموهوبون ، أساليب رعايتهم وأساليب التدريس لهم ، الطبعة الأولى (المنصورة : المكتبة العصرية ، ٢٠٠١) ، ص ص ٥٧ - ٦٠ .

(2) مها زحلوق ، استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ .

(3) المرجع السابق ، ص ٢٣٣ .

(4) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ص ٨٧ - ٨٨ .

ويؤدى التعلم بالاكتشاف إلى اكتساب الدارس الثقة بالنفس ، وإثارة الدافعية الذاتية للمتعلم وتنمية ابتكاريته ويجعله مفكراً ناقداً .

وهناك علاقة وثيقة بين طريقة التعلم بالاكتشاف وطريقة حل المشكلات ، فقد يجمعهما محور واحد وهو تنمية مهارات التفكير الابتكارى ، ومهارة حل المشكلات ، والوصول إلى حلول لأى مشكلات جديدة فى المستقبل .

ومن جهة أخرى فقد تبنى طريقة التعلم بالاكتشاف على استخدام طريقة حل المشكلات ، فالمفاهيم التى يتعلمها الفرد ليست إلا ألفاظاً مجردة غير ذات معنى إلا إذا استطاع المتعلم اكتشافها بنفسه ، ولن يتسنى ذلك إلا إذا مارس حل المشكلات.(١)

٦- استراتيجية التعلم الذاتى Learning-Self

تقوم هذه الطريقة على مبدأ الاعتماد على النفس فى عملية التعلم مع توفير قدر من التوجيه يتناسب مع قدرات واستعدادات كل متعلم .

وغالباً يفضل الطلاب الموهوبون الاعتماد على ذواتهم فى تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتى كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو ، والحاسوب ، والدوائر التليفزيونية ... الخ . وذلك لأن التعليم الذاتى غالبا ما يشبع لديهم السرعة فى التعلم ن والتقدم فى إنجازهم وفق المعدل الذى تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم.(٢)

وبذلك تعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات التربوية الناجحة فى الوفاء باحتياجات الموهوبين فى المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية ، وقد أكدت على ذلك دراسة هوبر وتيفينر Huber & Tifeiner (١٩٧٩) على أن التعلم الذاتى لبرنامج (PTCP) الذى تم تطبيقه على الموهوبين والمتفوقين قد أسهم بدرجة كبيرة فى تنمية مهارات التفكير الابتكارى عندهم.(٣)

٧- استراتيجية المدخل المنظومى Systemic Approach

ويقصد بالمدخل المنظومى أنه يتم دراسة المفاهيم والموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات مما يجعل الطالب قادراً على ربط ما سبق دراسته مع ما سوف يدرسه فى أى مرحلة من مراحل الدراسة .

وهذا المدخل يلبى احتياجات الموهوبين وينمى قدراتهم ومواهبهم ، حيث إن دراسة الطلاب بهذا المدخل سيحقق لديهم البنائية المعرفية ، ويكون لديهم القدرة على التنبؤ بالمستقبل بفكر منظومى شامل ، الأمر الذى يرفع مستوى التعليم والتعلم إلى المستويات العليا للتعلم ، وتحل ثقافة الإبداع عند هؤلاء الطلاب الموهوبين بدلاً من ثقافة التذكر والحفظ التى تسود بين غالبية الطلاب العاديين.

لقد عرض الباحث أهم الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى تعليم الموهوبين ، فى حين أن هناك استراتيجيات أخرى لا يتسع المجال لعرضها ، مثل استراتيجية المدخل التعاونى Co-Operative Learning ، واستراتيجية خريطة المفاهيم Concept Mapping ، واستراتيجية المدخل التكاملى Integration Approach ،

---

(1) المرجع السابق ، ص ٨٩ .
(2) مها زحلوق ، استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .
(3) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

واستراتيجية إدارة المناقشات Discussion Administration Approach ، واستراتيجية لعب الأدوار Role Play ، وكـــل استراتيجية من الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى تعليم الموهوبين تتميز بطبيعة خاصة ، ولها سلبياتها وإيجابياتها ، وأنه يمكن استخدامها فى برامج تربية الموهوبين وتعليمهم فى المراحل المختلفة .

٤- التقويم Evaluation

إن كـــلمة التقويم فى اللغة الإنجليزية تعنى Evaluation وهى مشتقة من الفعل Evaluate ومعناه يحسب القيمة أو يقدرها ، والتقويم بصفة عامة يعنى الحكم على النظام القائم ، من حيث اتجاهه نحو تحقيق مـــا وضـــع مـــن أهـــداف ، ومدى قربه منها ، أو بعده عنها وذلك حتى يتسنى تحسين الأوضاع القائمة والنهوض بها.(١)

أمـــا بالنسبة لتقويم الطالب الموهوب ، فإنه يتم فى هذه المرحلة تقييم مدى تقدم ذلك الطالب الموهوب فى دراسته للبرنامج الملتحق به إما من خلال ملاحظة مقدرته على الفهم والاستيعاب ، ومدى مشاركته فى أنشـــطة فعالة ، أو من خلال تطبيق بعض الاختبارات التحصيلية المقننة ، "فهناك امتحانات متنوعة تعطى بواســـطة المعـــلم وسياســـة المدرسة ، كما أن معظم المعلمين يعطون امتحان فى وساط أو منتصف الفصل الدراســـى الأول مـــن العـــام الدراسى (التيرم Term) ونهايته ، وذلك كل نصف سنة دراسية ، وهذا الامـــتحان يكون فى المواد الأكاديمية"(٢)، أو ملاحظة مدى نجاحه فى مهام أدائية مرتبطة بالبرنامج . فإذا ما أخفق فى تحقيق معدلات النجاح المطلوبة دون معوقات أخرى وجبت إحالته إلى برنامج آخر.(٣)

ويؤكد الباحث أن عملية التقويم يجب أن تتم بصورة مستمرة أثناء تنفيذ البرنامج ولا تقتصر فقط على نهاية البرنامج .

وتشـــير "كوثـــر كوجك "إلى أن تقويم الطلاب الموهوبين يعتمد على أساليب تقويم غير تقليدية . فلا يكتفى بامتحان ورقة وقلم ، ولكن تعتمد على ملاحظة الأداء أثناء العمل ، ومراقبة مسارات تفكير هؤلاء الطـــلاب لاكتشاف الكامن لدى كل منهم من مواهب . كذلك تركز على ملاحظة العلاقات الاجتماعية بين الطلاب للحكم على مدى ما يكونونه ويكتسبونه من مهارات حياتية . وتؤكد أيضاً على أنه يفضل أن يعرف الطالب الموهوب مقدماً المعايير التى يستخدمها المعلم للحكم على أدائه وعلى إنتاجه ، فيعمل جاهداً وبقصد على تحقيق هذه المعايير.(٤)

ويمكن تحديد أشكال تقويم الطلاب الموهوبين فيما يلى :

(١) تقويم العمل اليومى ، والتقويم الفردى للطالب ، وتقويم مشاريع وإنتاجية الطالب سواء أكانت فنية أو أدبية أو علمية .

(٢) التقويم الأسبوعى من خلال المعلمين والمشرفين .

(٣) التقويم الفصلى للطلبة ، وتقويم الوحدة الدراسية .

(٤) التقويم السنوى(٥) من خلال ما يقوم به المعلمين وإدارة المدرسة من عق امتحانات نهاية العام الدراسى.

---

(1) فاروق شوقى البوهى ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison - Low, Op.Cit, pp. 40-41 .

(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

(4) كوثر حسين كوجك ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(5) نادية هايل السرور ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

(٥) الـتقويم الذاتـي ، من خلال ما يقوم به المتعلم من تقويمك نفسه بنفسه ، وكذلك ما يقوم الطلاب الموهوبين بتقويم بعضهم البعض .

(٦) تقـويم الطـلاب الموهوبـين مـن خلال ما اكتسبوه وما كونوه من مهارات حياتية بواسطة مدى العلاقـات الاجتماعـية[١]، بـين بعضـهم الـبعض من ناحية ، وبينهم وبين أقرانهم العاديين من ناحية أخرى .

(٧) تشجيع أسلوب الامتحان باستخدام الكتاب المفتوح .

(٨) إعطـاء المتعلم – الطالب الموهوب – الفرصة ليقوم بتصحيح ورقة الإجابة بنفسه ، بعد أن يقدم له المعلم أسلوب الحل الصحيح .

(٩) مراعاة أن التقويم عملية مستمرة ، يجب أن يكون لها جانبها التشخيصى والوقائي والعلاجي.[٢]

وفى ضـوء مـا سبق، يتبين أن أشكال تقويم الموهوبين تتنوع من التقويم الفردى إلى التقويم الجماعى ، ومـن الـتقويم اليومى إلى التقويم السنوى ، ومن الاختبارات التحصيلية ، إلى ملاحظة العلاقات اجتماعية بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين أقرانهم العاديين ، بالإضافة إلى التقويم الذاتى لكل منهم .

أما بالنسبة لتقويم برامج الموهوبين ، فيرى رجال التربية أن عملية تقويم البرامج تمر بالمراحل الرئيسية التالية :

١ – التخطيط للتقويم : **Planning for the Evaluation**

وتتضمن هذه المرحلة المراحل الفرعية التالية :

(١) معرفة الأهداف **Goals** والموضوعات **Objectives** التى سوف يتم تقويمها .

(٢) القيام بعمل الخطط التى سوف تستخدم فى عملية التقويم وتتضمن هذه المرحلة معرفة العناصر التالية (الميزانـية المخصصة برنامج التقويم – الأفراد الذين يقومون بعملية التقويم مثل فريق من المدرسة – أعضـاء قـادة المجتمع – معلمو الفصول – المتخصصون فى برامج الموهوبين – مدراء المدارس – أولياء أمور الطلاب الموهوبين – المتعلمون الموهوبون أنفسهم .

(٣) الإجراءات وتتضمن معرفة الفترة الزمنية التى تستغرقها عملية تجميع البيانات **Gathering Data** وتحليلها وتبويبها وكذلك الطرق المستخدمة فى عمليات التقويم .

٢ – عملية تجميع البيانات وتحليلها : **Designing Data Collection and Analysis** وتتضمن :

- اختيار وانتقاء الطرق المستخدمة فى عمليات تجميع البيانات .
- الطرق المستخدمة فى مضاهاة البيانات **Matching Data** التى تم تجميعها وأسئلة التقويم .
- استخدام مصادر وأساليب متعددة فى عملية تجميع البيانات .
- توصيف البيانات التى تم تحليلها **Describing Data Analysis**
- عملية التخطيط لصانع القرار وتقديم الطرق التى يمكن لصانع القرار استخدامها .

---

(1) Paul Fisher, Education 2000 : Educational Change With Consent (Great Britain : Chassell, 1995) , P. 102 .

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

٣- إدارة التقويم : Conducting the Evaluation وتضم :

- انتقاء المشاركين فى برنامج التقويم.[١]

٤- التقرير المتعلق بالنتائج والمتابعة Reporting Findings and Follow

وتتضمن هذه المرحلة :

- عملية إعداد النتائج Preparing Finding Process
- اتخاذ الإجراءات التى تضمن المتابعة المستمرة .
- الخطوات التى يمكن أن تتخذ فى المستقبل .

* ويرى "سترنبرج" Sternberg أن الخطوات التى يجب اتخذها عند تقويم برامج الطلاب الموهوبين هى :

(١) القيام بعملية تحديد الأهداف والموضوعات المطلوب تقويمها .

(٢) القيام بعملية وصف دقيق للعمليات التى سوف تستخدم فى التعرف على الأهداف والموضوعات .

(٣) القيام بعملية تحديد للتأثيرات قصيرة المدى أو المباشرة أو الفورية على البرنامج .

(٤) القيام بعملية تحديد للتأثيرات طويلة المدى على البرنامج.[٢]

ويرى الباحث أن عملية التقويم هى آخر مرحلة فى برامج تعليم الطلاب الموهوبين ، وهذه العملية لا تكون فقط فى نهاية البرنامج ، بل تتم بصورة مستمرة أثناء تنفيذ البرنامج ، وذلك لأن التقويم عملية تشخيصية وقائية علاجية مستمرة .

ويقوم بهذه العملية الفئات التالية : فريق من المدرسة - أعضاء من قادة المجتمع - المتخصصون فى برامج الموهوبين - مدراء المدارس - أولياء أمور الطلاب الموهوبين - الطلاب الموهوبون أنفسهم .

وتتحدد هذه العملية فى عدة خطوات تبدأ بالتخطيط للتقويم ، ثم عملية تجميع البيانات وتحليلها ، ثم إدارة التقويم والتى تقوم بانتقاء المشاركين فى التقويم ، وتنتهى بكتابة التقرير عن النتائج والمتابعة المستمرة للبرنامج .

خامساً : معلم الطلاب الموهوبين :

يحتاج الموهوبين إلى أسلوب خاص فى معاملتهم ، وفى التدريس لهم ، وهذا الأسلوب لا يقدر على تنفيذه إلا المعلم الكفء الذى يشجع اهتماماتهم وميولهم وينمى مواهبهم ، ويساعده على التحصيل والإنجاز ، أى المعلم القادر على التعامل مع هؤلاء الموهوبين ، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وخصائصهم التعليمية ، ومعرفة أساليب تعليمهم وفهم محتويات مناهجهم .

وباعتبار أن المعلم هو مفتاح النجاح فى برامج العملية التعليمية بصفة عامة ، وبرامج تعليم الموهوبين بصفة خاصة، الأمر الذى يجعله المسئول الأول عن نجاح أو فضل برامج تعليم الموهوبين فى أى مجتمع[٣]، وعليه فإن من الضرورى وضع كل الضوابط الممكنة لضمان اختيار أفضل المعلمين للعمل مع الموهوبين وفى برامج تعليمهم ورعايتهم .

---

(1) محمد يحى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٨٨ - ٨٩ .

(2) Robert Sternberg, Encyclopedia of Human Intelligence, (New York : Macmillan Publishing Company,1994), pp. 496-497.

(3) Grace Chia-Tang Chiang, "Student Ratings of Teachers, Teacher Psychological Type, and Teacher Classroom Behavior : An Exploratory Study in Gifted Education", Dissertation Abstracts International, Vol. 52, No. 6, December 1991. p. 2001- A .

وتشير "إليكسينيا" Alexinia إلى أن هناك عدة أسئلة تطرح بشأن إعداد معلم الموهوبين وتدريبه فى أى مجتمع أهمها:[١]

- هل يجب أن يكون معلم الموهوبين موهوباً بدرجة كبيرة؟
- ما هى السمات والخصائص المطلوبة فى المعلم القائم بتعليم الموهوبين فى المراحل الدراسية المختلفة؟
- ما هى الخلفية الثقافية والمعرفية والتعليمية التى يجب أن تكون لدى معلم الموهوبين؟
- هل هناك فرق بين معلم الموهوبين ومعلم العاديين؟
- ما التدريب المتخصص الذى يجب أن يناله معلم الموهوبين؟

ويرى "فيلدهوزن ،وهانسن" Feldhusen & Hansen أنه عند اختيار المعلمين الأكفاء للعمل مع الطلاب الموهوبين لابد من التركيز على ثلاثة مجالات هى :[٢]

١- السمات والخصائص التى ينبغى توافرها فى معلم الموهوبين .

٢- المؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التى ينبغى أن تتوافر فى معلم هذه الفئة المتميزة من الطلاب .

٣- البرنامج التدريبى لمعلم الموهوبين والذى يشمل تدريب قبل الخدمة Pre-Service وتدريب أثناء الخدمة In-Service بصورة منتظمة .

أما عن السمات والخصائص التى ينبغى توافرها فى معلم الموهوبين ، فقد تعددت الدراسات التى حاولت الكشف عن هذه السمات وتلك الخصائص ، ومنها دراسة ديفز وريم (Davis & Rimm) ، والتى من خلالها تم تقسيم هذه السمات والخصائص إلى سمات أساسية (رئيسية) ، وسمات إضافية (مكملة) .

أولاً : السمات الأساسية :

وتتحدد هذه السمات فى أن يكون معلم الموهوبين :

١- ذا ذكاء عال .
٢- يكافح من أجل التفوق والأداء العالى .
٣- ذا علاقة جيدة بالأشخاص الموهوبين
٤- له اهتمامات ثقافية وفكرية .
٥- متحمساً للموهبة
٦- يمتلك معرفة عامة واسعة المدى.[٣]

ثانياً : السمات الإضافية:

وتتحدد هذه السمات فيما يلى :

١- أن يكون ناضجاً فكرياً ، خبيراً ، واثقاً بنفسه .
٢- يرى الأشياء من وجهة نظره ، ومن وجهة نظر الطلاب .
٣- يبسط التعليم ، ويوجه ، ولا يفرض شيئاً .
٤- أن يكون منظماً ، نظامياً ، منهجياً ، ومرتباً .
٥- واسع الخيال ، مرناً ، يسمح بالتغيير .
٦- مجدداً ، تجريبياً أكثر من كونه ملتزماً بالقديم .
٧- يفهم ويعرف الفروق الفردية .

---

(1) Alexinia Young Baldwin, Op.Cit, p. 621.

(2) John Feldhusen & Jan Hansen, Selecting and Training Teachers to Work With the Gifted in a Saturday Program, Purdue University, 2002, p. 83 .

(3) Gary A. Davis & Sylvia B. Rimm, Education of the Gifted and Talent, 4th (ed.), (Boston : Allyn and Bacon, 1998), p. 42.

٨- يقبل المسئولية للأطفال المستقلين .
٩- يحترم شخصية الفرد ، المفهوم الشخصى ، والأمانة الشخصية .
١٠- يرى حاجة فى تطوير المفاهيم الشخصية عند الطلاب .
١١- يستطيع أن يلبى احتياجات الطلاب الموهوبين ويحشد الدعم والمساندة لهم .
١٢- أقل نقداً وحكماً على الأشياء .
١٣- يستطيع تعليم الطلاب الموهوبين على أن يقيموا أنفسهم .
١٤- يستطيع خلق بيئة قوية ، آمنة ، وديمقراطية .
١٥- يوجه ويرشد أكثر مما يأمر وينهى .
١٦- يبحث دائماً عن حلول جديدة من خلال التعليم المستمر .
١٧- يستطيع أن يعمل بدقة وبانسجام مع باقى الأعضاء فى تعليم الموهوبين ، سواء أكانوا زملاءً ، أم آباءً ، أم طلاباً.(١)

وقد حددت "كلارك" Clark السمات التى ينبغى توافرها فى معلم الموهوبين فى رجاحة العقل ، ومفهوم الذات ، واحترام الآخرين ، والإحساس بالكفاية واحترام الذات ، والإحساس بمسئولية الطالب عن سلوكه ، والإحساس بالالتزام والانتماء.(٢)

** وقد اختلفت الدراسات فى أولوية السمات والخصائص الواجب توافرها فى معلم الموهوبين ، وأيها أكثر أهمية وأيها أقل ، الخصائص الشخصية ، أم المعرفة الكلية ، أم الاجتماعية ، إلا أن فتحى جروان قد حدد الخصائص والسمات العامة لمعلم الموهوبين فيما يلى :(٣)

١- قدرة عقلية فوق المتوسط .
٢- معرفة متعمقة ومتطورة فى مجال تخصصه .
٣- الشجاعة الأدبية فى قول "لا أعرف"
٤- الإحساس القوى بالأمن الشخصى .
٥- تقبل الأصالة والتنوع .
٦- حسن التنظيم والإعداد المسبق .
٧- التأهيل التربوى والتدريب العملى .
٨- معرفة فى مجال الإرشاد الطلابى ومهارة فى ممارسته .
٩- مهارات الاتصال والدبلوماسية .
١٠- عدم الخوف من التدريس .

وبذلك تتنوع السمات والخصائص التى يجب أن تتوافر فى معلم الموهوبين ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، فالسمات الأساسية تتسع لتشمل الذكاء العالى ، والمثابرة ، والثقافة العامة ، والعلاقات

---

(1) See :
-Ibid, p. 42.
-John Feldhusen, "The Teacher of Gifted Students", Gifted Education International, Vol. 3, No. 2, 1985, P. 88 .

(2) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4th (ed.), Op.Cit, pp. 474-475 .

(3) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٣٥٦ .

obeikandl.com

الإنسانية ، أما السمات الإضافية فإنها تشمل الخبرة الواسعة ، والنضج الفكرى ، واسع الخيال ، الابتكارية ، التوجيه ، النصح والإرشاد ، والنقد الذاتى ، والدقة فى العمل .

** وفيما يتعلق بالمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التى ينبغى أن تتوافر فى معلم الموهوبين ، فقد حددا "ديفز وريم" Davis & Rimm هذه المؤهلات والكفاءات فى مؤهلات وكفاءات أساسية ومؤهلات وكفاءات إضافية .

أولاً : المؤهلات الأساسية: وتتحدد كما يلى :

١- أن يكون لديه المعرفة الكافية بطبيعة ومتطلبات الموهوب وحاجاته .
٢- يمكنه معرفة واكتشاف الطلاب الموهوبين والمبدعين .
٣- يستطيع تطوير (أو اختيار) مناهج ووسائل لاستخدامها مع الموهوب .
٤- أن يكون ماهراً فى تدريسه قدرات عقلية وتفكيرية عالية ، وتتضمن الإبداعية وحل المشكلات .
٥- خبيراً فى الأسئلة والأساليب الفنية .
٦- ماهراً فى تسهيل وتيسير البحث المستقل أو الذاتى .
٧- يستطيع تخطيط وتنظيم وإدارة المواقف التعليمية لتنمية الموهبة والتفوق والابتكار .
٨- يستطيع العمل مع مختلف أنواع الطلاب الموهوبين .
٩- أن يكون ماهر فى نصح وتوجيه الطالب الموهوب المبدع.[١]

ثانياً : المؤهلات الإضافية : وتتحدد فى أنه

١- خبير فى العمل الجماعى والتعامل مع المجموعات .
٢- يمكنه تقديم وتوفير التعليم والتربية المهنية والاختيارات المهنية .
٣- يستطيع مساعدة باقى المعلمين فيما يتصل بفلسفة ومنهج الموهوبين .
٤- يوجه الشباب والطلاب الموهوبين فى مشروعات ناجحة .
٥- يركز على عملية الإنتاج الفكرى[٢] "إنتاج الأفكار – الاختراعات – الإبداعات"

وتضيف "كلارك" Clark الكفايات الأدائية والتدريسية لمعلم الطلاب الموهوبين التالية:[٣]

١- معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية ، وحاجات الطلاب الموهوبين ومشكلاتهم النابعة من قدراتهم غير العادية .
٢- تنمية منهج يتصف بالمرونة ، والفردية ، والتنوع بما يتناسب وقدرات الطلاب الموهوبين .
٣- خلق مناخ تربوى يمكن الموهوبين من استخدام جوانب القوة لديهم ويستكشفوا من خلاله خصائصهم النمائية ، ويغامرون فى التفاعل مع الواقع والأفكار الجديدة ، ويشعرون بروح المنافسة .
٤- تدريس الموهوبين المهارات العالية من التفكير ، والتكامل بين الجسم والعقل ، وتحقيق الذات ، والحدس ، وتقييم الذات .

---

(1) Gary A. Davis & Sylvia B. Rimm, Op.Cit., P. 43 .
(2) Ibid, p. 43 .
(3) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4th (ed.), Op.Cit, pp. 471-475 .

openkanar.com

٥- تغذيـــة القـــدرات الابتكارية لدى الموهوبين ، وكيفية التعبير عن قدرات التفوق من خلال الأعمال التى يقومون بها .

٦- تشجيع وتنمية الوعى الاجتماعى لدى الطلبة الموهوبين واحترام الإنسان وتقدير الآخرين.

٧- التواصـــل مـــع المهتمين بالتفوق والموهبة من الخبراء والمتخصصين وأولياء أمور الطلاب الموهوبين والطلاب أنفسهم .

وفى ضوء ما سبق، يحدد الباحث أهم المؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية فيما يلى :

- معرفة طبيعة وخصائص الموهوبين والمبدعين .
- إدارة تعليم وتدريس متميز .
- معرفة التطورات الحديثة والأبحاث الجديدة فى مجال تعليم الموهوبين .
- معرفة النمو النفسى والانفعالى والاجتماعى للموهوبين .
- استخدام مفهوم التكامل فى تقديم الخبرات المختلفة للموهوب من أجل تنمية قدراته العقلية ومواهبه المختلفة .
- حب العمل ودقة النظام .
- القدرة على تقدير إنجازات الآخرين سواء من الزملاء أو الطلاب الموهوبين .
- مهارة اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين .
- مهارة التشخيص .
- مهارة النصح والإرشاد .
- مهارة حل المشكلات .
- مهارة تكوين مناخ فى الفصل يسمح بالتفوق والإبداع .
- مهـــارة التواصـــل مع المتخصصين فى مجال الموهبة والتفوق ، وأولياء الأمور ، والطلاب الموهوبين أنفسهم ، بالإضافة إلى السيرة الذاتية والخبرة والنمو المهنى فى مجال تخصصه .

وتشير الدراسات الحديثة فى مجال الموهبة والتفوق (Archambault, 1993, Tomlinson and Callahan, 1994, Westberg , 1993) إلى أن معلمى الفصول النظامية العادية لا يلبون احتياجات الطلاب الموهوبين ولا يستطيعون مخاطبتهم فى فصولهم ولا التعامل معهم[1]، الأمر الذى جعل هناك إجماعاً عام بين رجال التربية على ضرورة إعداد المعلم – الذى يعمل مع الموهوبين – إعداداً خاصاً ، وأن تتضمن بـــرامج الإعداد عدداً من المساقات والمواد الدراسية ، خصائص عمر الطفل وطبيعة حاجاته ، سيكولوجية الموهـــبة ، تربـــية الموهبة وأهدافها ن وأساليبها ، وطرائق تعليم (تدريس) الموهوبين ، والتوجيه ، والنصح والإرشـــاد المدرســـى ، طرق الكشف عن الموهوبين ومشكلاتهم ، طرق التقويم والقياس وطرق استخدام الاختبارات ، طرق التعامل مع الموهوبين وكيفية التعامل مع أسرهم.[2]

---

(1) Patricia Ulrich Dodd, "Regular Classroom Teachers That Differentiate Instruction for Gifted Students: Two Case Studies", Dissertation Abstracts International, Vol. 56, No. 9, March 1996, p. 3431-A .

(2) للمزيد ارجع إلى:

- زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .
- مها زحلوق ، استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

obeikandi.com

ويجمع بعض خبراء التربية على أن اختيار معلم الطلاب الموهوبين يتم وفقاً لعدة خطوات يمكن تحديدها فيما يلى :

١- أنه يتم الاختيار عن طريق لجنة من الخبراء والمتخصصين فى التربية وعلم النفس .

٢- أنه يتم تقييم أداء المرشحين العملى عن طريق ملاحظتهم أثناء التدريس فى مدارسهم ، أو بأن يطلب إليهم إعطاء دروس توضيحية نموذجية بحضور لجنة التقييم .

٣- دراسة ملفات المتقدمين من جميع النواحى الأكاديمية والمهنية والشخصية .

وبعد أن يتم اختيار العدد المطلوب من المعلمين للعمل مع الموهوبين تعطى دورات تدريبية لهم قبل الخدمة Pre-Service ، وأثناء الخدمة In-Service .

وبناء على ذلك ، فقد أشارت بعض الدراسات[1] إلى أن إعداد معلم الطلاب الموهوبين يسير فى اتجاهين ، أولهما : إعداد معلم الموهوبين قبل الخدمة ، وثانيهما : إعداد معلم الموهوبين أثناء الخدمة .

١- إعداد معلم الموهوبين قبل الخدمة :

إن إعداد معلم الموهوبين يتطلب إمداده بمجموعة من المعارف يكون فى مقدمتها الإلمام بالتعريفات الخاصة بالموهوبين ليتسنى له من خلالها التعرف على الأساليب المختلفة لاكتشاف واختيار هؤلاء الموهوبين، وجوانب إعداد المعلم تتطلب مجموعة من المقررات ، ومن هذه الجوانب :

الإعداد الثقافى : ويعنى إمداد المعلم بالجوانب الأساسية لثقافة المجتمع .

الإعداد التخصصى : ويعنى متطلبات التخصص فى المادة الدراسية التى سيقوم بتدريسها .

الإعداد المهنى : ويعنى المواد التى تزود المعلم بالنظريات والأسس السيكولوجية المتعلقة بالفئة التى يدرس لها والمهارات العلمية وطرق التدريس التى تساعده على التعامل مع تلك الفئة .

ومن هذه المقررات التى يمكن دراستها فى مرحلة الإعداد قبل الخدمة ما يلى :

أ- أهداف تعليم الموهوبين
ب- تعليم الموهوبين .
ج- سيكولوجية الموهوبين .
د- مناهج تعليم الموهوبين .
هـ- الأدوات والأساليب المستخدمة فى تعليم الموهوبين .
و- حلقات دراسية .
ز- مفاهيم ونظريات التميز والموهبة .

٢- تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة

لقد أصبح من الأهمية تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة ، وذلك بهدف إمداده بالحقائق والمعارف والطرق والوسائل المساعدة له من أجل مشاركته فى تعليم الموهوبين ، وتدريبه على تطوير وإعداد بعض البرامج والخطط والمشاريع فى مجال تعليم الموهوبين .

---

(1) من هذه الدراسات :

- ليلى بنت عبد الله المزروع ، "معلم الفئات الخاصة (الموهوبين) صفاته وأساليب إعداده" ، مجلة الإرشاد النفسى ، العدد الثانى عشر، مركز الإرشاد النفسى - جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٣٩ - ٢٥٥ .
- مها زحلوق ، التربية الخاصة للمتفوقين ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

obeikandl.com

وتحظى برامج التدريب أثناء الخدمة بأهمية كبيرة للأسباب التالية:[1]

- إن برامج الإعداد قبل الخدمة لا تتعدى أن تكون مدخلاً لممارسة المهنة، وليست إعداداً نهائياً لها.
- إزاء التغير السريع الذى يشهده العالم فى مختلف المجالات والذى يؤثر حتماً فى المهن،فإن الإعداد والنمو المستمرين يصبحان أمراً لازماً.
- التغييرات والتطورات التى يشهدها الحقل التربوى نفسه يتطلب من هياكله،وإدارته، وسائلة، وأساليبه التغير والتطور لتكون منسجمة ومتفاعلة وصولاً لتحقيق الأهداف المرسومة.

وبالتالى ، فإن تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة يحقق مجموعة من الأهداف:

١- الإطلاع والتعرف على البرامج المستخدمة فى مجال التفوق والموهبة.
٢- تزويد المعلمين بالمعلومات والأفكار والمهارات المستحدثة فى ميدان التفوق والموهبة.
٣- تدريب المعلمين على وضع الخطط والمشاريع والبرامج الخاصة بالموهوبين فى ظل التطور والتقدم التكنولوجى.
٤- إعداد الكوادر القادرة على تنفيذ البرامج والخطط المستحدثة.
٥- إعداد المعلمين للقيام بأدوار جديدة لم يتمكنوا من القيام بها قبل الخدمة.

وفيما يلى عرض لأهم أشكال التدريب أثناء الخدمة :

١- البرامج الصيفية :

أحد أشكال التدريب أثناء الخدمة ، حيث يجتمع معلمو الموهوبين بعدد كبير من المهتمين والمتخصصين فى مجال تربية الموهوبين ، ويكون ذلك أثناء العطلة الصيفية ، ويتم فيه تبادل الخبرات والآراء وتقييم البرامج التى قدمت طوال العام واقتراح برامج وخطط جديدة ومواكبة للبرامج المستحدثة والمتطورة .

٢- المشروعات الإيضاحية (مراكز العرض) :

ويتم من خلالها عرض المشاريع الحديثة المتطورة والتى تشمل أساليب التعرف على الموهوبين وتحديدهم وطرائق تعليمهم ، وأشكال البرامج المقدمة لهم وتقييم هذه البرامج ، وبذلك تتيح هذه المراكز الفرصة للمعلمين المتدربين الإطلاع على كل ما هو جديد فى مجال تعليم الموهوبين ورعايتهم .

٣- مراكز الخدمة والاستشارات :

ومهمتها تزويد المؤسسات التربوية التى ترغب فى تنفيذ برامج خاصة بالموهوبين بالمواد والخدمات اللازمة للبرامج فضلا عن ذلك ، فإنها تتولى مهمة إقامة دورات قصيرة للمعلمين يتم من خلالها سد الثغرات الموجودة لدى كل منهم ، وحسب حاجته .

٤- نظام تطوير الخدمات الفنية :

ويشبه الشكل السابق من أشكال التدريب ، إلا أنه يتميز عنها بتقديم الخدمات التالية :

- تقويم الحاجات والأهداف للمنطقة التعليمية التى تحتاج إلى تطوير .
- توقيع عقود طويلة المدى مع الجهات المستفيدة مع تحديد نوع المساعدات الفنية .

---

(1) حسن أحمد الطعانى، التدريب: مفهومة وفعاليته، بناء البرامج التدريبية وتقويمها ، الطبعة الأولى (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ١٥.

٥- النشاطات المدعمة :

ومهمـــتها عقد حلقات دراسية خاصة يتولى من خلالها المعلمون الأكفاء تقديم دروس نموذجية وكذلك عقد دروس عمل خاصة يكون لها أكبر الأثر فى إثراء معلمى الموهوبين .

وقد أولت الدول المتقدمة اهتماما كبيرا بإعداد وتدريب الموهوبين ، ففى الولايات المتحدة الأمريكية ، قامت معاهد إعـــداد المعلم بوضع برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين بناء على كفايات ومهارات تدريسية مطلوب توافرها فى معلم الموهوبين ، أما فى ألمانيا وبعض الدول الأوربية فقد اهتموا بمحتوى برامج الإعداد و الأنشطة الإثرائية اللازمة .(١)

وتشـــير الاتجاهـــات العالمـــية المعاصرة فى مجال إعداد معلمى الموهوبين إلى وجود ثلاثة أنظمة لإعداد وتأهيل معلم الموهوبين .

الـــنظام الأول : ويهـــتم بتنمية المهارات و الكفايات و المهارات التدريسية اللازمة للطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة .(٢)

الـــنظام الـــثانى : ويهـــتم بـــتقديم مقررات دراسية متخصصة فى مجال الموهوبين من خلال برامج تدريبية متخصصة تقدم لمعلم الموهوبين .(٣)

الـــنظام الثالث : ويهتم بإنشاء أقسام علمية وشعب دراسية متخصصة فى مجال الموهوبين فى برامج أعداد المعلم بكلية التربية .

ويتمثل النظام الأول فيما أشار إليه "فيلدهوزن وهانس"(Feldhusen & Hansen) من أن المؤهلات والكفايات التدريسية التى تنبغى توافرها فى معلم الموهوبين تعد أهم عنصر فى اختيار الموهوبين ، ومن أشهر البرامج التى تمثل هذا النظام برنامج جامعة بورديو Purdue University الذى يهدف إلى تنمية المهارات المعرفية للمعلم والتى ترتبط بطبيعة واحتياجات الموهوبين والتطورات الحديثة فى مجال تعليمهم.(٤)

أمـــا المقررات الدراسية التى يمثلها النظام الثانى ، فقد قدم "زايتل" Zetel برنامجاً تدريبياً يتضمن بعض المقـــررات مثل سيكولوجية الموهبة ، ومناهج طرق تدريس للموهوبين ، والاختبارات والمقاييس ، ومبادئ القـــيادة ، مفاهـــيم ونظـــريات التمـــيز والموهـــبة ، وفى ولاية كاليفورنيا تقدم جامعة ولاية كاليفورنيا California State University.برامج تدريبية لمعلمى الطلاب الموهوبين من خلال مقررات دراسية مخططه تخطيطا جيدا ودقيقا ، ويقوم بالتدريس لهؤلاء المعلمين ومتابعتهم أساتذة كلية التربية .(٥)

أمـــا بالنسبة للأقسام العلمية والشعب الدراسية التى يمثلها النظام الثالث ، فقد اتجهت معظم الجامعات فى دول العـــالم المـــتقدمة مـــنها والنامية لإنشاء أقسام علمية وشعـــب متخصصة مثل التربية الخاصة شعبة الموهوبين ، وهى تقدم دراسات تخصصية فى مجال الموهوبين بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية ، مثل الدبلوم المهنية – شعبة تربية خاصة بكليات التربية المصرية .

---

(1) John Feldhusen , The Teacher Of Gifted Students , Op.Cit, p.87.

(2) John Feldhusen & Jon Hansen , Op.Cit, p.83 .

(3) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

(4) John Feldhusen , The Teacher Of Gifted Students , Op.Cit, p.90.

(5) Barbara Clark , Growing Up Gifted : Developing The Potential of Children At Home And At School , 3th (ed.) , Op.Cit, p.552 .

بينما فى مصر ، ليس هناك برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين ، حيث توجد هذه الفئة المتميزة من الطلاب مندمجة بين الطلاب العاديين ، ويقوم بالتدريس لهم نفس المعلم ، علاوة على مدرسة المتفوقين التجريبية التى ترعى الموهوبين أكاديميا .

وهناك بعض البدائل اقترحها مجموعة من الخبراء التربويين: (١)

- تحديد الكفايات التدريسية التى ينبغى توافرها فى معلم هذه الفئة المتميزة ، وبناء برنامج على أساس الكفايات لإعداد هذا العلم .
- إعداد المعلم بنظم وبرامج الإعداد الحالية ، ثم إلحاقه بدراسة خاصة بالموهوبين فى كليات التربية.
- الإعداد فى كليات التربية ضمن شعبة التربية الخاصة برامج خاصة لتعليم الموهوبين .
- تدريب الفئة الممتازة من المعلمين الحاليين عن طريق برامج مكثفة أعدت خصيصا لتعليم الموهوبين ، وهذه البرامج يمكن تبسيطها للمعلمين للإطلاع عليها مثل برنامج التفكير المنتج **Productive Thinking** ، وكذلك برنامج بوردو لتنمية التفكير الإبداعى **Creatively Thinking** ، وبرنامج التدريب على الخيال الخلاق **Creative Imagic Training** ، وبرنامج التدريب على الحل الابتكارى للمشكلات ، ولا سيما مشكلات المستقبل ، ونظريات التنشئة الاجتماعية ، ونظريات الارتقاء المعرفى والتعليم الجماعى .
- عقد دورات تدريبيه متطورة وجادة لإرشاد وتدريب وتوجيه المعلمين والموجهين إلى أساليب وطرق تربية وإرشاد وتوجيه ورعاية الموهوبين .

سادساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين :

إن تعليم الموهوبين فى أى مجتمع جزء لا يتجزأ من نظام التعليم فى هذا المجتمع ، وعليه فإن إدارة تعليم الموهوبين تعد جزءاً من إدارة التعليم فى ذلك المجتمع .

ويتوقف نجاح النظام التعليمى على كفاءته وإدارته ، وذلك من منطلق أن نجاح أى عمل أو نشاط يتوقف على درجة كفاءة الإدارة ، وكلما كانت الإدارة على درجه عالية من الكفاءة كانت درجة نجاح هذا العمل أو ذلك النشاط كبيرة(٢)، وبالتالى ، فالإدارة التعليمية عملية أساسية وضرورية وتهدف إلى توفير أفضل السبل والبرامج لنجاح العملية التعليمية وتنقسم الإدارة التعليمية إلى نمطين أساسيين هما :النمط المركزى أى الإدارة المركزية **Decentralization**، وتعنى الإدارة المركزية أن تتولى الإشراف على التعليم هيئة أو سلطة واحدة ، تسيطر على التعليم وتوجهه الوجهة التى تراها ، دون أن تشاركها هيئة أو سلطة أخرى ، وقد يكون لهذه الإدارة المركزية فروع من الأقاليم المحلية و لكن هذه الفروع لا تستطيع أن تتخذ قرارا ما لم يكن هناك توجيه من السلطة المركزية(٣)، أما الإدارة اللامركزية فإنها تعنى أن تتولى السلطات المحلية الأشراف على التعليم فى كل منطقة محلية ، دون تدخل أى سلطة مركزية فى أمور التعليم .

---

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- محمد أمين المفتى ، مرجع سابق ، ص٣٣ .
- ليلى بنت عبد الله المزروع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٩- ٢٥٥ .
- مها زحلوق ، التربية الخاصة للمتفوقين ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٨ -١٥٩ .
- **John Feldhusen , The Teacher of Gifted Students, Op.Cit, p.88 .**
- **Gary A. Davis & Sylvia B. Rim, Op.Cit, P.43.**

(2) أحمد إسماعيل حجى ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية (القاهرة : دار الفكر العربى ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٩٥ .

(3) عبد الغنى عبود ، إدارة التربية فى عالم متغير (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٩٢) ، ص ص ٦٧ – ٦٨ .

و تنتشر الإدارة المركزية فى الدول التى ترمى إلى تحقيق نوع من الضبط والسيطرة والإشراف الإدارى، وتربية نشئها بحسب خطة مرسومة تتفق وفلسفتها فى الحياة ، أو فى الدول الديمقراطية التى تحسب حسابا لعوامل خارجية أو داخلية ، قد تؤول إلى تفكك المجتمع وانهياره ، أو قد تطوح بثقافتها الخاصة ، أما الإدارة اللامركزية ، فانه يشيع انتشارها فى الدول التى تثق أن فى استطاعة أفرادها ، أن يتعاونوا فى سبيل مصلحتهم ، فتترك لهم الحرية لإدارة شئونهم بأنفسهم ، تحت إشرافها[١] مثل الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

وإذا كانت الإدارة التعليمية تتصل بالتعليم على مستوى الدولة أو ولاياتها ومحافظاتها ، فالإدارة المدرسية تتصل بالوحدة الرئيسية للتعليم وإدارته – المدرسة – أى الهيئة التى تتولى تنفيذ السياسة التعليمية ، وتضم كل العاملين بالمدرسة من ناظر أو مدير المدرسة ووكلائها وإداريها ومعلميها ، وذلك بغية تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية .

والإدارة المدرسية – بمفهومها الحديث – تؤمن بأن التلميذ هو مركز العملية التعليمية ومحورها ، ولذلك فإن دورها يتحدد بتوفير الجو المناسب الذى يساعد على نموه ، وتنميته ، وتحقيق أهداف التعليم المشتقة من المجتمع بظروفه وفلسفته ، و التى تراعى حاجات الطفل وخصائصه ، ويرى أحمد إسماعيل حجى أن للمعلم دورا مهماً فى الإدارة المدرسية ، وذلك أن من منطلق أن الإدارة المدرسية ليست مجرد الوظائف الإدارية فحسب ، بل أن الوظائف الفنية التعليمية تمثل عصب الإدارة وعمودها الفقرى ، ومحور هذه الوظائف الفنية هو الطفل.[٢]

وبالتالى ، فالإدارة المدرسية تهتم بالأفراد من طلاب ومعلمين وموظفين وعمال ، وتهتم بالمنهج وطرق تنفيذه ، وما يدور فى الفصل وبين جدران المدرسة وما يتم خارجها بإشرافها . وما يتطلبه ذلك من عمليات إدارية كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والقيادة والاتصال والتمويل والمتابعة ، وما يتصل به كذلك من إيجاد قنوات اتصال بين المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى ، وبينها وبين البيئة المحلية والمجتمع المحلى الكبير ، وغير ذلك من أمور ذات صلة بتحقيق أهداف العملية التعليمية بصفة عامة وأهداف المدرسة بصفة خاصة[٣].

ومن جهة أخرى ، فإن مؤسسات التربية الخاصة بالموهوبين – مدارس الموهوبين ، شأنها شأن بقية المؤسسات التى تحتاج إلى إدارة منظمة تقوم على أسس علمية ، إذ أن تحقيق أهداف تربية الموهوبين يعتمد على كفاءة العمل الإدارى والتى تكون مهمته التنسيق بين جميع أطراف العملية التربوية والمتمثلة فى الوظائف الإدارية والتى مهمتها تحديد أهداف المؤسسة وضبط ميزانيتها وتحديد مستوليات وواجبات العاملين فيها والاتصال والتنسيق مع أولياء الأمور[٤].

كما تكون مهمة الإدارة تحديد الوظائف التعليمية ، والمتمثلة فى تحديد أسس قبول الطلاب الموهوبين وتنظيم حقوقهم ، وتنظيم برامجهم اليومية والشهرية والنشاطات التعليمية ، وتحديد الأهداف التعليمية ، وأساليب التدريس ، وتحديد وظائف الإدارى الفنى ، والمعلم ، ومساعد المعلم ، الإحصائي الاجتماعي ، وإحصائي القياس والتشخيص وغيرها.[٥]

---

(1) المرجع السابق ، ص ٦٨ .
(2) أحمد إسماعيل حجى ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، مرجع سابق ، ص٣٦ .
(3) المرجع السابق ، ص٣٦ .
(4) فاروق الروسان ، قضايا ومشكلات فى التربية الخاصة ، الطبعة الأولى (عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ١٦٧.
(5) المرجع السابق ، ص١٦٧.

وفى ضـــوء مـــا سبق، يمكن القول إن إدارة تربية الموهوبين لا تختلف فى مفهومها وأنماطها عن المفهوم العـــام لـــلإدارة ، والإدارة المدرســـية بشكل خاص ، إذا تعرف الإدارة **Administration** بأنها تلك العملية التى يتم بمقتضاها تنسيق كافة الجهود وكل الإمكانيات وتنظيمها بغرض تحقيق الأهداف المنشودة ، وينطـــبق هذا التعريف على الإدارة المدرسية وخاصة فى تربية الموهوبين ، إذ تتمثل مهمة الإدارة فى تعليم الموهوبين فى تنظيم وتنسيق كل جوانب العملية التعليمية التربوية ، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المتوقعة من برامج التربية الخاصة بالموهوبين .

وبالـــتالى ، تشـــكل الإدارة المدرســـية العنصر الفعال لتحقيق أهداف العملية التربوية على المستوى الإجرائى، ونجاح هذه العملية يتطلب أن تكون إدارة المدرسة واعية وقادرة على اتخاذ السبل والإجراءات الكفـــيلة لتحقـــيقها ، والإدارة الـــناجحة كفـــيلة بتوفير مناخ يساعد على ظهور الموهبة والتفوق وعلى الاكتشاف المبكر والتنمية لهؤلاء الموهوبين الأمر الذى يتطلب تطور الإدارة المدرسية فى عدة مجالات :

- دور الإدارة المدرسية فى توفير المناخ المدرسى الحافز على ظهور الموهبة .
- دور الإدارة المدرسية فى توفير المتطلبات المادية والبشرية للطفل الموهوب بالمدرسة .
- تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين المرتبطة باكتشاف ورعاية وتنمية الموهبة وتدريبهم عليها.
- إعـــداد برامج لرعاية وتربية الموهوبين ومتطلباتهم تقوم على إعادة تشكيل النظام المدرسى على أساس التعلم و التنمية وليس على أساس الوقت أى إعطاء الوقت الكافى للموهوب فى التعلم وتنمية موهبته، وكذلك على الحفاظ على المدرسة مفتوحة لوقت أطول لتلبية احتياجات الطفل الموهوب .
- استخدام التكنولوجيا الإدارية فى عمليات الاكتشاف والتنمية والرعاية .
- تزويد المعلمين بالمعلومات المتجددة فى مجال الموهبة وأساليب اكتشافها ورعايتها فى الدول المتقدمة .[1]

أما بالنسبة لتمويل تعليم الموهوبين . فإنه يعد جزءاً من تمويل التعليم فى أى نظام تعليمى ، ولا شك أن التعليم فى أى مجتمع يتطلب أموالاً ضخمة نظراً لما يحتاجه من أبنية ومعدات وأدوات ومعلمين وإداريين وغير ذلك . فالمدرسة مثلاً تحتسب ميزانيتها على أساس ما تحتاجه من أجور للمعلمين بها ، وصيانة الأجهزة والمعدات وشراء معدات حديثة ومتطورة وأدوات وما تحتاجه الأنشطة المدرسية من تمويل وغير ذلك.[2]

وأن هناك ارتباطاً بين تمويل التعليم والإمكانيات الاقتصادية للدول ، ففى الدول المتقدمة توفر الدولة التمويل الـــلازم للتعلـــيم . وقد لوحظ فى السنوات الأخيرة أن هذه الدول قد خفضت من إنفاقها على الخدمات ، ومن بيـــنها التعلـــيم ، بسبب الأزمة الاقتصادية التى تواجهها هذه الدول ، أما فى الدول الفقيرة فإن ما تخصصه الدولة من أموال للتعليم يعكس ما تعانيه هذه الدول من مشكلات اقتصادية.[3]

كمـــا أن فى البلاد التى يطبق فيها النظام اللامركزى فى إدارة التعليم يكون للسلطات المحلية – حكومة الولاية والحكومـــات المحلية – دوراً واضحاً فى تمويل التعليم ، بالإضافة إلى المساهمة المحدودة من الحكومة المركزية وذلك

---

(1) مـــى محمود شهاب ، فؤاد أحمد حلمى ، "دور الإدارة المدرسية فى اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب" ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العـــلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب:اكتشافه – تدريبه – رعايته ، فى الفترة من ٢٣ – ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ص ص ٧١٦ – ٧١٧ .

(2) أحمد اسما عيل حجى ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(3) المرجع السابق ، ص ٨٦ .

مـــثل الولايـــات المتحدة الأمريكية ، أما فى الدول التى تطبق النظام المركزى فى إدارة التعليم، حيث تعد الحكومة المركزية مسئولة مسئولية كاملة عن تمويل التعليم وعلى رأس هذه الدول جمهورية مصر العربية .

سابعاً : دور المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين :

تقوم المدرسة بالدور الأكبر فى اكتشاف الطلاب الموهوبين وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة وذلـــك انطلاقـــاً مـــن أن المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الثانية التى تتولى رعاية الطفل وتنشئته سواء العادى أو الموهوب .

وتقـــوم المدرسة بتلبية احتياجات الموهوبين من الطلاب بشكل مقبول ، إذا ما توافرت البيئة التربوية المناسبة التى تتحدى قدراتهم ، وتوفر لهم المعلم الكفء ، القادر على العمل الجماعى

وقـــد تقسم المنهج الدراسى بحيث يلائم الفئات المختلفة ، بما يتناسب وقدرة كل فئة ، ليصبحوا قادة المستقبل من علماء ومبدعين فى مختلف المجالات.[١]

وقـــد أكدت إحدى الدراسات – أنه من خلال رأى الطلاب الموهوبين والمعلمين – أن المدرسة توفر لهـــؤلاء الطلاب رعاية أفضل من التى توفرها للطلاب العاديين متمثلة فى توفير فصول خاصة بهم ، وتوفير معلمين أكفاء فى بعض المواد الدراسية ، وتوفير رعاية نفسية وصحية واجتماعية ، ومعاملة حسنة أكثر من الطـــلاب العـــاديين ، ومنح الجوائز والتشجيع المادي ، والاهتمام بالأنشطة الرياضية ، وإعطائهم فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية تامة ، وغير ذلك .[٢]

و بالتالى يمكن تحديد دور المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين فيما يلى :[٣]

١- تهيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسياً واجتماعياً .

٢- صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ وتوجيهها التوجيه الصحيح .

٣- إثراء المناهج وتقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وإتاحة فرص القراءة والدراسة والبحـــث والتجريب والتطبيق فى المكتبات وفرص المصادر والمعامل وغيرها ، حيث تتوافر مصادر المعلومات والأدوات الحديثة وبما يتناسب مع حاجات وإمكانات الموهوبين ، بل ويتعدى قدراتهم .

٤- توفـــير المـــراجع الكافية فى الفنون والعلوم والآداب ، وأن يتاح للموهوبين الاطلاع على المراجع المتخصصة والبحوث العلمية .

٥- توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف التجريب .

٦- اســـتخدام طـــرق تدريس تشجع الاكتشاف والبحث وحل المشكلات وعمل المشروعات وتنمية الابتكار بالإضافة إلى العصف الذهنى .

---

(1) محمد عبد الرحيم عدس ، الآباء وتربية الأبناء ، الطبعة الأولى (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥) ص ٢٥٣ .

(2) سناء محمد سليمان ، رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول ، مرجع سابق، ص ص ٥٠ – ٦٩ .

(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

– مجدى عبد الكريم حبيب ، بحوث ودراسات فى الطفل المبدع،الطبعة الأولى(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠) ، ص ٣٣ .

– الإدارة المركزية للأمانات الفنية ، "رعاية الموهوبين" ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣ – ٦٤ .

– أيمن حبيب سعيد ، "رعاية الموهوبين دراسياً ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ص ١١٤– ١١٥ .

٧- توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية ، حيث يتعاون الإخصائيون النفسيون الإخصائيون الاجتماعيون والأطباء والمعلمون والوالدان فى رعاية الموهوب ، وحبذا لو كان فى المدارس مرشدون نفسيون ينضمون إلى هؤلاء فى رعاية الموهوبين .

٨- عمل سجلات مدرسية مجمعة خاصة بالموهوبين تحتوى على كل المعلومات والبيانات اللازمة لرعايتهم .

٩- تنمية مهارات التعليم الإبداعى والتعلم الذاتى ، والتعلم المستمر مدى الحياة لدى الطلاب الموهوبين .

١٠- مراعاة توافر مواصفات معلم الموهوبين المؤهل أكاديمياً وتربوياً ، والذى يتصف هو نفسه بالموهبة ونضج الشخصية وسعة الاطلاع والخبرة والرغبة فى تعليم الموهوبين .

١١- وضع دليل مرشد لمعلمى الموهوبين ، يتناول حاجاتهم وإعداد مواد إثرائية ، والتقنيات المستخدمة فى الكشف عن الموهوبين وأفضل الطرق التعليمية للموهوبين .

١٢- تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهبة لتنمية هذا الجانب من التميز .

١٣- تشكيل مجلس بالمدرسة للإشراف على الموهوبين ومتابعتهم .

١٤- تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية .

١٥- حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم وتسجيل أسمائهم فى لوحة الشرف بالمدرسة .

١٦- تكريم أولياء أمور الطلاب الموهوبين فى احتفالات المدرسة لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين .

١٧- التعاون المستمر بين المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى لرعاية الطلاب الموهوبين ومتابعتهم .

و لكى تقوم المدرسة بهذه الأدوار فى تربية الموهوبين على أكمل وجه ، لا بد أن يتسم المناخ العام فى المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام ، لأن ذلك يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم وعلى العكس من ذلك فإن المناخ الذى لا يحقق للموهوب الشعور بالطمأنينة ، مع استخدام العقوبات الشديدة سواء أكانت بدنية أم نفسية يؤدى إلى إخفاق وإحباط الموهبة وانخفاض تفوق الطالب.
و يتطلب هذا الأمر إعادة النظر فى المناخ العام للعملية التعليمية بالشكل التالى :[1]

- إتاحة جو الحرية و مناخ الأمان و التشجيع كى تظهر الموهبة .
- إن إظهار الموهبة يعتمد على المعلم الموهوب الذى يحب عمله .
- توفير مناخ ديموقراطى فى المدرسة يتصف بالحرية ، ويدعم أسلوب الحوار والموضوعية فى التعامل بين العملين فى المدرسة وبينهم وبين التلاميذ ، ويتيح الحرية للمتعلم فى اختيار ما يتعلم ، ويوفر المرونة والتحرر من القوالب الجامدة .
- خلق جو من الحب و الأمان داخل الفصل .
- الاهتمام بتنمية الاعتزاز بالذات عند الأطفال .
- الاهتمام بالمهارات الحياتية إلى جانب المواد الأكاديمية .
- إعطاء النشاط المدرسى القدر الكافى من الاهتمام ، بحيث يتيح لكل تلميذ الفرصة كى يمارس النشاط المناسب له ويختار الهوايات المفضلة .

---

(1)رسمى عبد الملك رستم ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

- حسن التقدير من جانب المعلم للتفكير الإبداعى فى التلاميذ وتشجيعهم عليه ، واعتباره أمراً يتفوق فى أهميته على تلقين المعلومات أو تقديم الحلول الجاهزة للمشكلات العلمية التى يقدم عليها الدرس .
- شحذ حساسية الطلاب و زيادة وعيهم بالمشكلات والمثيرات المختلفة فى البيئة المحيطة .
- تشجيع وإثارة حب الاستطلاع والتفكير الافتراضى والأداء .
- اتسام المناخ بالحيدة وعدم التميز .
- تأصيل مجموعة من العادات الفكرية للطالب مثل: كيف يحدد المشكلة التى يعالجها بأسلوبه وتعبيره الخاص ، كيف يرتب أفكاره ، كيف يختبر فروضه وتوقعاته ، كيف يضع تصوراً لحلها والمداخل الحديثة لعلاجها .

تعقيب

فى ضوء عرض المحاور الخاصة بنظم تربية الطلاب الموهوبين فى الأدبيات التربوية المعاصرة يتبين للباحث أن الاهتمام بتعليم الموهوبين ورعايتهم يتطلب تنمية مواهبهم وقدراتهم الفردية مع توفير المناهج الخاصة لهم ، والمعلم المعد إعداداً جيداً ، واختيار الأسلوب والبرنامج التعليمى المناسب لهم ، وذلك من أجل بناء الإنسان المبتكر والمبدع والقادر على ابتكار البدائل للأنماط التقليدية فى الفكر والعمل ، ومن ثم المشاركة الفعالة فى مسيرة التنمية والتقدم والتواجد الفعال فى قلب مجريات عصر التقدم العلمى والتكنولوجى وعصر العولمة .

فالتعرف عليهم فى سن مبكرة يساعد فى عملية الكشف عنهم سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، ووضع البرامج المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وتنمية قدراتهم ومواهبهم . كما أن طرق اكتشاف الموهوبين قد تنوعت وتعددت وفقاً لتطور مفاهيم وتعريفات الموهبة ، ووفقاً لاحتياجات المجتمع ونظرته إلى هذه الفئة ، وأهداف وطبيعة البرامج التربوية والتعليمية المعدة لرعايتهم ويمكن تقسيم هذه الطرق إلى قسمين أولهما الطرق الموضوعية وتتضمن اختبارات التحصيل الدراسى ، واختبارات الذكاء والتى تضم اختبارات الذكاء الفردية والجماعية ، واختبارات التفكير الابتكارى ، واختبارات الاستعداد المدرسى ، ومقاييس التقدير ، وثانيهما الطرق الذاتية والتى تشمل ترشيحات الآباء ، وتقديرات المعلمين ، وترشيحات الأقران ، والتقارير الذاتية .

أما عن برامج تعليم الموهوبين فإنه شاعت مجموعة من البرامج ارتبطت بتعليمهم لعل من أهمها برامج التجميع ، والإسراع ، والإثراء ولكل منهم إيجابياته وسلبياته . فبرامج التجميع تشمل عدة صور ، التجميع فى مدارس خاصة ، والتجميع فى فصول خاصة ، والتجميع فى فصول بعض الوقت ، والمعلم الزائر ، والنوادى وجماعات الميول ، أما الإسراع التعليمى فإنه يتضمن عدة صور لعل من أهمها القبول المبكر ، وتخطى الصفوف الدراسية ، وتكثيف المنهج ، والإسراع فى تعلم مادة دراسية معينة ، والتقدم الفردى المستمر ، والإسراع من خلال تعلم مقررات متقدمة ، والفصول التلسكوبية ، بينما تتحدد صور الإثراء التعليمى فى توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ، والإثراء من خلال المشروعات الخاصة ، والإثراء من خلال الفصول الخاصة ، والإثراء عن طريق الحلقات والندوات الدراسية ، والإثراء عن طريق الرحلات والزيارات ، والإثراء عن طريق إضافة مقررات جديدة ومتقدمة ، وكذلك الإثراء عن طريق تكليف الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة الإضافية .

كمـــا أن المناهج الخاصة بالموهوبين تلعب دوراً كبيراً فى تعليمهم ، فعندما يتناسب المنهج مع سن الموهـــوب وعمره العقلى يدعم ثقته بنفسه ويزيد من إقباله على التعليم شريطة أن يتضمن هذا المنهج مواد دراســـية تلـــبى حاجات ذلك الموهوب وتناسب إمكاناته وقدراته وتراعى ميوله واهتماماته ،كما أن هذه المواد موضوعة ومرتبة بطريقة مشوقة للبحث والدراسة .

أمـــا عند اختيار المعلم للعمل مع هؤلاء الموهوبين لابد من التركيز على ثلاثة مجالات هى السمات والخصائص التى ينبغى توافرها فيه ، والمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التى تتوافر فى ذلك المعلم ، وأخـــيراً البرنامج التدريبى لمعلم الموهوبين والذى يشمل التدريب قبل الخدمة (الإعداد) ، والتدريب أثناء الخدمة بصورة منتظمة .

بيـــنما فيما يتعلق بإدارة تربية الموهوبين ، فإن مؤسسات تربية الموهوبين شأنها شأن المؤسسات التى تحـــتاج إلى إدارة مـــنظمة تقـــوم على أسس علمية ، حيث تكون مهمة الإدارة تحديد الوظائف التعليمية والمتمـــثلة فى تحديـــد أســـس قـــبول الطلاب الموهوبين وتنظيم حقوقهم ، وتنظيم برامج تعليمهم اليومية والشهرية ونشاطاتهم التعليمية ، وتحديد الأهداف التعليمية ، وأساليب التدريس ، وتحديد وظائف الإدارى الفـــنى ، والمعـــلم ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن التمويل اللازم لتربية وتعليم الموهوبين يعد من أهم أساسيات نجاح عمل هذه الإدارة فى أى مجتمع .

وبذلـــك يكون الباحث قد تناول في هذا الفصل نظم تربية الطلاب الموهوبين في الأدبيات التربوية المعاصـــرة مـــن خـــلال عرض المداخل النظرية والعلمية للموهبة، وأساليب الكشف عنها واستراتيجيات تنميتها ورعايتها في الأدبيات التربوية المعاصرة ، ويتناول في الفصل التالى نظام تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية .